٥٨٨٦
٥٨٨٦

ابن رشيق

قراضة الذهب

في نقد أشعار العرب

تحقيق

الشاذلي بويحيى

الشركة التونسية للتوزيع

1972

تمهيـــــــد

عرفت « قراضة الذهب » لابن رشيق منذ سنوات عديدة زمن دراستي وقد عثرت على مخطوطة منها في مكتبة باريس الوطنية . فانتسختها وأقبلت على دراستها ففتحت أمامي آفاقا شاسعة جديدة لمعرفة اتّجاهات ابن رشيق الأدبيّة بل وتحقيق باب من أبواب الأدب العربيّ وهو النقد الأدبي . ذلك أنّ كتاب «العمدة» وإن كان صاحبه قد تناول فيه نواحي غير قليلة من النقد فهو أوّلا وبالذّات كتاب في « صناعة الشعر » او « الشعر والشعراء » أي ما يسمّى بالفرنسيّة La poétique . وهو في هذا الباب كتاب فريد كما شهد له به ابن خلدون والقاضي الفاضل من قبله . غير أنّ مثل هذا التأليف يعتمد قبل كلّ شيْ على الرواية ونقل الأخبار وجمع المذاهب والآراء لأنّ صناعة الشعر لها قواعدها قد سنّها العلماء واستنبطوها من أشعار العرب وضبطوا قوانينها من قبل ابن رشيق فلم يزد على ان جمعها ونسّقها وأظهرها في قالب اتّسم بسمته الخاصّة من ناحية وبتيّار « مدرسة القيروان » الأدبيّة في العصر الصنهاجي من ناحية أخرى .

فكتاب « العمدة » إذن يمثّل المذهب العربي الأصيل أي « الكلاسيكي » في نظرته إلى الشعر عند اكتمال حركة علوم اللّغة

والأدب والتفقّه فيهما أي في نهاية القرن الرابعْ وبداية الخامس . ثمّ هو يمثّل على الخصوص مذهب « مدرسة القيروان » الأدبية مع ما قد تمتاز به هذه المدرسة في نظرتها إلى الأدب وما تتّجه إليه عبقريّة المؤلّف الشّخصية من ذلك .

فلئن كان ذلك كذلك بالنسبة إلى كتاب « العمدة » فكتاب « قراضة الذهب » إنّما هو صورة ذهن ابن رشيق وتفكيره الشخصيّ وتفقّهه لا في الصناعة الشعريّة بل في ما هو أبعد من ذلك : في « الخلق الشعريّ » على حدّ المصطلح العصري . ذلك أنّ « قراضة الذهب » ليست كما ذهب اليه الكثير رسالة في السرقة الشعريّة إنّما هي ـ لمن أمعن فيها النظر بالدرس والتأمّل ـ تَتَبُّعُ المعاني الشعريّة ووجوه البديع في شعر الشعراء منذ ان « اخترعها » مخترعها فتناولها منه من جاء بعده فزاد عليه وحسّن او قصّر عنه فأخفق كلّ ذلك بداية من العصر الجاهليّ إلى عصر ابن رشيق . فتُساير دراستُه سَيرَ تاريخ الأدب ممّا يجعلني أزيد في ضبط روح الكتاب وكنهه بأن أقول إنّه دراسة لتطوّر ذلك « الخلق الشعري » .

وفي ذلك كلّه يعتمد ابن رشيق على أشعار العرب بأن يورد الشواهد يحلّلها ويستنبط منها سَير التطوّر سواء نحو التحسّن او ـ غالبا ـ نحو الضعف والوهن . ويقارن بين الشعراء والعصور لامقارنةَ من عهدنا من أدباء العرب عندما لايتجاوزون مجرّد الاستحسان او النفور في حكم عامّ على شاعر او بيت بل مقارنةً تنبَني في « القراضة » على كيفيّة تناول الشاعرين معنى بذاته او صورة من البديع بعينها مع الاستشهاد بآراء أيمّة اللّغة والأدب والرّجوع إلى مفهوم الألفاظ اللّغوي وأوزان العروض وتركيب الجمل وكلّ ما يتكوّن منه البيت والقصيدة بل

مع الاستنجاد مرارا عديدة بشيء آخر كثيرا ما يحكّمه ابن رشيق الا وهو الذوق . الذوق الأدبيّ نعم . والذوق مطلقا أيضا .

وهكذا يتبيّن دارس « قراضة الذهب » انّ موضوعها إنما هو النظَرُ في « الخلق الشعريّ » وتطوّرِه ونقدُ أشعار العرب في نطاق هذا الخلق وهذا التطوّر .

فإذا انتقل دارس ابن رشيق من « العمدة » و « قراضة الذهب » إلى كتاب ثالث او ما بقي لنا منه وهو « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » رأى أنّ ابن رشيق أخذ يطبّق مذهب العرب في الشعر ومذهبه هو في النقد على شعراء القيروان في عصره ومنهم الفحول . فيتبيّن انّ صلةً تَجمع متينةً بين هذه المؤلّفات الثلاثة ويتجلّى له انّ فنّ النقد الأدبي الحقّ عند العرب لعلّه ليس ذلك الذي قصد اليه ابن سلاّم وأخطأه ولا ما رامه أيمّة اللّغة الذين طغى عليهم وَلَعُهم بالغريب ولا محاولةَ قدامة بن جعفر إخضاعَ الشعر العربيّ لقواعد شعر يونان ولا « موازنةَ » الآمدي او « وساطةَ » الجرجاني لضيق موضوعهما ولا تحجير هذا الفنّ والخروجَ به إلى البلاغة عند العسكري ، بل لعلّ النقد الأدبيّ الحقّ هو ذاك الذي مهّد إليه أمثال عبد الكريم النهشلي وابراهيم الحصري بالقيروان في أوائل القرن الخامس فأينع في مؤلّفات تلميذهما الحسن بن رشيق ثم تمّ معه أمره وانتهى فطغت عليه من بعد ابن رشيق مذاهبُ البلاغة والبيان والبديع فأسرع اليه التحجّر والجمود .

فمطالعة « قراضة الذهب » منذ تلك السنوات النائية نبّهتني إلى منزلة ابن رشيق من النقد الأدبيّ خاصّة والأدب العربيّ عامّة وفكّرت أنّ أديبا ما لايكون صُنْع وَحْدِه دون أن تهيّئه عوامل الزمان

والمكان . وهكذا اتّجهت إلى دراسة الأدب التونسيّ في عصر ابن رشيق فكان موضوع الكتاب الكبير (1) الذي أعددته ـ بعد تحقيق « قراضة الذّهب » ـ وقدّمته أطروحة « دكتورا دولة » أمام جامعة باريس فبه أستغني عن دراسة ذلك هنا على أنّ تقديم هذا التحقيق « أطروحة تكميليّة » اقتضى التمهيد إليه بمقدّمة فرنسيّة تناولت التعريف الوجيز بابن رشيق وبـ«قراضة الذهب » (2) .

على أنّ «قراضة الذهب» كانت نشرت بالقاهرة منذ سنة 1926/1344 غير انّها نشرة قليلة الفائدة لما يعوزها من صفات النشر العلميّ . فزيادة على خلوّها من كلّ دراسة ـ سوى ترجمة مقتضبة لابن رشيق في صحيفة واحدة ـ فالنصّ ينقصه الضبط والتحقيق وهو مجرّد نقل لما جاء في المخطوطة الوحيدة التي اعتمدها الناشرون وهي مخطوطة القاهرة بدون تصليح لما جاء فيها من تحريف (3) بل وبتحريف الأصل أحيانا وهو صحيح (4) . وقد لايفرق الناشرون بين النثر والشعر فيدمجون النثر في

---

1) Ch. Bouyahia, *La Vie Littéraire en Ifriqiya sous les Zirides.*

2) انظر القسم الفرنسيّ من هذه الرسالة .

3) مثال ذلك ص 28 : « إذا شرّق الحادي بهم شرّقت بها * نوى ... » ولامعنى للبيت وهو : « إذا غرّب الحادي بهم شرّقت بنا * نوى ... » (انظر ص 149 ظ) وفي ص 29 : « عرى تنبت اقراني * وتضاعف احزاتى » بينما البيت هو : غدًا تنبتّ أقراني * وتضّاعف أحزاني (انظر ص 150 و) .

4) مثلا ص 14 : « نحو تعليله » عوض « نحو تقليله » بينما القاف واضحة الخطّ والنقط في الأصلين (في ق : 4 و وفي ب : 136 و) وتبعهم ع . ر . ياغي في « ديوان ابن رشيق » الذي جمعه (ص 50 حيث ينقل عن خ) فجاء بيت ابن رشيق فاسد المعنى في هذين الكتابين .

الشعر (5) والشعر في النثر (6) . ثم هم يستعملون الحواشي التي وردت بالمخطوطة في تعاليق لهم أسفل الصفحة دون الإشارة إلى كونها من الأصل المعتمد (7) إلى غير ذلك من الهنات التي تسلب الكتاب كلّ قيمة وفائدة . فعزمت إذّاك على نشر « القراضة » بعد تحقيق نصّها والتقديم إليها بدراسة تشمل المؤلّف والكتاب .

وقد بيّنت في ذلك التقديم اني اعتمدت المخطوطتين اللّتين أعلم وجودهما « للقراضة » وهما مخطوطة باريس (بالمكتبة الوطنية عدد 3417) ومخطوطة القاهرة (عدد 4452 أدب طلعت بدار الكتب) أشرت اليهما بحرفي ب (باريس) وق (القاهرة) .

واعتنيت بتحقيق النصّ وضبطه بشكل معظم ألفاظه (8) وشرح بعض ما بدا لي غامض المعنى . أمّا الأشعار وهي كثيرةفقد شكلت نصّها

---

5) ص 55 حيث أضافوا عبارة ابن رشيق عن الأبل « قد أعيت » إلى بيت المعرّي فجاء الصدر منه هكذا :

« قد أعيت كأنّهنّ غروب ملؤها تعب »

والقصيدة من بحر البسيط ! (انظر ص 173 ظ) .

6) ص 50 حيث أدمجوا في سياق القصّة التي يرويها ابن رشيق أوّل أبياته الثلاثة . وتبعهم في ذلك ع. ر. ياغي في « ديوان ابن رشيق » ص 69 فلم يرو إلاّ البيتين الثاني والثالث ولم ينتبه إلى وجود بيت أوّل . (انظر ص 168 ظ) .

7) ص 13 (انظر ص 135 ظ وتعليقنا عدد 26) .

و ص 14 (انظر ص 136 و والتعليق عدد 28) .

و ص 33 (انظر ص 153 ظ والتعليق عدد 35) .

وقد يهملون ذكر حاشية بالمخطوطة كالتي وردت في ص 3 ظ من ق وصورتها: « طرّة . العقيان من أسماء الذهب » (انظر ص 135 و والتعليق عدد 21) .

8) كثير من تلك الحركات موجود بمخطوطة ب وهي غالبا صحيحة الشكل إلا قليلا . وقد اضطررت مرارا إلى إلغاء حركات ليس في إثباتها فائدة .

كاملا وذكرت بحورها وسعيت جهدي أن أكشف على مراجع لها وقد اقتصرت في ذلك على ذكر مواضعها من دواوين أصحابها إن كانت وإلا فذكر ما وردت به من كتب الأدب إلاّ قليلا من هذه الأبيات لم أعثر لها على ذكر في ما لديّ من مراجع وأشرت إلى اختلاف الروايات إن كانت . وقد حرصت في ذلك على ذكر مواطن ما جاء من تلك الأشعار في كتاب « العمدة » حتى يتسنّى الوقوف على طريقة ابن رشيق في التأليف والمقارنة بين مذهبه في « العمدة » ومذهبه في « القراضة » . أمّا الرّجوع إلى « لسان العرب » حتى عند ذكر الديوان فلِما قد يفيده من الشرح اللّغويّ وروايةِ تأويل الأيمّة للبيت أحيانا .

وأضفت إلى نصّ « القراضة » فهارس ثلاثة : أحدها بالعربيّة للأشعار وآخر بالفرنسيّة للأعلام عرّفت بها وأشرت إلى مراجع التوسّع في البحث عنها إلاّ قليلا من الأسماء لم أعثر لها على ترجمة وفهرس ثالث للمصطلحات الأدبيّة وخاصّة ما هو من لغة النقد الأدبيّ ذكرت فيه اللّفظة او العبارة مع مادّتها الأصليّة وترجمتها إلى الفرنسيّة حسب استعمالها في النصّ .

وقد كان الفراغ من هذا العمل منذ قرابة عشر سنوات اشتغلت فيها بإعداد كتاب « الحياة الأدبية بإفريقية في العصر الصنهاجي » ولمّا فرغت منه وقدّمت الكتابين للمناقشة أبت عليّ الأمانة أن أعود إلى رسالة « قراضة الذهب » بالزيادة او التنقيح ما عدا إضافة بعض المراجع الهامّة ممّا نشر أثناء السنوات المذكورة .

فرجائي أن أكون قد أنصفت ابن رشيق حقّه بنشر هذه الرسالة نشرا لائقا بقيمتها كاشفا عن محاسنها وساهمت بذلك في إبراز أثر قيّم

من التراث العربيّ التونسيّ وأمطت اللّثام عن صفحة رائعة من الأدب العربيّ ممّا خطّه قلم نوابغ من أعلام الأفارقة .

الشاذلي بويحيى

تونس في جانفي 1969

مصطلحـــــات

ب : مخطوطة باريس عدد 3.417 بالمكتبة الوطنية .

ق : مخطوطة القاهرة عدد 4.452 أدب طلعت بدار الكتب.

خ : طبعة الخانجي لقراضة الذهب ـ القاهرة سنة 1926.

تنبيـــــــه

تشير الأرقام المسبوقة بحرف : ب في نصّ القراضة وفهرس الأشعار إلى صفحات مخطوطة باريس . وفيها تدلّ الواو على وجه الورقة والظاء على ظهرها [مثلا : ب 139 ظ ؛ ب 140 و] .

وتشير الأرقام المسبوقة بحرف : ق إلى صفحات مخطوطة القاهرة بعلامتي الوجه (و) والظهر (ظ) [مثلا : ق 7 و ؛ ق 12 ظ] .

ب 132 ظ [ق 1 ظ] بسم الله الرّحمان الرّحيم .

اللّهم لاسهل إلاّ ما جعلتهسهلا (1) كتب الشيخ ابو علي الحسن بن رَشيق الأَزدي إلى أبُي الحسن علي بن القاسم اللّواتي رحمهما الله تعالى (2) أمّا بعدُ (3) أمتع الله إخوانَكَ ببقائِك ، وكَفَاهم الأسواء فِيك ، وَجعلني من بينهم الفِداءَ لك ، وأسأل الَّذي شرحَ لِلعلم صدرَكَ ، وعَمَّرَ بالذِّكر قلبَك وبسط بالحُجَّة لسانَك و بالخَير يدَك وَقَرَنَ بالسَّدَادِ قولَك وبالتّوفيق عملَك (4) أن يُجْرِيَ مُنَاظِرَكَ فِي حُسْنِ الأَدَبِ عَلَىَ رَسْمِكَ ، ويجعلَ الإِنْصَافَ كَمَا تؤثِرُ حَكَماً بينَكَ وبين خَصْمِك .

بَلَغَنِي أعزَّك الله تعالى (5) ، أَنَّك آستَحسنْتَ معنى البيتين من مَرْثيّة الأميرِ سيّدِنا أبي منْصُور نَضَّر اللّهُ وَجْهَهُ (6) وهمَا الأخيرَانِ من هذه الأربعة الأبياتِ ذكرتُ ما قبلَهُما [ب 133 و] لتعلُّقِه بهمَا :

1) ب : « اللّهمّ ... سهلا » مفقود

2) ب : « تعالى » : مفقـود

3) ق : « أما بعد » : مفقـود

4) ق : « بالسداد قولك وبالسداد عملك »

5) ق : « تعالى » مفقـود

6) ق : « نضّر الله وجهه » : مفقـود

[طويل]

1 أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ ٱسْتَقَلُّوا بِهِ ضُحًى
إِلَى كَنَفٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَاسِعِ

2 أَمَامَ خَمِيسٍ مَاجَ فِي ٱلْبَرِّ بَحْرُهُ
يَسِيرُ كَمَتْنِ اللُّجَّةِ ٱلْمُتَدَافِعِ (7)

3 إِذَا ضُرِبَتْ فِيهِ ٱلطُّبُولُ تَتَابَعَتْ
بِهِ عَذَبٌ تَحْكِي ٱرْتِعَادَ ٱلْأَصَابِعِ (8)

4 تَجَاوُبَ نَوْحٍ بَاتَ يُنْدَبُ شَجْوُهُ
وَأَيْدِي ثَكَالَى فُوجِئَتْ بِٱلْفَوَاجِعِ (9)

وَأَنَّ بعض من لاخَلاقَ له في ٱلأدب ولامعرفةَ له بحقائق ٱلكلام [ق 2 و] عارضك فِيهما بالطّعن ونازعك معناهما بالجهل وادّعى عليهما ضرْباً من السَّرَقِ ، ونوعا من الأخْذِ ولم تُؤتَ أيَّدَكَ اللَّهُ من قِصر لسانٍ ولا ضُعْفِ حُجّة وبيان ، لكنّما أُتيتَ من سوء فهم صاحبك وقِلَّةِ إنصافِ مُشاغبك لأَنّ المعنَى المأخوذَ بزعمه إنَّما هو قول عبد الكريم ابن ابراهيم النَّهْشَلي يصفُ ما يحدث عند اندفَاع الجدول في الماء ، من تلك الرَّغوة والنَّفَاخات :

[منسرح]

ب 133 ظ ـ 1 قَدْ صَاغَ فِيهِ ٱلْغَمَامُ أَدْمُعَهُ دُرًّا وَرَوَّاهُ جَدْوَلٌ غَمِرُ

---

7) الخميس : الجيش ويعني به من مشى وراء الجنازة .

8) عَذَب : واحدته العَذَبة : طرف العمامة يسدل بين الكتفين .

9) ديوان ابن رشيق (صنع ياغي) 110 عن القراضة فقط .

2 يَجِيشُ فِيهِ كَأَنَّمَا رَعَشَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ أَنَامِلٌ عَشْرُ (10)

فإن كان المعترضُ أراد ذكرَ هذَا الارتعادِ والارتعاشِ وذكرَ الأصَابع والأنامل فصدق إلاّ أنّ هذا لايُعدّ سَرِقةً في السرَق لِعِللٍ شتّى منها أن القَصد غير واحد ولا أحِبُّ الاعتراضَ على عبد الكريم وليس له هاهنا ذنبٌ أُؤَاخِذُه به ، وإنّما الجناية لغيره « وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » (11) ولو انّ هذا النّاقدَ بصيرٌ لنَظَرَ نَظَرَ تَحْقِيق وَتَأَمَّلَ تَأَمُّلَ رَفِيق فَعَرَفَ بُعْدَ مَا بَينَ المَقصِدين عَلَىَ قُرب ما بين اللَّفظيْن ، ولم يكن ذلك عنده مَحْظُورا لأن [ق 2 ظ] عبد الله بن المعتزّ يقول في صفة جدول :

[متقارب]

كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاة إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشْ (12)

وَليس لَفْظةُ الارتعاش من خاصِّ البديع فيُعَدَّ ذِكرُها سرِقةً كما عُدَّ علينا وما الَّذي يُشْبه [ب 134 و] أنامِلَ شيخٍ قائمةً ترتعش كبرًا حتّى شبّه عبد الكريم بها ذلك الزّبَدَ المقبَّب منبعثا عن مسْقط النهر من أصابع ثكالى مبسوطةٍ ترتَعدُ طَيشا وجزَعا عند مُفاجأة المصيبة على عادات النساء شبَّهتُ انا بها تلك العَذَبَ الخافقة .

---

10) ق : تجيش ؛ التجيبي : المختار من شعر بشّار ص 317 : « وَحَلَّ فيه الغمام ... » ضمن أربعة أبيات قدّمها التجيبي بقوله : « قال النهشلي عبد الكريم بن ابراهيم ووصف ماجلا فشبّه جدوله بالمبرد وبغيره » ثم يذكر التجيبي أبياتا أخرى من قصيدة النهشلي هذه ص 320 . »

11) قرآن : الأنعام (6 : 164) ؛ الإسراء (17 : 15) ؛ فاطر (35 : 18) ؛ الزمر (39 : 7) ؛ النجم (53 : 38 ألاّ تزر ...)

12) الديوان (ط . بيروت ـ دمشق 1331) 320 .

وهلاّ نظر إلى قول إمام الشعراء امرئ القيس :

[طـويـل]

كَلَمْعِ ٱلْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (13) .

فَعَلِمَ انّ الأَخذَ منه أقربُ والوقوعَ تحتهُ أشرف ؟ ولكن إلى هاهنا بلغ عِلْمُه وأدّتْهُ مَقْدُرَتُه ، ولو عُدّ مثلُ هذا سَرِقةً لم يسلم شيءٌ من الكلام على أنّي ما ٱدّعَيْتُ أنّي ٱبتكرتُ هذا المعنى وإن كنت لم أَرَه لأحد على هذه الصِّيغة فيطالبني فيه مُطالبَةَ من ٱدّعى ما ليس له وسما إلى فوق خطّته .

وإنّما استحسنتَه أنت إمّا لِمَا أرتْكَ عَينُ الرّضى والمودّة وإمّا لما أدّاك إليه تَمييزُك وأعطتْك قريحتُك .

ب 134 ظ- وقد جاء من هذا النّوع كثيرٌ باللّفظ وغير اللّفظ منه قول عَبْد الله بن العَبّاس [ق 3 و] الرَّبِيعِي يصف برقًا ، وقد رُوِيَ لغيْره :

[متقـارب]

كَـأَنَّ تَـقَـلُّبَـهُ فِي ٱلسَّمَا يَـدَا كَـاتِـبٍ أَوْ يَـدَا حَاسِبِ (14)

يَعْني الأَصابعَ لا مَحَالَةَ .

---

13) اللّسان : 59 : 161 ـ 162 (حبا) « قال الجوهري : والحبيّ من السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبّق السّماء . قال امرؤ القيس : أصاح (البيت) » ؛ الديوان . Ahl 149 ـ سندوبي 40 ؛ وصدر البيت : « أَصَاحِ تَرَى بَـرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَـهُ » .

14) الأغاني 17 : 128 : كأنّ تألّقه ...

وقال ابنُ المُعْتزّ يصف الفرس بمثل ذلك :

[خفيف]

ولَهُ أَرْبَعٌ تُرِيكَ إِذَا هَمْـ ـلَجَ مِنْهُ أَنَامِلَ الْحُسَّابِ (15)

وقال أَبُو نُخَيْلَةَ فيما أحسِبُ :

[رجز]

وَٱلشَّمْسُ كَٱلْمِرْآةِ فِي كَفِّ ٱلْأَشَلْ (16)

يعني ٱرتعاشَها واضطرابها . وقال بعض المُحْدَثين في صفة الْحَباب أظنُّه أبا الشِّيص :

[متقارب] أو [سريع]

فَوَاقِع تَحْكِي ٱرْتِعَاشَ ٱلْبَنَان (16 مكرّر)

إن كان في قصيدته ٱلَّتي من المتقارب وإلاَّ فهو لغيره بتنوين الجُزْءِ الأَوَّل وإسكانِ الجزء الأَخير ويكون حينئذ ضَرْباً من السَّريع أوّلاً . وهذا هو نفْسُ عَبْدِ [ب 135 و] الكريمِ لو حاسبناه بما قال المُتَعَصِّبُ له وإن كان قصْدُ المُتكلِّم الغضَّ منّي لا التَّنبيهَ على فَضلِ عبد الكريم.وقد رُوِيَ أيضا : « مِثْلَ ٱقْتِرَانِ ٱلْبَنَانِ »

وقال أَبُو نُواس :

[مديد]

أَوْ كَقَرْنِ ٱلشَّمْسِ تَنْشَقُّ مِنْهُ شُعَبٌ مِثْلَ ٱنْفِرَاجِ ٱلْبَنانِ (17)

15) الديوان (ط. اسطنبول 1945) 58 : وله أربع تريه إذا هم * لج يحكي أنامل ... ؛ 187 : وله أربع تراه إذا هم * لج ... ؛188 : وله أربع تراها إذا هم * لج تحكي ... ؛ اللّسان 10 : 393 : الهَملجة والهِملاج حسن سير الدّابّة في سرعة وقد هَملج ـ .

16) ابن قتيبة : كتاب الأنواء 137 حيث ينسبه إلى « بعض الرجّاز » .

16 مكرر) لم نعثر على هذا المصراع في ما لدينا من المراجع .

17) ديوان : 19 : او كعرق السّام ينشق عنه ... ؛ الشعر والشعراء 2 : 785 : أو كعرق السام تنشق عنه ...

وقال الحَسَن بنُ أَحْمد بنِ المُغَلِّس يذكُرُ الشَّمعَ :

[متقارب]

1 كَأَنَّ الشُّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَعَتْ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ رُمْحٍ سِنَانَا

2 أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ ٱلْخَائِفِينْ [ق 3 ظ] تَضَرَّعُ تَطْلُبُ مِنْكَ ٱلْأَمَانَا(18)

أخذ صيغَتَه من قول ابن المعتزّ يصف لسان حيّةٍ وأحسنَ ما شاء :

[بسيط]

يَنْسَلُّ مِنْهَا لِسَانٌ تَسْتَغِيثُ بِهِ كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَّابَةِ ٱلْفَرِقُ(19)

وقال ٱبن المُغَلِّس أيضا في صِفة الدَّسْتَنْبُويَه : (20)

[كامل]

1 وَكَأَنَّ دَسْتَنْبُوَيَهَا فِي أَرْؤُسِ ٱلْأَغْصَانِ يَلْمَعْ

2 سُمْرٌ مُثَقَّفَةٌ أَسِنَّـ نَتُهَا من العِقْيَانِ تُطْبَعْ (21)

3 بَاتَ النَّسِيمُ يَهُزُّهَا عَبَثاً يَمُرُّ بِهَا وَيَرْجِعْ

4 كَأَنَامِلٍ ظَلَّتْ تُسَلْـ لِمُ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تُوَدِّعْ (22)

ب 135 ظ ـ وقد وقع لي مثلُ هذا التشبيه في صِفَة نوع من الاترجّ أصابع ، فَلَوْ كُنتُ رأيتُ هذه الأَبياتَ ما صَنَعْتُهُ وإن كان بَديعا وهو :

[رجز]

1 مَا حَمَلَتْ عَرَائِسُ ٱلْجِنَانِ أَحْسَنَ مِنْ أُتْرُجَّةِ ٱلرَّيَّانِ (23)

18) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من مراجع .

19) الديوان (ط . بيروت ـ دمشق) 52 : يستغيث به .

20) الدستنويه : ابن البيطار (ج 25 عدد 870 ص 87) ... البطّيخ . ويذكر ان اسمه بالشام : « شمّامات ولفّاح » . ثم يصفه ويقول إنه يسمّى أيضا الشمّام .

21) في ق حاشية صورتها : « طرّة . العقيان من أسماء الذهب » . ولم تُثبت في خ .

22) ذكر العسكري في ديوان المعاني (ص 32 ، 33 ، 35) أشعارا في الدستنبويه لم ترد بينها هذه الأبيات .

23) ب : « الربان » بالباء الموحّدة .

2 لِبَعْضِهِ فَوْقَ ذُرَى ٱلْأَغْصَانِ . إِشَارَةُ التَّسْلِيمِ بِٱلْبَنَانِ (24)

ولِلسَّرِيّ بنِ أَحمد الكِنديّ المعروفِ بالرَّفَّاءِ المَوْصِلي يَصفُ سحابةً : [كامل]

وَالْبَرْقُ يُومِضُ بَيْنَهَا إِيمَاضَ حَالِيَةِ ٱلْأَنَامِلْ (25)

فزاد على الأوّل .

وصنعت أنا بين يدي مولانا أدام الله عزّه في صفة أُتْرُجّة على هَيئة الكفّ أَمرني بوصفها [ق 4 و] في مجلس شرب :

[بسيط]

1 أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ ٱلْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ تَزْهُو بِلَوْنٍ بَدِيعٍ غَيْرِ مَنْحُوسِ

2 كَأَنَّمَا بَسَطَتْ كَفًّا لِخَالِقِهَا تَدْعُو بِطُولِ بَقَاءٍ لِٱبْنِ بَادِيسِ (26

وصنعتُ أنا بديهةً بمحضَر جماعة من الشعراء منهم عَبْدُ الواحد الزَّوَّاق (27) واسماعيل المُطَرِّز وغيرُهما على ظهر الطريق

---

24) ديوان ابن رشيق (صنع ياغي) 220 . ومصدره القراضة .

25) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع

26) ب : حاشية صورتها : « حـ ابن باديس هو ملك القيروان » ؛ ق : حاشية صورتها : « هو ملك القيروان » . ولم يشر إليها خ كحاشية بل أدرجها ضمن تعليق له أسفل ص 13 ؛ بساط : 58 ـ 59 ؛ نتف : 38 ـ 39 وفيهما : « تلقى النفوس بحظ غير منحوس » ؛ أبو الصلت : الرسالة المصريّة (ط . القاهرة 1951) 45 : « تلقى العيون بحسن غير مبخوس ـ كأنّها ... » مع تعليق يشير إلى ورود « منحوس » بأحد الأَصلين للرسالة ؛ ابن خلّكان 6 : 322 : « تلقى العيون بحسن غير منحوس » ؛ ابن العماد : شذرات الذهب (القاهرة 1350 هـ .) 3 : 294 ؛ ابن ظافر الأَزدي : بدائع البدائه (القاهرة 1278 هـ.) 128 ؛ ديوان ابن رشيق 92 : « تلفى النفوس بحظ غير منحوس » .

27) في ب و ق : الورّاق . وما أثبتناه فعن مسالك الأَبصار للعمري (مخطوطة بارس عدد 2327 ص 90 وجه)

في قصّة جرت :

[سريع]

ب 136 و ـ 1 قَبَّلَنِي مُحْتَشِمًا شَادِنٌ أَحْوَجَ مَا كُنْتُ لِتَقْبِيلِهِ

2 أَمَاتَ إِذْ حَيَّا بِأُتْرُجَّةٍ عَرَفْتُ فِيهَا كُنْهَ تَأْوِيلِهِ

3 لَمَّا تَطَيَّرْتُ بِمَعْكُوسِهَا ضَمَّتْ بَنَاناً نَحْوَ تَقْلِيلِهِ (28)

وممّا صنعتُ قَديما في ذكر الرّايات قولي لمولانا أيَّدَه الله تعالى في قصيدة أمدحُه بها :

[كامل مجزوء]

1 وَكَأَنَّمَا رَايَاتُهُ مَشْهُورَةً يَوْمَ اقْتِحَامِهْ

2 أَيْدٍ تُشِيرُ إِلَى ٱلْعَدُو وِبِسِلْمِهِ أَوْ بِانْهِزَامِهْ (29)

وما كثُر هذه الكثرةَ وتصرَّف الناسُ فيه هذا التّصرُّفَ لم يُسمَّ آخذُهُ سارقا لأن المعنى يكون قليلا فيُحصَرُ ويُدّعى صاحبُه سارقا مبتدِعا فإذا شاع وتداولته الألسُن بعضُها من بعضٍ تَساوَى فيه الشّعراءُ إلاَّ المُجيدُ فإنّ له فضْلَهُ أو المُقصِّرُ فإنّ عليه دَرَكَ تقصيرِه إلا [ق 4 ظ] أنْ يزيدَ فيه شاعرٌ زيادةً بارعة مُستحسَنة يستوجِبُه بها ويستَحقُّه على مُبتَدِعِه ومُخترِعِهِ .

وَقَدْ أَلَّفَ العُلماءُ والنّقّادُ [ب 136 ظ] في سَرِقات الشُّعراء كُتُباً عِدَّةً

---

28) في خ 14 والديوان 165 (صنع ياغي ومصدره القراضة ط . خ) « نحو تعليله » . بينما قاف « تقليله » بالأصلين واضحة منقوطة . بالأصلين حاشية صورتها في ب : « حـ معكوسها هجر » وفي ق : « طرة : معكوس اترجّة هجرة » لم يشر إليها خ بل استعملها كعادته أسفل ص 14 حيث علّق هكذا : « معكوس اترجة هو كلمة هجرة » . كأن الشرح من عنده .

29) بساط 72 ؛ نتف 70 ؛ الديوان 176 . كلّها نقلا عن القراضة .

وصَنَّفوا تصانيف كَثِيرةً ٱختَلَفت (29 مكرّر) فيها آراؤهم وتباعدَت طَرَائِقُهُم غير أنّ أهلَ التّحصيل مُجمِعون من ذلك على ان السرقَةَ إنما تقعُ في البديع النادر والخارج عن (30) العادة وذلك في العبارات الّتي هي الأَلفاظُ كقول أبي عُبادة البُحتُري يصفُ سيفا :

[كـامـلُ]

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَـةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (31)

فقال ابنُ المُعْتزّ متَّبِعا له وآخِذًا منهُ :

[خفيـــف]

وَيَـهُـزُّونَ كُـلَّ أَخْضَرَ كَٱلْبَقْـــــــلَةِ مَاضٍ عَلَى ٱلْقُلُوبِ رَسُوبِ(32)

وله مكانٌ آخرُ يُذكر فيه إن شاء الله تعالى (33) لا ما كان النّاس فيه شرعا واحدا من مُسْتَعْمَلِ اللّفظِ الجاري عَلَى عَادَتِهم وعلى أَلْسِنتِهِم وكذلك ما كان من المَعاني الظّاهِرة المُعتادة فإنّها مُعَرَّضَةٌ لِلأَفهام مُتسَلِّطَةٌ على فِكر الأَنام ومن هاهنا [ب 137 و] قَلَّ ٱختِراعُ المَعاني وقَلَّت السّرِقاتُ فيها وصارت إذا وَقعت أَشهرَ .

فلا بُدّ من الإتيان على هذا فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى وأنا أقتصِر من جميع الشّعراء في أكثر ما أُورِدُهُ على امرئ القيس لأَنّه [ق 5 و] المقدّم لامحالة وإن وقع في ذلك بعض الخلاف فالمميِّز الحاذق بطرق البلاغة يجد لكلامه من الفضيلة في نفسه ما لايَجد لغيره من كلام

29 مكرّر) في الأَصلين : اختلف .

30) ق : من .

31) العمدة 1 : 126 حيث يقول : ويروى من عهد تبّع ؛ انظر أيضا : القراضة : 160 و ؛ ديوان البحتري 734 .

32) ديوان (بيروت ـ دمشق) 258 : ... ماض على الفلول ؛ انظر ايضا القراضة: ب 160 و .

33) « تعالى » مفقود في ق .

الشعراء والبحثُ والتفتيش يزيدانِه جلالةً ويوجبان له على ما سواه مزيّةً ويشهَد الطبعُ وذَوقُ الفِطرة لذلك شَهادةً بيّنةً واضحة لاتدركها شُبهة إذا قصد الإنسان العدلَ وترك التعصُّب .

وأوّل ما أبدأ به من ذلك ما كان من جهة الاستعارة كقوله :

[طويل]

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (34)

فإنّه أوّل من قيّدها وسبق إلى الاستعارة البديعة فاتّبعه الناس فقال بعضهم : (35)

[كامل]

قَيْدِ الْأَوَابِدِ فِي الرِّهَانِ جَوَادِ (36)

ب 137 ظ ـ فزاد زيادة كانت بالنقصِ أشبهَ لأنّ الرّهانَ لا يقيَّد وإن استعير لها ذلك فبعيدٌ واستغرق قول ابن المعتزّ :

[رجز]

كَأَنَّ مَا يفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهْ (36 مكرّر)

وإن كان غايةً لكون القيدِ ألزَمَ ليَد المطلوب وهما فيه أحصَلُ .

---

34) عجز بيت من معلّقة امرئ القيس صدره : وقد أغتدي والطير في وكناتها. الديوان Ahl. 148 .

35) هو الأسود بن يعفر النهشلي (انظر المفضّليّات ص 219) .

36) ب و ق : « والرهان » ؛ العمدة 2 : 97 : قول الأسود بن يعفر :

بمقلّص عتد جهير شدّه قيد الأوابد والرهان جواد ؛

المفضّليّات 219 : بمشمّر ... والرهان ؛ اللّسان 23 : 326 (ج هـ ز) : ابو عبيدة : فرس جهيز الشدّ أي سريع العدو وأنشد :

ومقلص عتد جهيز شده قيد الأوابد في الرهان جواد ؛

ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (حيدراباد 1949) 1 : 24 : ... والرهان .

36 مكرّر) الديوان (ط . اسطنبول) 58 . والشعر في فرس .

وقال أبو الطّيّب وهو خاتِم الفُحول من المُوَلَّدين :

[كامل]

أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ (37)

فأَتى بالمعنى في غير اللّفظِ [ق 5 ظ] وزاد زِيادةً جيّدةً وإن لم يبلُغ صاحبَ الاختِراع . وقد سمَّى الطُّفَيلُ بنُ مَالك فرسَه « قَرْزَلاً » (38) والقرْزل القيد بعَيْنِهِ وأَيْنَ اللّفظ من اللّفظ حَلاوةً وخِفّةً . وسُمِّيَ بعْضُ خيلِ بَنِي تغْلِبَ « قَيْدًا » آقتِداءً بـآمرئ القيس .

وكقوله أيضا في صفة اللّيل :

[طويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (39)

فآستعار للّيل صُلْباً وأَعجازا وجعلَه كالجمَل البارِك ومن ثَمَّ أَخذ زُهَير :

[طويل]

ب 138 و- وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ ٱلصِّبَى وَرَوَاحِلُهْ (40)

وهو من مَحاسِن زُهير المَشهورة ومَفاخِره المَعدودة غَيرَ أنَّ أصلَه

---

37) عجز بيت صدره : يَتَقَيَّلُونَ ظِلاَلَ كُلِّ مُطَهَّمٍ . ديوان 4 : 396 ؛ العمدة 2 : 98 (العجز فقط) . الربقة : العروة من حبل يشدّ بها .

38) يقول ابن رشيق في العمدة 2 : 221 : « الطفيل بن مالك قائد هوازن وفارس قرزل ».

39) الديوان Ahl. 148 ؛ سندوبي 132 حيث : « تمطى بجوزه ».

40) عجز بيت صدره : « صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله » ؛ والرواحل جمع الراحلة وهي الناقة تصلح للرحل ؛ الديوان Ahl. 91 ؛ اللّسان 45 : 278 (ر ح ل) .

من حيث رأيتَ ، وتناوله مَنْصُور النَّمَرِي فقالَ :

[طويل]

وَأَهْدَتْ لَهُ الأَيَّامُ عَنْهُنَّ سَلْوَةً

وَعُرِّيَ مِنْ رَحْلِ ٱلصَّبَابَةِ غَارِبُهْ (41)

فٱنْقَلَبَ المعنى عليه وٱلتبَس لأَنّه أَوهمَ السّامِعَ أنّه كان مَطِيَّةً للصَّبابةِ وإن كان مُرادُه إضافةَ الغَارِب إلى الرّحل أو إلى مَركوب مَحذوفٍ كأنّه قال : « غَارِب رَاحِلةٍ » (42) أو جَعلَهُ كِنَايةً عن المركوب كما يُقال : « عنده من الظَّهر كَذا وكذا » وكان حَقّه أن يقول : « وعُرِّيَ غَارِبُ ٱلصَّبَابَةِ مِنْ رَحْلِهِ » . والجَيِّدُ قول عُمَرَ بنِ يَزِيد الشِّطْرَنْجِي مَوْلى المَهْدِيّ :

[طويل]

[ق 6 و] لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ ٱلشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا

بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ (43)

ب 138 ظ ـ وجَاء الطَّائِي فحَرَّفَه بِقَوله :

[كامل]

جَعَلَ ٱلسُّرَى جَمَلاً وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِٱلْهُونِ يَتَّخِذُ ٱلْقُعُودَ قُعُودَا(44)

---

41) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

42) ق : رواحله .

43) وقد روي هذا البيت لابن مُفَرِّغ درج مقطوعة بها ثلاثة عشر بيتا (انظر :

Ch. Pellat : «*Le poète Ibn Mufarriġ et son œuvre* dans *Mélanges Louis Massignon,* Damas 1957, III, 206.

البيت الرابع حيث : « لقد جاء خطب الشيب ...)

44) ديوان ابي تمّام 1 : 416 : « جعل الدجى ... » وهو أقرب لأنّ كلمة « السرى » جاءت قبل هذا ببيتين والدجى أشبه بالمطيّة من السرى .

وقال أيضاً وهو أبعدُ البَيتَين شبَهًا بما تَقدَّمَ :

[طويل]

كُلُوا الضَّيْمَ غَضًّا وَٱشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ
أَثَرْتُمْ بَعِيرَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلْمُ بَارِكُ (45)

وقول امرئ القيس في التَّمْثِيل وهو ضرْبٌ من الاستعارة :

[طويل]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (46)

مَثّلَ قلبَه بأعشار الجَزور وعَينَيهَا بسَهمَين من سِهام المَيْسِر ولم يعرِض له أحدٌ من الشعراء .

ومن باب التَّشبِيه قولُ امرئ القيس :

[طويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي (47)

ب 139 و - وهو قولٌ تَقدّمَ فيه جميعَ النّاس ونازعَهُ فيه جماعةٌ لم يَصْنعوا شيئاً حتّى أتى (48) بَشّار وهو في المُوَلَّدين مثل امرئ القيس في

---

45) البديع 23 : « كلوا الصبر » ... ؛ الصناعتين 306 : « كلوا الصبر مرّا ... »

46) الديوان Ahl. 147 ؛ مفاخرة الجواري والغلمان للجاحظ (نشر Ch. Pellat : 41 : ... « الا لنصرتي » ؛ العمدة 1 : 277 « لتقدحي » و 2 : 120 : « لتضربي » .

47) الديوان Ahl. 154 ؛ العمدة 1 : 262 ، 290 ، 291 (الصدر فقط) ؛ 2 : 19 .

48) ق : « جاء » .

الجَاهليّة فقال :

[طويل]

كَأَنَّ مُثَارَ ٱلنَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ (49)

فبَاعَدَ أيضا كما باعدَ المتنبّي أوّلاً وإن كان الحَذْوُ واحِدًا إلا في المُقابلة غيرَ أنّه أجادَ ولا مثلَ (50) الأوّل.وقال امرؤ القيس أيضا :

[طويل]

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (51)

فجمع هذه الأربعةَ من أربعة (52) حيوانات لم يَجتمع مثلُها لأحد قبلَه . [ق 6 ظ] وأخذه بعض الشعراء فقال :

[طويل]

لَهُ قُصْرَيَا رِيمٍ وَشِدْقَا حَمَامَةٍ
وَسَالِفَتَا هَيْقٍ مِنَ الزُّجِّ أَرْبَدَا (53)

ب 139 ظ ـ ولم يَصنع شيئاً بل قصَّر كثيرا وأسقط تشبيها .

49) الديوان 1 : 318 ؛ العمدة 1 : 291 : رؤوسنا .

50) ق : « ولا سلم » .

51) الديوان .Ahl 149 ؛ العمدة 1 : 289 ، 293 .

52) ب : اربع .

53) ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (ط . حيدرا باد 1949) 1 : 141 : « لها قصريا ... وسائقتا هيق من الربد أربدا » ؛ الشعر والشعراء 1 : 83 : ... « من الربد أربدا » . والشعر للمعذّل . والقصريان : الضلعان واحدتهما : القُصْرى . والسالفة : أعلى العنق . والهيق : ذكر النعامة . والأزجّ : الطويل الساقين . والأربد : من كان لونه كلون الرماد .

وقال في صفة الغيث :

[طـويـل]

كَـأَنَّ ثَـبِيـرًا فِي عَـرَانِيـنِ وَبْـلِـهِ
كَبِيـرُ أُنَـاسٍ فِي بِجَادٍ مُـزَمَّـلِ (54)

فـأخذَه مِنه طَرَفة (55) فقال في صِفة عُقاب :

[طـويـل]

وَعَـجْـرَاءَ دَقَّـتْ بِـالْجَنَـاحِ كَـأَنَّهَـا
مَعَ الصُّبْـحِ شَيْخٌ فِي بِجَادٍ مُقَنَّعُ (56)

وتَـابعَه النابغة (57) فقال في صفـة النّسور :

[طـويـل]

تَرَاهُنَّ خَلْفَ ٱلْقَـوْمِ خُـزْرًا عُيُونُهَـا
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكِ ٱلْأَرَانِـبِ (58)

---

54) الديوان Ahl. 150 ؛ سندوبي 137 : « كأن أبانا في أفانين ودقة ... » ؛ العمـدة 1 : 299 .

55) خ : « فأخذه من طرفة في صفة عقاب » ! بينما امرؤ القيس أقدم من طرفـة ومدار الرسالة على ان امرأ القيس مبتدع وسائر الشعراء منه يأخذون .

56) العمدة 1 : 298 : « وعجزاء دفّت » ؛ أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العـرب (بولاق 1308) 33 : « وعجزاء دفّت » .

57) الـذبيـاني .

58) الديوان Ahl. 3 : « في ثياب المرانب » ؛ العمدة 1 : 298 : « المرانب » . وشرح الناشر لكلمة « المرانب » غير مقنع .

ومن مَليح التَّشبِيه قولُه في صفة الدَّبِيب : (59)

[طـويـل]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَـا
سُمُوَّ حَبَابِ ٱلْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ (60)

فلم يُقدِم عليه أحد غير أنه فتح الباب لوَضّاح اليَمَن وقيل إنَّه ابن ابي ربيعة فقال :

[سـريـع]

وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى لَيْلَةَ لاَ نَاهٍ وَلاَ زَاجِرُ (61)

وقال في صِفة الدِرع :

[متقـارب]

ب 140 و ـوَسَابِغَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ(62)

---

59) ب : حاشية صورتها : « حـ الدبيب في الليل إما الجماع [كـذا] او غيره » . ولعلّه أراد : للجمـاع .

60) الديوان Ahl. 153 ؛ العمدة 1 : 262 ، 263 ، 294 .

61) ب : سقوط . العمدة 1 : 263 : فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة وقيل وضّاح اليمن : « فاسقط علينا كسقوط النوى » ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 225 (لوضّاح) ؛ النويري : نهاية ... 2 : 250 (لوضاح) ؛ الشقندي (في نفح الطيب 4 : 187) (لعمر) ؛ طه حسين : حديث الأربعاء 1 : 303 (لوضّاح) .

62) « وسابغة » مجرور في الأصلين نصبناه لعطفه على ما قبله . الديوان Ahl. 124 ؛ سندوبي 62 ؛ اللّسان 42 : 441 (س ك ك) : « وكل مسمار عند العرب سكّ . قال امرؤ القيس يصف درعا : ومشدودة السّكّ موضونة » . وردت كلمة « الشّك » بالشين المعجمة في الأصلين وهي بالسين المهملة « السّك » في جميع المراجع التي ذكرناها وفي غيرها أيضا (مثلا : البديع 68 ؛ قدامة 59 ؛ الصناعتين 246) .

فتناولَه بعضُ بني حَنيفة فقال :[ق 7 و] يَذكر قَوما منهزِمين :
[طـويـل]

نَفَيْنَاهُمُ عَنْ كُلِّ أَجْرَدَ سَابِحٍ
وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا ظَهْرُ مِبْرَدِ (62 مكرر)

ويُروى « طيٌّ مبرد » فقَصّر عن بَيان آمرئ القيس وجاء بالقول مقَيّدًا .

وقال يذكر فرسا طرَد عليه الوحشَ
[طـويـل]

1 ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا كَأَنَّ جُلُودَهُ
وَأَكْرُعَهُ وَشْيُ ٱلْبُرُودِ مِنَ ٱلْخَالِ

2 كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَاهَدْنَ غُدْوَةً
عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (63)

أخَذَهُ ذُو الرُّمّة وهو أحدُ المُشَبِّهين وثَاني آمرِئ القَيس في التَّشبيه فقال :
[طـويـل]

1 وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا
مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ

ب 140 ظ ـ 2 حَزُونِيَّةُ ٱلْأَنْسَابِ أَوْ أَعْوَجِيَّةٌ
عَلَيْهَا مِنَ ٱلْقَهْزِ ٱلْمُلَاءُ النَّوَاصِعُ

3 تَكَشَّفْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشُمِّرَتْ
أَسَافِلُهَا مِنْ حَيْثُ بَانَ الأَكَارِعُ (64)

---

62 مكرّر) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

63) ق و الديوان Ahl. 145 « نقيّا جلوده » ؛ سندوبي 145 « إذ يُجاهدن ... على جُمُد ... » ؛ اللّسان 44 : 226 « الخال : نوع من البرود ... وقال امرؤ القيس : وأكرعه وشي البرود من الخال » .

64) ب و ق : « حقّ عليها البراقع » . الديوان 50 ؛ و (ط . كامبريدج) 332 : « تَجَوَّبْنَ منها عن خدود ... مِن حَيث كَانَ المَذارِعُ » . وبالديوان : « النواصي » . والصياصي : القرون . وحُوٌّ : دُهْمٌ . والقَهز ضرب من الثياب .

فجاء به كما ترى في ثلاثة أبيات وقد جاء امرؤ القيس بهذا المعنى بعينه في بيت واحد على عَين هذا النمَط فقال :

[طـويـل]

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دُوَارٍ فِي مُلاَءٍ مُذَيَّلِ (65)

فقولُه « مُذيَّل » هو ذاك .

ومن باب المُجَانسة قول امرئ القيس :

[طـويـل]

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يُحَارِبُهُ ٱلْقَطَا

إِذَا سَافَهُ ٱلْعَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (66)

وقولُه :

[طـويـل]

لَقَدْ طَمَحَ ٱلطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (67)

ب 141 و [ق 7 ظ] وقولُه :

[طـويـل]

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلاَ آذَنُوا جَارًا فَيَظْعَنَ سَالِمَا (68)

---

65) الديوان Ahl. 149 . ب : حاشية صورتها : « حـ دَوَارٍ اي ملتفّات » وهو خطأ . جاء في اللّسان 18 : 297 : « ودُوّار بالضمّ صنم وقد يفتح . وفي الأزهري : الدَّوَّار : صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعا حوله يدورون به واسم ذلك الصنم والموضع الدُّوار . ومنه قول امرئ القيس : « فعنّ ... مذيّل ... » . والأشهر في اسم الصنم دَوار بالفتح » .

66) ب : ساقه ؛ الديوان Ahl. 130 : تجاربه ـ العود الديافي ؛ سندوبي 72 : على لاحب لايهتدى بمناره ؛ العمدة 2 : 80 : على لاحب لايهتدى بمناره ... .

67) الديوان Ahl. 135 .

68) الديوان Ahl. 156 ؛ اللسان 4 : 400 : « والربيب الملك . قال امرؤ القيس : فما قاتلوا ... » ، 406 : « والربيب المُعَاهَد . وبه فسِّر قول امرئ القيس : فما قاتلوا ... » (الصدر فقط) .

والمُطابقة والتَّجْنيس أَفْضَحُ سَرِقةً من غيرهما لأَن التَّشبيهَ وما شاكلَه (69) يتَّسع فيه القول والمجانسةُ والتَّطبِيق يضيق فيهما تَنَاوُلُ اللّفظ ألاَ ترى أنَّ طَرَفة أخذ قولَ آمرِئ القيس في صِفة جبل فجعله في صفة عُقاب وجعله النابغة في صفة النّسور (70) وهو اللّفظُ والمعنى ولو تَناوَل شاعرٌ :

« لَقَدْ طَمحَ الطَّمَّاحُ » أو قولَه « لِيُلْبِسَنِي مَا تَلَبَّسَا » لكانَ سَارِقاً بل مُكابِرا مُصالتاً .

وكذلك قوله في المُطَابَقة :

[طويل]

« مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً » (71)

لايتنَاوَله أَحدٌ على هذه الصِّيغة إلاّ (72) آفتضح .

ومن المطابقة قوله :

[متقارب]

فَإِنْ تَدْفِنُوا آلدَّاءَ لاَ نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الشَّرَّ لاَ نَقْعُدِ (73)

---

69) ق : وما شاكل .

70) يعني ما جاء في بداية 139 ظ .

71) عَجز البيت : « كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ » . الديوان .Ahl 148 ؛ العمدة 2 : 93 .

72) « لايتناوله ... الصيغة الا » : مفقود بـ خ ص 19 . انظر تعليق عدد 78 أسفله .

73) ب : تُخفه ـ تبعثوا ـ تقعد ـ . ق : يدفنوا ـ يبعثوا ـ تقعد ؛ الديوان .Ahl 123 : نخفه ـ تبعثوا الحرب ؛ سندوبي 61 : تبعثوا الحرب ؛ قدامه 84 : تكتموا ... تبعثوا الحرب ... ؛ العمدة 2 : 14 ... تبعثوا الحرب . ويقول في العمدة : « ويروى فان تكتموا الداء » .

ومِن بابِ المُبالغة قولُ امرئ القيسِ يصِف حَلي امرأةٍ :

[طويل]

كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ

أَصَابَ غَضًا جَزْلاً وكُفَّ بِأَجْزَالِ (74)

141 ظ ـ فذكرَ الجمرَ وشبَّه به (75) الحلْي ثمّ ما كَفاهُ إلى أن جعلَه جمر غضًا وهو أبقى ثم جعله جَزْلاً ليكون أشدَّ لِوقودِه وأعظمَ لنورِه وإن كان أراد به الكثرةَ من قولهم «عطاءٌ جَزْلٌ» فقد جَعَلَهُ مختارا لان مَنْ وَجَدَ شيئا كثيرا اختار أفضلَه [ق 8 و] ثم جعلَه مَكفوفا بالأَجزال حولَه وهي أصول الشجر (76) زِيادة في المبالغة . وقولُهُ « جمر مُصطَل » (77) لانه يقلّب الجمر فتظهر حُمرتُه وهذا نِهايةٌ . (78) وقد أخذه النّابغة فقال :

[وافر]

يُضِيءُ الْحَلْيُ فِي اللَّبَّاتِ مِنْهَا كَمِثْلِ الْجَمْرِ بُدِّدَ فِي الظَّلاَمِ (79)

فأَجاد إلاّ أنّه دُون امرئ القيس لما في مُبالغتِه من اللّبس .

---

74) الديوان Ahl. 152 : وكف بأجذال ؛ سندوبي 139 .

75) ق « وثم شبه به » . وتبدو كلمة « ثم » كأنّها حذِفت بسطر أما خ فقد اثبتها .

76) « حوله وهي أصول الشجر » هذا كلّه مفقود في ق .

77) ق : جمر غضا مصطل .

78) جاء بـ خ بعد كلمة نهاية (ص 19 س 11) ما صورته : « لايتناوله أحد على هذه الصفة الا افتضح » وهي الجملة المفقودة به في السطر الثالث من هذه الصحيفة 19 .

79) الديوان Ahl. 28 : ترائب يستضيء الحلي فيها : كجمر النّار بذّ بالظلام .

وقال امرؤ القيس قبل هذا البيت :

[طويل]

يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا
كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (80)

فتناوله الناسُ منه إلى أن بلغ إلى عبد الله بن المعتزّ فقال وصَرفه إلى الثغر :

[منسرح]

ب 142 و ـ أَلْثِمُهُ فى الدُّجَى وَبَرْقُ ثَنَا يَاه يُرِينِي مَوَاضِعَ اللَّثَمِ (81)

فما قصّر في حُسن الاتّباع وتلطيف الأَخذ والتصرّف في القول .

وقال امرؤ القيس :

[متقارب]

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ (82)

فقولُه « واليوم قر » من تَتْمِيم المَعنى ومُبَالغةٌ في اللَّفظ شديدةٌ .

وهو الَّذي فتقَ للشّعراء هذا الفنّ وأفتنُّوا فيه ونَوَّعُوه فجاؤُوا بالاحتِراس وغيره فقال طَرَفة :

[كامل]

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (83)

80) الديوان Ahl. 152 ؛ اللسان 44 : 256 : « التهذيب : يقال للفتيلة التي يصبَح بها السراج ذُبالة وذُبَّالة وجمعها ذُبَال وذُبّال . قال امرؤ القيس : كمصباح زيت في قناديل ذبال » .

81) ينسبه النويري (2 : 98) إلى الحسين بن علي بن بشر الكاتب لا الى ابن المعتزّ . وكذلك في شرح الشريشي على مقامات الحريري (مصر 1952 ج 1 ص 194) ينسب البيت الى ابن بشر الكاتب .

82) ق و ب : استلموا ؛ الديوان Ahl. 126 .

83) الديوان Ahl. 72 : « فسقى بلادك ... » ؛ العمدة 2 : 50 ؛ اللّسان 64 : 365 (همى) « وكلّ ذاهب وسائل من ماء او مطر او غيره فقد همى وأنشد : فسقى ... تهمى [البيت] يعني تسيل وتذهب » .

[ق 8 ظ] وقال آخر :

[طويل]

إِذَا اللَّهُ أَسْقَى دِمْنَتَيْنِ بِبُقْعَةٍ
مِنَ ٱلْأَرْضِ سُقْيَا رَحْمَةٍ فَسَقَاهُمَا (84)

وقال أبو الطَّيّب :

[كامل]

صَلَّى ٱلْإِلَاهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدِّعٍ
وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ (85)

ومن هذه المُبَالغة قولُ امرئ القيس في التَّتميم والاحتِراس:(86)

[طويل]

كَأَنَّ عُيُونَ ٱلْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحُلِنَا ٱلْجِزْعُ ٱلَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (87)

ب 142 ظ ـ فتناوله زُهير فقال

[طويل]

كَأَنَّ فُتَاتَ ٱلْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ ٱلْقَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (88)

وهو كثير جدّا في شعر امرئ القيس ويسمّي أصحاب البديع ما كان مَخْصوصًا من هذا النَّوع بالقَافية الإِيغالَ والتَّتْبِيعَ وما كان في أَضْعَافِ

---

84) قدامة 27 : « ولرجل من عبس : إذا الله أسقى دمنتين ببلدة ... » .

85) الديوان 4 : 165 .

86) ق : الاخراس .

87) الديوان Ahl. 119 ؛ العمدة 2 : 58 : عيون الطير .

88) الديوان Ahl. 94 : حبّ الفنا ؛ العمدة 2 : 58 : حب الفنا .

ٱلْبَيْت المُبالَغةَ والتَّتْمِيمَ وفي كِتاب « ٱلْعُمْدَة » (89) مِن ذلك جملة كافِيَة إن (90) شاء اللّه تعالى (91)

ومن مبالغته المشهورة قولُه :

[طـويـل]

مِنَ ٱلْقَاصِرَاتِ ٱلطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ ٱلْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَّرَا (92)

أَخذه حَسَّان رضي الله تعالى عنه (93) فقال :

[خفيـف]

لَوْ يَدِبُّ ٱلْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ ٱلذَّرْ رِ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا ٱلْكُلُومُ (94)

فقصَّر عنه كثيرًا لأَن امرأ القيس قال « فوق الإتب » وهو ثوب كالبَقيرَة وأيضا فإن في بيته مَعنى متقدّما وهو قولُه [ق 9 و] « من القاصرات الطّرف » أراد أنها مُنْكَسِرَةُ الجَفنِ خافضةُ النّظر غيرُ مُتطلِّعة إلى ما بعُد ولا ناظِرة إلى غيرِ زَوجِها كما قال أهلُ التّفسير .

ب 143 و ـ ويَجوز أن يكون من القاصرات الطّرف بمعنى طرف النّاظِر إليها أي لايَتجاوَزُها بالنَّظر كقول أبي الطّيّب :

[وافـر]

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ ٱلْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا (95)

89) ب : حاشية صورتها : « حـ كتاب العمدة مؤلّف في فنّ الأدب نفيس للمؤلّف الإمام الأديب ابن رشيق عليه الرحمة » .

90) ب : لمن شاء ...

91) « تعالى » مفقود من ق .

92) الديوان Ahl. 129 ؛ سندوبي 74 .

93) ق : « رضي الله تعالى عنه » مفقود كلّه .

94) الديوان (ط. القاهرة 1331) 37 ؛ شرح ديوان حسّان (القاهرة 1929) 337 .

95) الديوان 3 : 47 .

وتَناول ٱبنُ المعتزّ ما تناوله حسّان من بَيت ٱمرئ القيس وتجاوز الحدّ فقال :

[سريع]

1 رَقَّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ ذَرَّةٌ في رِجْلِهَا نَعْلٌ مِنَ ٱلْوَرْدِ

2 لَمَزَّقَتْ دِيبَاجَتَيْ خَدِّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ جَازَتْ عَلَى الخَدِّ(96)

ويَعُدّون من مَشهورِ المُبالغات ومُتجَاوزِها قولَ ٱمرئ القيس :

[طويل]

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَدَارُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ(97)

أراد نظرَ القلب لانظَرَ البَصر لأَن أَذْرِعَات بالشام ويَثْرِبَ مدينةُ الرّسول عليه الصّلاة (98) والسّلام وذلك مالا يُمكِنُ أن يَرى منه نَارًا إلاّ تَخَيّلاً بقلبه لا غير .

وقال في المبالغة والثّقة بفرسه إذا أراد الصّيدَ :

[طويل]

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وِلْدَانُ حَيِّنَا

ب 143 ظ - تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطُبِ (99)

---

96) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من مراجع .

97) الديوان Ahl. 152 ؛ سندوبي 140 : وأهلها * ؛ العمدة 2 : 56 : وأهلها * ؛ اللّسان 32 : 97 (مادّة : ذرع) : « وأَذْرُعٌ وأَذْرِعات بكسر الرّاء : بلد يُنسب اليه الخمر . قال الشاعر : تنوّرتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالي » [كذا]

98) ق : أفضل الصلاة .

99) الديوان Ahl. 118 : ولدان أهلنا ؛ سندوبي 37 : أهلنا ؛ العمدة 2 : 288 : إلى ان يأتنا .

أَخذه ابنُ المعتزّ فقال في صِفة الجَارِح :

[رجز مشطور]

[ق 9 ظ] 1 قَدْ وَثِقَ ٱلْقَوْمُ لَهُ بِمَاطَلَبْ
2 فَهْوَ إِذَا جَلَّ لِصَيْدٍ وَٱضْطَرَبْ
3 سَلُّوا سَكَاكِينَهُمُ مِنَ ٱلْقُرُبْ (100)

وقلتُ أنا في صِفة قِسِيِّ البُنْدُق :

[بسيط]

1 طَيْرٌ أَبَابِيلُ جَاءَتْنَا فَمَا بَرِحَتْ
إِلاَّ وَأَقْوَاسُنَا ٱلطَّيْرُ الأَبَابِيلُ
2 يَرْمِينَهَا بِحَصَى طِينٍ مُسَوَّمَةٍ
كَأَنَّ مَعْدِنَهَا لِلرَّمْيِ سِجِّيلُ
3 تَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِأَطْيَبِهَا
وَٱلنَّارُ تُقْدَحُ وَالطِّنْجِيرُ مَغْسُولُ (101)

ومن باب ٱلْإِشَارَةِ قول ٱمرئ القيس يصِف رَبِئَةً رَبَأ لهم :

[طويل]

1 وَظَلَّ كَمِثْلِ ٱلْخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقَّقِ

---

100) العمدة 2 : 288 : فهو إذا عرّى ... عرّوا سكاكينهم ؛ أشعار أولاد الخلفاء (لندن 1936) 209 : فهو إذا عُرِّي لصيد فاضطرب * عرّوا سكاكينهم ... ؛ وعن اللّسان 6 : 667 (قرب) : والقُرُب جمع القِراب وهو غِمد السيف والسكّين ونحوهما .

101) العمدة 2: 288 : « ترميهم بحصى طير » ... « فالنار تقدح » ؛ النتف 58 رواية عن العمدة ؛ الديوان 144 : « ترميهم بحصى طير مسوّمة ... فالنّار .

2 وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفُنُ ٱلْأَرْضَ بَطْنُهُ
تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقاً كُلَّ مَلْصَقِ (102)

فقوله « لاصقا كُلَّ ملصَقِ » هو الإشارة وهو نوع [ب 144 و] يُسَمَّى التّتبيع.

وقوله :

[طويل]

وَيُضْحِي فَتِيتُ ٱلْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (103)

فقولُه « فَتيت المسك » يدُلُّ على أنها متملِّكة وكذلك قوله « نؤوم الضّحى » وقوله « لم تنتطق عن تفضّل » من النِّطاق (104) يعني أنّها مَخدومة مَكفِيَّة المَؤُونة فقد أتى في هذا البيت (105) بثلاثِ إشارات كلُّها تَتْبِيعٌ تَرَكَ الصّفةَ وأتى بما يدُلُّ علَيها . وبعضُهم (106) يُسمِّي هذا [ق 10 و] النّوعَ الإرْدافَ .

102) الديوان Ahl. 141 : فظلّ ؛ سندوبي 120 ـ 121 فظلّ ؛ قدامة 86 : يصف ذئبا . فظلّ ... لازقا كلّ ملزق ؛ اللّسان 55 : 209 : فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأرض بَطْنُه ...

103) الديوان Ahl. 148 وتُضحي ؛ العمدة 1 : 313 .

104) ق : يعني من النطاق .

105) ق : « البيت » مفقود .

106) يعني بقوله « وبعضهم » قدامة بلا ريب او قدامة وجماعة معه ورأي ابن رشيق هنا شبيه برأي قدامة (ص 88)

قالوا (107) ومن مليح الإيجاز وعجيبه قوله :

[طويل]

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ قَتْلِيَ فَاجْمُلِي (108)

أي اقتُلي جُمْلَةً ولا تُنوّعِيه وهو عندَهم نَظيرُ قوله

[طويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً

وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا (109)

أخذَه عَبْدةُ بن الطَّبِيب فقال يَرْثي قَيْسَ ابنَ عاصِم :

[طويل]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (110)

ب 144 ظ ـ هذَا معنى من جعلَ هُلْكَه هُلْكَ جميعِ النَّاس ممّن اتَّبعَه وعاشَ في رِفْدِه كقول الآخر :

[وافر]

1 لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ وَلاَ شَاةٌ تَمُوتُ وَلاَ بَعِيرُ

---

107) ب : « قال » . فضّلنا رواية ق لقوله بعيد هذا : « وهو عندهم ... »

108) الديوان Ahl. 147 ؛ سندوبي 128 : قد أزمعتِ صرمي ... ؛ وصدر البيت : أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلّل .

109) الديوان Ahl. 135 : نفس تجيء سويّة ؛ سندوبي 99 : تجيء جميعة ؛ العمدة 2 : 278 : ولو ... جميعة .

110) العمدة 2 : 153 : في تأبين قيس بن عاصم ؛ سيبويه (باريس 1881) 1 : 66 ؛ الشعر والشعراء : 2 : 707 ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 152 ؛ زهر الآداب 2 : 965 ؛ ابن يعيش (ط . لايبزيق 1882) 1 : 386 .

2 وَلَكِنَّ ٱلرَّزِيَّةَ فَقْدُ قَرْمٍ(111) يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ (112)

وأخذه المَجْنُونُ على التَّأْويل الأَوّل وهو أَولاَهما بـامرئ القيس فقال :

[وافـر]

1 عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ العُذْرِيِّ أَضْحَى
أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ

2 وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمِ (113)

وقال كُثَيِّر :

[طويل]

وَنَفْسٍ إِذَا مَا كُنْتُ وَحْدِي تَقَطَّعَتْ
كَمَا ٱنْسَلَّ مِنْ ذَاتِ النِّظَامِ فَرِيدُهَا (114)

وقال قَيْس بنُ ذَرِيحُ قبلَهما :

[طويل]

[ق 10 ظ] تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكِ أَنْفُساً
يَرِدْنَ فَلاَ يَصْدُرْنَ إِلاَّ صَوَادِيَا (115)

---

111) ق : فَقْد حُرٍّ .

112) أمالي القالي (القاهرة 1926) 1 : 272 : « لامرأة من الأَعراب : ... قرم ... يموت بموته بشر كثير » ؛ المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 445 : « ألاليس الرزيّة ... بشر كثير » . ويَنسب البيتين إلى مُلَيل بن الدهقانة التغلبي .

113) الأغاني 2 : 12 .

114) الديوان 75 : ونفسي ؛ ق : من ذات العظام فرندها .

115) الأغاني 8 : 122 : فما يصدرن .

ومن باب الالْتِفاتِ قولُ امرئ القيْس :

[وافـــر]

1 مُجَاوَرَةُ بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَاناً مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ

2 وَتَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ (116)

ب 145 و ـ أيْ رحمتَك يا ذا الرّحمة . عجُزا (117) البيتين جميعاً الْتِفَاتٌ فـاقْتَدَى به النّاسُ في هذا كما فعلوا في غيرِه فقال جرير :

[وافـــر]

أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَـــى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ (118)

بيْنا هو يذكُر الوَدَاعَ الْتَفتَ إلى البَشام فاستسقى لـه .

ومن باب الحَذْفِ قولُه : (119)

[كـامـل]

1 وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْـــــعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ الْعَظْمِ

2 بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْـــــكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلْمِ (120)

---

116) الديوان Ahl. 161 ؛ سندوبي 190 ـ 191 : ويمنعها ؛ العمدة 2 : 46 : « مجاورةً ... ويمنحها ... فقوله ما أتيح من الهوان وقوله حنانك ذا الحنان الالتفات » .

117) ق : عجز

118) الديوان 512 ؛ العمدة 2 : 46 : بعود ... ؛ اللسان 29 : 180 (ع ر ض) : قال جرير : أتذكر يوم تصقل عارضيها * بفرع بشامة سقي البشام ؛ اللسان 49 : 50 (ب ش م) : أتذكر يوم ... [البيت] يعني أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها ولم تتكلّم خيفة الرقباء . وصدر هذا البيت في التهذيب : أتذكر إذ تودّعنا سليمى . اهـ . والبشام شجر طيّب الرائحة يُستاك به .

119) البيتان لطرفة وإن أوهم التركيب والسياق ان الضمير في « قوله » يعود على امرئ القيس .

120) الديوان Ahl. 72 .

وكقولِ امرئ القيس ايضا :

[طويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً (121)

وممّا فتحه للنّاس جميعاً وأغلقَه (122) دُونَهم قولُه :

[طويل]

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً

وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ (123)

ومن بِدَعه ومُلَحِه قولُه :

[طَويل]

] نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ (124) تَمَايَلَتْ

تُرَاشِي الصُّوَارَ الرَّخْصَ أَلاَّ تَخَتَّرَا (125)

ا ـ تُراشِيه أي تُعطيه الرّشوة وتختّر تكسّل ويُرْوى الفؤاد الرّخص .

فأخذه طرفة فقال :

[رمل]

تَحْسِبُ ٱللَّحْظَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ ٱلْمُسْبَكِرْ (126)

---

121) انظر ورقة 144 و .

122) ب : اخلقه

123) Ahl. 116 : الم تر أنّي ؛ سندوبي 31 .

124) ق : بوجه .

125) Ahl. 129 : تراشي الفؤاد ؛ سندوبي 69 : الفؤاد .

126) الديوان.Ahl60 : تحسب الطرف ؛ ب و ق : يالقوم ... المسكر ؛ عن اللسان (سبكر 18 : 343) : شباب مسبكرّ : معتدل تامّ رخص .

النَّجدة الشِّدّة يريد أن اللَّحظَ يَشتدُّ عليها لِمرض طرْفها فيَجوز أن يكون تَحسبُ (127) حِكايةً عنها أي تَحسِبُ هي ويَجوز أن يكون للمخاطَب أي تَحسبُ أنتَ .

ومن مُحاوَرَات آمرئ القيس التي تقدّم فيها وفَاتَ النّاس قوله :

[طـويـلُ]

1 تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ المَدَامِعِ أَتْلَعَا

2 وَعَيْشِكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا (128)

فأخذَه آبن أبي رَبيعَةَ وهو من المَشهورين في هذا المَذْهب والمُجَدِّدين

فيه فقال :

[طـويـل]

1 وَنَاهِدَةِ ٱلثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا ٱتَّكِي

عَلَى الرَّمْلِ فِي دَيْمُومَةٍ لَمْ تُمَهَّدِ (129)

ب 146 و ـ 2 فَقَالَتْ عَلَى ٱسْمِ ٱللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ (130)

فأَيْنَ تَراه منه وإن كان لم يُبقِ غايةً ؟

---

127) ق : يحسب .

128) الديوان Ahl. 139 : وجدّك لو شيء ؛ سندوبي : 113 .

129) ق : لم يمهّد .

130) الأغاني 1 : 75 : على الرمل من جبّانة لم يوسّد ؛ ديوان عمر (القاهرة 1952 ط . وشرح م. محيي الدين عبد الحميد) 482 « ... على الرمل من جبّانة لم تَوسّد».

وما زلنا نتناشد قول ابن هاني :

[طـويـل]

إِذَا ذَكَرَتْـهُ النَّفْسُ جَـاشَـتْ لِـذِكْـرِهِ
كَـمَا عَـثَـرَ السَّـاقِي بِكَـأْسٍ مِنَ ٱلْخَمْرِ (131)

فنَستملِحُه ونظنُّ أنه ٱبتكرَه إلى أن فكّرتُ في [ق 11 ظ] قول امرئ القيس :

[طـويـل]

إِذَا نَـالَ مِـنْهَـا نَـظْـرَةً رِيـعَ قَـلْبُـهُ
كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ ٱلْمُخَمَّرَا (132)

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي فتحَ له هذا المَعنى وإن لم يَكن المعنيان سواءً .

والشَّاعرُ يُورِد لفظاً لمعنًى فيفتح به لصاحِبه معنًى سِواه لولا هو لم ينفتح كقول الفَرَزْدَق :

[طـويـل]

وَمَـا أَنَـا بِـٱلْبَـاقِي وَلاَ ٱلـدَّهْرُ فَاعْلَمِـي
بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي (133)

أراد « ولا الدّهرُ بِرَاضٍ » فقوله في نَسَقِ الكلام :

ب 146 ظ ـ « وَمَا أَنَا بِـٱلْبَاقِي وَلاَ ٱلـدَّهْرُ » هو الَّذي فتَحَ للبُحْتُرِي قولَه لِلفَلَكِ

[وافـر]

سَتَفْنَى مِثْـلَ مَـا نَـفْـنَى وَتَبْـلَى
كَمَا نَبْلَى فَيُدْرَكُ مِنْـكَ ثَـارُ (134)

---

131) الـديـوان 215 .

132) الديوان . Ahl 129 .

133) الـديوان 703 : فما أنـا ...

134) الديوان 694 : ستَفنى مثل ما تفنى وتَبلى * كما تبلَى .... ؛ زهر الآداب للحصري (القاهرة 1953) 1 : 225 : ... مثل ما تُفْنِي ... * كما تُبْلِي .

وكقولِ دليل آل (135) ٱلْمُهَلَّب حين هرَبوا من سجن الحَجَّاج بنِ يوسفَ :

[طويل]

1 وَقَوْمٌ هُمُ كَانُوا ٱلْمُلُوكَ هَدَيْتُهُمْ
بِظَلْمَاءَ لاَ يَبْدُو بِهَا ضَوْءُ كَوْكَبِ

2 نَفِرُّ فِرَارَ الشَّمْسِ مِمَّا وَرَاءَنَا
وَنُدْلِجُ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبِ (136)

فَفَتح بقولِه هذا « فِرَار الشَّمْسِ » (137) لأَبِي الطَّيِّب قولَه :

[وافر]

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ ٱلْبَنَانِ (138)

وقال أبو تَمّام :

[بسيط]

دَارٌ أُجِلُّ ٱلْهَوَى عَنْ أَنْ أُلِمَّ بِهَا
فِي الرَّكْبِ إلاَّ وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِحِها (139)

---

135) ب : « آل » مفقودة . ودليل آل المهلّب هو هُردان العُليمي (عن المرزباني . انظر التعليق بعد هذا) .

136) المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 470 : البيت الأوّل . وفيه : « بظلماء لم يُبصر بها ... » وبيتان آخران ينسبهما إلى هُردان العُليمي ويقول عنه : شاميّ دمشقي وهو دليل يزيد بن المهلب إلى العراق حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز .

137) ق : نفرّ فرار الشمس .

138) ق : فألقى . الديوان 4 : 489 .

139) الديوان 347 .

فقوله « ألمّ بها في الركب » هو الّذي فَتَح لأبي الطَّيّب قوله :

[طويل]

[ق 12 و] نَزَلْنَا عَنِ ٱلْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً
لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا (140)

وقد زعم قوم أنه إنَّما نظَم كلامَ الإمام مَالِك ابن أَنَس رحمة الله
ب 147 و تعالى عليه (141) لما دَعاه الخليفةُ فأبى أن يركَب الدّابَّة وقال لا أركب في أرض بها جسدُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

وقال المَرَّار :

[وافر]

وَلاَ مُتَدَارِكٍ وَٱلشَّمْسُ طِفْلٌ
بِبَعْضِ نَوَاشِغِ ٱلْوَادِي حُمُولاَ (142)

قال أبو عَمْرو الشَّيْبَاني : طِفل عند اللّيل حين يطفل الإيَابُ . أخذه أبو فِرَاس الحَمْداني على الجهة التي قدَّمنا فقال :

[وافر]

عَبَرْنَ بِمَاسِخٍ وَٱللَّيْلُ طِفْلٌ وَجِئْنَ إِلَى سُلَيْمَةَ حِينَ شَابَا(143)

---

140) الديوان 1 : 62 ؛ العمدة 2 : 120 .

141) ق : رضي الله عنه .

142) اللّسان (نشغ) : ولا متلاقيا ؛ (طفل) : ولامتلافيا ؛ مجالس ثعلب (مصر ـ دار المعارف [1948]) ص 159 « ولا متدارك ... جعل « لا » وهي تبرئة موضع غير » . و« النواشغ مجاري الماء في الوادي » (اللّسان)

143) الديوان 2 : 14 : بماسح .

أراد بقوله « واللّيل طفلٌ » أوّلَه وبقوله « حين شابا » آخِرَه وهو الصباحُ فقولُ المَرّار « والشّمس طفل » هو الّذي فتح لأبي فِراس ما قال وليس اللّفظان بمعنًى فيُقال سَرَقَه أو وافَقَه على أنّ أبا عُمَرَ الزّاهِدَ قال : « الطّفلُ بُزُوغُ الشّمس ساعةَ تطلُع » . أحسِبُه حكاه عن ثَعْلَب وأنشدَ البيتَ المقدّمَ ذكرُه . وقال بَشّار :

[كامل]

ب 147 ظ ـ وَصَحَوْتُ مِنْ سُكْرٍ وَكُنْتُ مُوَكَّلاً
أَرْعَى ٱلْحَمَامَةَ وَٱلْغُرَابَ ٱلْأَبْيَضَا (144)

يَعني بِالحَمامة المِرآةَ وبالغُراب (145) الأَبيَضِ الشّيبَ وجَعلَه غُرابا لأَنّه يُفرِّقُ بين الأَحِبّةِ وقِيل شبّهه بالثّلج والبَرَد وكِلاهما يُسَمّى غرابا وقِيل بَل هو الذُّؤَابةُ من الشّعر .

وذِكر الحمامة والغُراب [ق 12 ظ] بهذا اللُّغْز هو الّذي فَتح لابن الرُّومي وصاحِبِه قولَهما وقد لقِيا شيخا خَضيبا :

[كامل]

1 يَا مَنْ يُسَوِّدُ بِٱلْخِضَابِ مَشِيبَهُ
كَيْمَا يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ

2 أَقْصِرْ فَلَوْ سَوَّدْتَ كُلَّ حَمَامَةٍ
بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الغِرْبَانِ (146)

---

144) أمالي المرتضى (مصر 1373/1945) 2 : 133 .

145) ق : والغراب .

146) يرويهما القالي في الأمالي (مصر 1344/1926) 2 : 281 لابن الرومي هكذا : « يا أيّها الرّجل المسوّد شيبه ... » الخ . وهي رواية ابن بسام في الذخيرة 1/4 : 199 بدون تسمية صاحب البيتين ؛ الشريشي على مقامات الحريري (القاهرة 1952) 2 : 34 ينسبهما لابن الرومي وبه : « يا أيّها الرّجل المسوّد شعره ... »

البيتُ الأَوّل لابن الرُّومي والثاني لعَبْدِ المَلِك بن صَالح ٱرْتجلَ ابنُ الرومي بَيْتَه وٱستجازَه. وفي البيتِ الثّاني تقصيرٌ لأَنّا نَرى بَعضَ الحَمام أسودَ خِلْقَةً فلا يُعدُّ (147) من الغِربان وهذا يُحَقِّقُ أن البيت ليس لابن الرّومي لان معانيَه كانت صِحاحاً فلسفيَّةً .

وقال ابن هاني المغربي تابعا لهما :

[كامل]

ب 148 و ـ فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً
وَلَتَدْفَعَنَّ إِلَى ٱلزَّمَانِ غُرَابَا (148)

وفيه أيضا ضعفٌ فإن (149) ظاهرَه أن الحمامة بيضاءُ كما أن الغرابَ أسودُ وليس ٱلأَمرُ في الحَقيقة كذلك .

ومن استِعارة أبي نُواس قولُه : (150)

[رمل مجزوء]

بَحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَدْعُو وَيَصِيحُ (151)

147) ق : ولا نعده ...

148) ق : ولندفعنّ ؛ الديوان 199 .

149) ق : لأنّ .

150) « ومن استعارة ابي نواس قوله » : كلّ هذه الجملة مفقودة من ق .

151) الديوان 434 ؛ العمدة 1 : 69 ، 270 .

هو الَّذي فَتَح لابن المعتزّ قولَه :

[سـريـع]

كَمْ صَامِتٍ يُـخْنَـقُ أَكْيَـاسُـهُ قَدْ صَاحَ فِي مِيزَانِ مِيرَاثِ (152

ويُروَى ورّاث والصّامِت المالُ من العَين من الذَّهب والفِضَّة خاصّةً

وقول النابغة :

[كـامـل]

[ق 13 و] فِي سَاعَةٍ فِيهَـا ٱلْجُفُـونُ سَـوَاكِـنُ

قَدْ شِمْنَ أَعْيُـنَـهُـنَّ فِي ٱلْأَغْـمَادِ (153

هو الذي هدى المُتنبّي (154) إلى قوله :

[كـامـل]

وَلِذَا (155) ٱسْمُ أَغْطِيَـةِ ٱلْعُيُـونِ جُفُـونُـهَـا

مِنْ أَنَّـهَا عَمَلَ ٱلسُّيُوفِ عَوَامِلُ (156)

ولـم أَرَ منَ المؤلّفين من جميع من رأيتُه من (157) نبَّه على هذا النوع .

---

152) الديـوان (ط . اسطنبـول) 199 .

153) ابن منظور : نثار الازهار (ط . اسطنبول 1298) 1 : 46 ؛ أما الصولي في كتـاب أشعار الخلفاء (لندن 1936) ص 186 فينسبه إلى ابن المعتزّ وبه : « ... الغصون سـواكن » .

154) ق : أبـا الطّيـب .

155) ب : وكـذا .

156) الديوان 3 : 458 . عوامل خبر إنّ وعملَ مفعول مطلق .

157) « من » مفقود في ب .

ومن بديع امرئ القيس المعدود قوله :

[سريع]

ب ١٤٤ ظ ـ نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً كَرَّكَ لاَمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (158)

« سُلْكى » خدّا الوجه (159) و « مخلوجة » يمينا وشمالا أراد أنّه يَطْعَنُ طعنتيه كأنّهما طعنةٌ واحدة من السرعة كما يُناول التلميذُ استاذَه من الرِّيش لاَمَيْنِ في مرة لئلاَّ ينشف الغَرا وقيل كما يُناوِلُ الرّجلُ صاحبَهُ الرّاميَ سهمَيْن مرّةً وقِيل هو رمْيُك بهما إليْه فَيمُرّ واحدٌ كذا والآخرُ كـذا . وهذا كلُّه من المبالغة في السّرعة كما قال :

[طويل]

« مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً » (160)

وذلك أنه أراد السّرعةَ فجعلَه كَارًّا فَارًّا مُقْبِلا مُدبِرا في حالٍ واحدة على سبيل المُبالغة وإن استَحال ذلك ثمّ شبّهَه تشبيهَ عِيان بالحجر إذا

---

158) الديوان Ahl. 151 : كَرَكَّ لَأْمين ؛ سندوبي 151 ؛ الاصمعيّات 143 : لَفْتَكَ لَأْمَين ؛ الشعر والشعراء 1 : 64 : كَرَّك لَأْمَين ؛ مجالس ثعلب (مصر . دار المعارف 1948) 172 : « كَرَّك ... أي رميك سهمين فيمر واحد كذا وواحد كذا » ؛ الزبيدي طبقات النحويين (القاهرة 1954) 161 ـ 162 حيث شرح البيت عن ثعلب ؛ الوساطة (ط . صيدا 1331) 311 ـ 312 حيث تاويلات هذا البيت ؛ اللسان 53 : 531 : « وسهم لَأْمٌ : عليه ريش لؤام ـ ومنه قول امرئ القيس : نطعنهم ... لَفْتَكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نابل . ويروى : كَرَّكَ لَأْمَيْن ... واللُّؤَام : القُذَذ الملتئمة وهي التي يلي بطن القذّة منها ظهر الاخرى ... » . وفي المثل : الأمر سُلكى وليس بمَخلوجة » . انظر مجمع الأمثال للميداني ط . القاهرة 1955 ج 1 ص 34 عدد 139 .

159) ق : هذا الوجه .

160) راجع ورقة 141 و .

تَدَهْدَى فإنّك تَرَى منه الوجهَ ونقيضَه وهو في حالٍ واحِدة من الانحِدار وهذا ما لايُلْحَقُ .

أخذَ الكُمَيتُ معنى البيت الأَوّل فقال يصِف الثورَ :

[بسيط]

ب 149 و ـ وَعَاثَ في غَابِرٍ مِنْهَا بِعَثْعَثَةٍ
نَحْرَ المُكَافِيِّ وَالمَكْثُورُ يَهْتَبِلُ (161)

[ق 13 ظ] «المكافيّ» الّذي يذبَح شاتَين إحدَاهما (162) مقابلة الأُخرى للعَقيقة فلم يأتِ هذا في حسن الأَوّل وسرعته .

و قال أبو الطيّب :

[كامل]

مَازِلْتَ تَضْرِبُهُمْ (163) دِرَاكًا فِي الذُّرَى
ضَرْباً كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ إِثْنَانِ (164)

أراد السرعةَ وقد أجاد وإن لم يبلُغ صاحب الاختِراع ولو قَصَدَ غَيْرَ السُّرعة لكان مقصِّرا لأَن فوق الإثنَين أعدادًا (165) كثيرة لكن

---

161) اللّسان 48 : 687 (هبل) : « اهتبل : غنم ، والاهتبال : الاغتنام والاحتيال والاقتصاص ويقال : اهتبلت غفلته . قال الكميت :

وعاث في غابر منها بعثعثة نحر المكافيّ والمكثور يَهْتَبِلُ

فضّلنا هذه الرّواية على رواية الأصلين حيث جاء البيت هكذا :

وعاث في عانة فيها بعثعثه نحر المكافي والمكثور يهتبل

والعثعثة : اللّيّن من الأرض (اللّسان 8 : 168 مادّة عثث [كذا]) .

162) بالأصلين : أحدهما .

163) ق : نقربهم .

164) الديوان 4 : 398 .

165) بالأصلين : أعداد .

الغَلَط والوَهْم أكثر ما يقع بين الواحد والإثنَين وما قام مَقامَهما . وكان هذا من المبالغة والمجاز الذي يكاد أن يكون حقيقة وليس من قول الأول في صفة الضّبُع :

[وافـــر]

عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ (166)

فإن أبا نَصْر الجَوْهَرِي (167) قال : « وصفها بكثرة الجعر كأنّ لها جواعرَ كثيرة كما يقال : فلان يأكل في سبعة [ب 149 ظ] أمعاء وإن كان له مِعًى واحدٌ .

ومن هذا الباب قولُ أبي عَمْرو أحمد بن دَرّاج القَسْطَلّي :

]طـويـــل]

إذَا غَرَّبَ الحَادِي بِهِمْ شَرَّقَـــتْ بِنَـــا

نَوًى يَوْمُهَا يَوْمَانِ وَالْحِينُ أَحْيَانُ (168)

وهو حقيقةٌ لامَجازٌ وذلك أنه أشار إلى قول ابن مُقْبِل :

[بسيـــط]

فُرْقَـةَ غَيْـرِ اجْتِمَـاعٍ مَا مَشَى رَجُـلٌ

كَمَا تَفَـرَّقَ أَهْـلُ الشَّامِ وَالْيَـمَـنِ (169)

---

166) الصحاح للجوهري (عشزر) : « العشنزر : الشديد ... والأنثى : عشنزرة . قال الهذلي [حاشية بالصحاح جاء فيها : هو الأعلم حبيب بن عبد الله] في صفة الضبع :

عَشَنْـزَرَةٌ جَـوَاعِـرُهَـا ثَمَـــانٍ فُوَيْقَ زِماعِهَا وَشْمٌ حُجُولُ

وصفها بكثرة ... وإن كان له معى واحد » ؛ أدب الكاتب لابن قتيبة (ط . مصر 1355) 36 تعليق عدد 3 حيث عجز البيت وبه : خدم حجول .

167) صاحب الصحاح . انظر التعليق السابق .

168) ق : إذا شَرّق الحادي بهم شرّقت بها ؛ الديوان (دمشق 1961) 89 : إذا شرّق ... غرّبت بنـا .

169) الديوان (دمشق 1962) 301 : تفريق غير ... نهج الشام

لأَنّ كلّ طائفة تقطع يوما فتكون المسافةُ بينهما يَومين .

وقال عمرو (170) بن أحمر (171) الباهِلي نحو ذلك :

[طويل]

[ق 14 و] وَكُنْتُ وَهُمْ كَابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوًى ثُمَّ كَانَا مُنْجِدًا وَتِهَامِيَا (172)

ابنا سُبات : اللّيلُ والنهار وقيل هما طَريقان وقيل رجلان .

وقال بعضُ الأَعراب : (173)

[طويل]

فَإِنْ تَكُ أَشْطَانُ ٱلْهَوَى ٱفْتَرَقَتْ بِنَا
كَمَا ٱفْتَرَقَ ٱبْنَا جَالِسٍ وَسَمِيرِ (174)

جالِس وسَمير : طريقان هذا مُشرِّق وهذا مُغرِّبٌ وأبناهما السالكان فيهما فكلّما أمعنا في السّير (175) ازدادا بُعدًا وقيل جالس طريق يَصْعَدُ في نَجْد وسميرٌ وادٍ .

170) بالأَصلين : عمر .

171) ب : أحمد .

172) اللّسان (س ب ت) 7 : 37 : ... وابناسبات اللّيل والنهار . قال ابن أحمر : فكنّا وهم كابني ... [البيت] . ثم يذكر ابن منظور أنهما رجلان حسب قول وأخوان حسب قول آخر .

173) هو أبو الهيثم خالد الكاتب شاعر بغدادي عاش زمن المعتصم (راجع الأغاني : 9 : 81 و 18 : 176 و 19 : 137 ـ 138 وخاصّة 21 : من 31 إلى 38) انظر التّعليق التالي لهذا .

174) اللّسان 18 : 379 (سمر) : « قال الأزهري رأيت لأبي الهيثم بخطّه :

فإن تك أشطان الهوى اختلفت بنا كما اختلف ابنا جالس وسمير

قال : ابنا جالس وسمير طريقان يخالف كلّ واحد منهما صاحبه ؛ انظر ايضا اللّسان 25 : 40 (ج ل س) .

175) ق : في سير .

وفي بَيتِ القَسطلّي عيبٌ ظاهرٌ وذلك أنّه قال : يومان وقال : أحيان وكان يَلزمُه أن يقول : حِينانِ اللّهمّ إلا أن يُريدَ تَفَاوُتَ السَّيرِ في الرِّيثِ والعَجَلِ وإقامة أحد الفَريقَين في بعض المَناهل . فلَعَلَّهُ . والسَّبكُ الأوّل أجوَدُ لو تَمَّ له واللّفظَةُ تُصْلِحُ بَيتا والبَيتُ يُصلِحُ قصيدةً .

وقد تَناولتُ انا هذا المَعنى ثَلاثَ مرّاتٍ إحداها (176) لمّا رأيتُ قولَ الأَعْرابيّ في بعض أناشيد أبي العبّاس ثَعْلَب فقلتُ :

[هزج]

غَدًا تَنْبَتُّ أَقْرَانِي وَتَضَّاعَفُ أَحْزَانِي
إِذَا غُرْنَا وَأَنْجَدْتُمْ فَيَوْمُ ٱلْبُعْدِ يَوْمَانِ(177)

والثّانية (178) بعدَ أن رأيتُ بَيت القسطليّ فلم أَرَهُ صَنَع شيئاً للعِلّة الّتي قدّمت آنفا فقلت (179) كالمستدرِك عليهِ المُنَبِّه على تقصيره مع فَضيلِته في [ق 14 ظ] هذه الصّناعة (180) وتقدُّمِهِ :

[بسيط]

1 فَارَقْتُ بِٱلْكُرْهِ مَنْ أَهْوَى وَفَارَقَنِي
ظ شَتَّانَ لَكِنَّنَا فِي ٱلْوِدِّ سِيَّانِ

---

176) ق : أحدها ـ . ومن هنا تبدأ بالأصلين أسطر عديدة رديئة الكتابة لايكاد يُهتدَى معها إلى تحقيق البيتين .

177) خ : « عرى ننبت .. باعدنا وأنجدتم » ؛ ديوان ابن رشيق 219 .

178) « والثانية » مفقود في ق .

179) « فقلت » مفقود في بـ .

180) « هذه الصناعة » مفقود في ق فجاءت الجملة به هكذا : « مع فضيلته في وتقدّمه » .

2 كَـأَنَّـمَا قُـدَّ طُولاً يَـوْمُ فُـرْقَتِنَـا
شَرْقاً وَغَـرْبًـا فَـأَمْسَى وَهْوَ يَوْمَانِ (181)

وقلتُ ثالِثةً :

[بسيـــط]

1 يَـا بُـعْـدَ مَا بَـيْـنَ مُمْسَانَـا وَمُصْبَحِنَا
وَٱلْعِيسُ قَـاطِعَـةٌ مِيلَـيْـنِ فِي مِيـــلِ

2 بَـاتَتْ عَلَى رِسْلِهَا تَـرْمِي ٱلْفِجَاجَ بِنَـا
عَنْكُمْ وَعَنَّا بِكُمْ أَيْـدِي ٱلْمَرَاسِيلِ (182)

3 سَيْـرًا تَـزِيـدُ بِـهِ ضِعْفاً مَسَافَتُـهُ
كَـأَنَّـمَـا هُـوَ سَيْـرٌ قُـدَّ بِـالطُّولِ (183)

* * *

ومثلُ هذا قد يَقَع كثيرا بين المُتَعاصِرَيْنِ وغيرِهما لما فيه من الرَّدِّ على الأَوّل والاستِظهار بالإصلاح لِمَا أَفْسَدَ والسَّلامةِ من العَيب والزِّيادة في التمثيل وقد علمنا أنّ الكلامَ من الكلامِ مَأخوذٌ وبه مُتعلِّق والْحِذْقُ في الأَخذ على ضُرُوبٍ أنا ذاكرٌ منها ما أَمكَنَ وتَيَسّر اذ ليستْ هذه الرّسالةُ

---

181) أورد صاحب « النتف » (ص 82) البيتين صحيحين حرفا ـ دون شكل « قد » وتشديد داله ـ نقلا عن البساط (ص 85) ـ ثم علّق على كلمة « طولا » بقوله : « كذا في البساط ولعلّ صوابه ان شاء الله تولى » اهـ . ـ بل الصواب ما أثبتنا وأثبته البساط (عن القراضة بلا شكّ) لأنّ قُدَّ فعل مبني للمجهول نائب فاعله « يوم فرقتنا » وليس قد حرفا كما توهّمه الراجكوتي . وممّا يؤيّد قولنا ثالث الأبيات الثلاثة التالية . والقدّ : القطع طولا ؛ ديوان ابن رشيق 215 ـ 216 .

182) ب : عنّا وعنكم بنا ؛ ق : عنّا وعنّا بكم ـ الديوان (ص 150) : بانت .

183) الديوان 150 .

موضعَ استِقصَاء لاسيَّما وقد فَرغْتُ في كتاب « العُمدة » ممّا يُرادُ أو أكثـــره .

والمعاني الَّتي يقال إنَّها اختراعاتٌ وأخذُها سرِقاتٌ [ب 151 و] إنَّما هي المقاصد وتَرْتِيباتُها والطُّرُق إليها هي الَّتي يُسمَّى أخذُها سَرِقةً (1) لامَحالة كقول أبي نُوَاس :

[طـويـل]

1 بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ مُكَلَّلَـةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ
2 فَلَوْ رُدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُـهُ
إِذًا لَاصْطَفَـانِي دُونَ كُـلِّ نَدِيـمِ (2)

وقـولِه :

[خفيـــف]

1 وَكَـأَنِّـي وَمَـا أُزَيِّـنُ مِنْهَا قَعَدِيٌّ يُـزَيِّـنُ ٱلتَّحْكِيمَـا
2 لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ ٱلسِّلَاحَ إِلَى ٱلْحَـرْ
بِ فَأَوْصَى ٱلْمُطِيقَ أَنْ لَايُقِيمَا (3)

لقَعَدِيّة طائِفة من الخَوارج ترى الخُروجَ وتأمر به ولاتخرُجُ بأنفسِها

يَزعمون أن منهم عبدَ اللّه بنَ عُمر بن الخَطّاب رضِي اللّه تعالى (4) عنهما تَزيُناً به .وكقول ابي نُواس أيضا :

[كامل]

1 قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا(5) عَنْ ضُعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفَا

2 أَنْتَ ٱمْرُؤٌ قَلَّدْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا

3 فَإِلَيْكَ(6)مِنِّي ٱلْيَوْمَ مَعْذِرَةً جَاءَتْكَ بِٱلتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا

4 لاَ تُسْدِيَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَاسَلَفَا (7)

وكقوله في صِفة الكؤوس :

[خفيف]

ب 151 ظ ـ 1 فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ دَائِرَاتٌ بِرُوحُهَا أَيْدِينَا

2 طَالِعَاتٌ مَعَ ٱلسُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا (8)

فإنّ هذا وأشباهَه ممّا انفرد به كلُّ واحدٍ من الشعراء وإن كان ذلك قليلاً جِدًّا لايكادُ يَتناوله حاذِقٌ الاّ انْ يَزيد فيه زِيادة تحَسِّنُه او يَنقُص من لفظِه ويَستوفي (9) معناه فيكون له أيضا فَضيلةُ الإيجاز ولذلك تَحامَى الناس اشياء كثيرة من المعاني أخَذَتْ حقَّها من اللّفظ فَلَمْ يَبْقَ فيها فَضلةٌ تُلتَمَسُ والقرائِحُ تتفاضلُ [ق 15 ظ] ألاَ تَرى إلى

---

4) « تعالى » مفقود بـ : ق

5) ب : « معترفا » مكرّرة في عروض البيت وضربه .

6) ق : مالك

7) الديوان 433 : من ضعف ـ جلّلتني نعما ـ فإليك قبل اليوم تقدمة * لاقتك بالتصريح ... ؛ العمدة 2 : 243 : من ضعف ـ جلّلتني نعما ـ فإليك منّي اليوم تقدمة * تلقاك ...

8) الديوان 30 : جاريات بروحها ...

9) ق : تُنقص ... تستوفي .

قول جَميل في صِفة ٱمرأة فاجَأَها :

[طـويـل]

1 غَدَا لاَعِبٌ فِي ٱلْحَيِّ لَمْ يَدْرِ أَنَّنَا
نَمُرُّ وَلاَ أَرْضٌ لَنَا بِطَرِيقِ

2 فَلَمَّا ٱفْتَجَيْنَاهُ ٱتَّقَانَا بِكُمِّهِ
وَأَعْلَنَ مِنْ رَوْعَاتِنَا بِشَهِيقِ (10)

كيف وصَف حقيقةَ الحال حتّى صوّرها تَصوِيرًا مع حُسن لَفظ وجزالةِ بِنْية (11) ومع ذلك ليس ببالغٍ قولَ النّابِغة :

[كـامـل]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِٱلْيَدِ (12)

على أن النَّابغة أقدمُ عَصرا وأشْبهُ بالفَخامة [ب 152 و] من جميل .

وكذلك قول الطِّرِمّاح يصِف أثَرَ لحى النّاقة في الأَرض :

[طـويـل]

وَتُـوضِعُ مَشْكُوكَيْنِ أَلْقَتْهُمَا مَعاً
كَوَطْأَةِ ظَبْيِ ٱلْقُفِّ بَيْنَ ٱلْجَعَاثِنِ (13)

---

10) لم نعثر على هذين البيتين في ما نعرف من مراجع لشعر جميل .

11) ق : بيّنة .

12) الديوان Ahl. 15 ؛ الديوان (ط . بيروت بلا تاريخ . تحقيق كرم البستاني ص 52 ؛ اللّسان 38 : 332 (ن ص ف) : النصيف الخمار ... ومنه قول النابغة سقط النصيف ... [البيت] .

13) ق و ب : كوطية ـ الجعادن ؛ اللّسان 54 : 88 ـ 89 : الجعثنة : أصل كلّ شجرة قد ذهبت سوى العضاه ... ويقال لأَرومة الصِّلِّيان جِعثِنة . قال الطرمّاح : « وموضع مشكوكين ... » [البيت] .

لم يبلغ به قول المُخَبَّل السَّعْدِي يصِف دارًا مُقفِرة :

[كامل]

وَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلنِّعَاجِ بِجَوِّهَا بِمَدَافِعِ ٱلرُّكْنَيْنِ وَدْعُ جَوَادِ (14)

وقد نقله ابنُ المعتز على جِهته فقال في صفة دار :

[بسيط]

كَأَنَّ آثَارَ وَحْشِيِّ ٱلظِّبَاءِ بِهَا دِرْعٌ تُخَلِّفُهَا أَظْلاَفُهَا نُشُقُ(15)

وَأنشد أبو عمرو الشَّيباني في القُرْمُوطِ من ثَمَر الغَضا وهو كالرُّمّان :

[طويل]

وَيُنْشِزُ جَيْبَ ٱلدِّرْعِ عنهَا إِذَا مَشَتْ
حَمِيلٌ كَقُرْمُوطِ ٱلْغَضَا ٱلْخَضِلِ ٱلنَّدِي (16)

ولا أدري هذا الشعرُ قبلَ النَّابِغة أم بعدَه وعلى كُلِّ حالٍ فقَولُ النّابِغة :

[طويل]

[ق 16 و] يُخَطِّطْنَ بِٱلْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ ٱلثُّدِيِّ ٱلنَّوَاهِدِ (17)

ب 152 ظ ـ أَفْضلُ منه وأَجودُ سبْكاً وأَحْسَنُ دِيبَاجة .

14) ق : ودع جراد ؛ لم يأت هذا البيت في ما حصره الأستاذ بلاشار من أشعار المخبّل (انظر : 238 ـ 234 (1957) R. Blachère dans *Arabica* IV

15) بالأصلين : ... ودع تخلفه أظلافها سبق ـ الديوان (القاهرة 1891) ص 40 ـ .

16) اللّسان 31 : 377 (قرمط) : قال أبو عمرو [الشيباني] القرموط من ثمر الغضا كالرّمّان يشبّه به الثدى . وأنشد في صفة جارية نَهَد ثديَاها : وينشِزُ ... [البيت] . قال يعني ثديها ..

وجاء البيت بالأَصلين هكذا : « وينشر جيب الدرع عرفا إذا مشت * جميلا كقرموط العضا الخضل الندي » ففضّلنا رواية اللّسان فأثبتناها .

17) Ahl. 19 : ... في كل مقعد ؛ العمدة 302 : ويخططن ؛ ديوان النابغة الذبياني (ط . بيروت بلا تاريخ تحقيق كرم البستاني) ص 59 في كل مقعد ـ

وقال الفَرَزْدَق :

[كامل]

وَغَدٌ وَبَعْدُ غَدٍ كِلاَ يَوْمَيْهِمَا
يُبْدِي لَكَ ٱلْخَيْرَ ٱلَّذِي لَمْ تَعْلَمِ (18)

هكذا أنشده برفع « بَعْدُ » جعله اسما وقد قصّر عن قول طَرَفة :

[طويل]

سَتُبْدِي لَكَ ٱلْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً
وَيَأْتِيكَ بِٱلْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (19)

لِأَنّه جاء بالتَّقْسِيم في بَيْتٍ .

ومِمَّا وَقَعتْ فيه زِيادةٌ أَوْجَبَتْ لصاحبِها الفضيلة قولُ الفَرَزدَق :

[بسيط]

كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ
تُزْجِي ٱلْمَنَايَا وَتَسْقِي ٱلْمُجْدِبَ ٱلْمَطَرَا (20)

أَخذه ابنُ المُعتَزّ أَخْذَ الحُذّاق فقال في عَلِيٍّ والعَبَّاسِ رضي اللّه تعالى (21) عنهما :

[رمل]

1 مِثْلُ عَبَّاسٍ عَلِيٌّ كَيَدٍ أُخْتِ يَدِ

---

18) ق : نوحيهما ؛ الديوان 780 .

19) الديوان Ahl. 60 ؛ العمدة 280 .

20) الديوان 274 .

21) « تعالى » مفقود في ق .

2 لاَ تَقُلْ يُمْنَى وَيُسْرَى فَهُمَا مِنْ أَحْمَدِ (22)

فزَادَ (23) هذه الزِيادةَ الصَّحِيحةَ المَليحةَ .

وقول طرفة :

[كامل]

بِكَتَائِبَ تُرْدِي كَمَا يُرْدِي إِلَى ٱلْجِيَفِ ٱلنُّسُورُ (24

ب 153 و ـ فقال المُتنَبّى (25) تابِعاً له :

[كامل]

يَهُزُّ ٱلْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ

كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ (26

فطار في السّماء مع العُقاب وترك طَرفة في الأَرض على التُّراب !

وقال بشار

[وافر]

شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ ٱلدَّنِّ حَتَّى تَرَكْنَا ٱلدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ (27)

فأخذه النَّظام فقال :

[بسيط]

[ق 16 ظ] 1 مَازِلْتُ آخُذُ رُوحَ ٱلزِّقِّ فِي لَطَفٍ

وَأَسْتَمِيحُ دَمًا من غَيْرِ مَجْرُوحِ

---

22) ق : سقطت كلمتا : « أخت يد » . أما كلمتا : « من أحمد » فهما في الحاشية بعيدا عن السّطر ولم يثبتهما خ ؛ وجاء هذا في الأصلين على صورة بيت واحد . فرأينا تقسيمه إلى بيتين من بحر الرمل المجزوء.الديوان 266 .

23) ق : فزادنا .

24) لم نعثر على البيت في ما لدينا من مراجع .

25) ق : أبو الطيب .

26) الديوان 1 : 88 .

27) الديوان 3 : 52 : ... من بنات الدّنّ ...

2 حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي
وَالزِّقُّ مُطَّرِحٌ جِسْمٌ بَلاَ رُوحِ (28)

قراد ايضا زيادة ظاهرة إلاّ أنه في بيتَين لاتساع ما أورد من المعاني .

وقال تميم بن مُقبِل :

[طويل]

وَقَدْ يَبْعَثُ ٱلشَّرَّ الضَّعِيفُ وَلاَ يَرَى
إِذَا غَابَتِ ٱلْأَحْسَابُ عَنْهُنَّ مِذْوَدَا (29)

أخذه ابن الرومي فقال :

[طويل]

1 رَأَيتُ جُنَاةَ الْحَرْبِ غَيْرَ كُفَاتِهَا
إِذَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَاجِرُ
2 كَذَاكَ زِنَادُ ٱلنَّارِ مِنْهَا بِنَجْوَةٍ
وَلَكِنَّهُ يَصْلَى صَلاَهَا ٱلْمُسَاعِدُ (30)

---

28) أستميح : جاء في اللسان : المَيْح في الاستقاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قلّ ماؤها فيملأ الدلو بيده . اهـ.ينسب البيتان إلى النظّام في مصادر عديدة منها : ابن المعتزّ : فصول التماثيل في تباشير السرور ص 47 وطبقات الشعراء لابن المعتز أيضا ص 272 . والتجيبي : المختار من شعر بشار 42 ـ 43 . والرقيق : قطب السّرور (خ . باريس 3302) 1 : 4 وجه . والشريشي على مقامات الحريري 6 : 236 . وقد يروى البيتان لابي نواس حتى أثبتا في ديوانه ص 92 ولعلهما للنّظام حقّا وإنّما اعتاد الناس إسناد ما فيه شطط من الخمريات والمجون إلى أبي نواس وأنساهم اشتهار النظام بالاعتزال ما كان من عبثه ومجونه .

29) الديوان (ط . دمشق 1962) ص 59 : ولاترى .

30) سعيد البستاني : ابن الرّومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 . أطروحة لم تنشر) ص 465 رقم 431 : « ... عنها بنجوة * ولكنّما ...» . والبيتان ليسا من بحر المنسرح كما يذكر ذلك في تعاليق ص 631 .

وكرّره فقال :

[بسيط]

1 لِيَ ابْنُ عَمٍّ يَجُرُّ الشَّرَّ مُجْتَهِدًا
قِدْمًا عَلَيَّ وَلاَ يَصْلَى لَهُ نَارَ

2 يَجْنِي وَأَصْلَى بِمَا يَجْنِي فَيَخْذُلُنِي
وَكُلَّمَا كَانَ زَنْدًا كُنْتُ مِسْعَارَا (31

وقال الرَّاعِي يصِف المَطِيّ :

[طويل]

ب 154 و - سِهَامُ تَمُومَاتٍ كَأَنَّ ظِلاَلَهَا جَنَائِبُ تَبْدُو تَارَةً وَتُزَحْزَحُ (32

فقال عبد الله بنُ المعتَزّ :

[كامل]

وَالظِّلُّ قَدْ حُذِيَتْ بِهِ أَشْخَاصُهُ مَشْيَ ٱلْمَهَارِ ٱلدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ (33

---

31) ب و ق : « ولايصلى لها نارا » ؛ المرجع السابق ص 468 رقم 441 حيث : « ... عليّ قدما ولا يصلى له نارا » - « يجني فاصلى ... » .

32) ق : « سماء بمرماة كأنّ ظلالها » ... ولم نعثر للبيت على مرجع .

33) أبو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 129 « والظّلّ مقرون بكلّ مطيّة ... » ؛ ابن منظور : نثار الازهار (اسطنبول 1298 هـ.) 1 : 108 : [قال] « ابن المعتز في الظّلّ المنحرف : [بيتان ثانيهما :]

والظّلّ مقرون بكلّ مطيّة مشي المهارى الدهم بين رماك »

ومما اختصِر لفظُه واستوجَبه الآخذ قول بَشار :

[بسيـــط]

مَنْ رَاقَبَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ ٱلْفَاتِكُ اللَّهِجُ (34)

[ق 17 و] أخذه سَلْم الخاسر فقال واختصرَه اختصارا لطيفا استوجَبه به :

[مخلّع البسيط]

مَنْ رَاقَبَ ٱلنَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ ٱلْجَسُورُ (35)

وكان بشَّار قد أبعدَه عن نفسه وقطَعه عن مجلسه لمّا أخذ هذا البيتَ حتى استعان عليه بجلّة أصحابه وكان تلميذا [ب 154] له يقتدي به ويأخذُ عنه .

وضدّ هذا قولُ ابن المعتزّ على حِذقِه :

[خفيـــف]

وَشَرِبْنَا مِنَ ٱلْمُدَامِ كُؤُوسًا
وَجَعَلْنَا التَّقْبِيلَ نُقْلَ الشَّرَابِ (36)

---

34) الديوان 1 : 75 ؛ الصناعتين 214 : « ولما قال بشّار : « من رَاقب الناس ... اللّهِج » تبعه سلم الخاسر فقال : « من راقب ... الجسور » . فلما سمع بشار هذا البيت قال : « ذهب ابن الفاعلة ببيتي » اهـ. راجع القصة بكتاب الاغاني 4 : 126 ... والمختار من شعر بشار للتجيبي 47 وغيرهما .

35) الصناعتين 214 ؛ انظر التعليق السابق ؛ وجاء في ق : « من راقب الناس يحرموه ... » وبه حاشية صورتها : « ح مات غمّا » استعملها خ (ص 33) كحاشية له دون الإشارة إلى أنها بالاصل .

36) ق : اشربنا . لم نعثر للبيت على مرجع .

فإنه نقلَه من قول أبي نواس :

[منسرح]

مَالِيَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ
مَائِيَ خَمْرٌ وَنُقْلِيَ ٱلْقُبَلُ (37)

فأطال المختصَر وقصَّر عنه .

ومن محاسن هذا الباب إبرازُ المعنى وحذف الفُضول كقول الأوّل أنشده ابن قُتَيبة :

[طويل]

1 وَلَوْ تُكْشَفُ ٱلْأَضْلاَعُ أُلْفِيَ تَحْتَهَا
لِسُعْدَى بِأَوْسَاطِ ٱلْفُؤَادِ مَطَارِبُ

2 لَهَا نَعَمٌ مِنْ مَاثِلِ ٱلْحُبِّ وَاضِعٌ
بِمُجْتَمَعِ ٱلْأَشْوَاقِ بَادٍ وَقَارِبُ

وَفَسَّرَهُ فقال : مطارب(39) مسالك ومذاهب يُريد ان في هذه الطرائق من الحب مثلَ النعم وهي الابلُ خاصةً والواضعُ الَّذي يرْعى الحَمْضَ يقول : الحب (40) قد وضع في قلبي كما تضَعُ الابلُ [ب 154 ظ] في الحمض والبادي الذي (41) يَرْعَى حَوْلَ الماء والقاربُ الَّذي يـ

---

37) الشعر والشعراء 777 ؛ فصول التماثيل 85 : ما لي خمر .

38) المَطرب والمطربة : الطريق الضيّق ولافعل له والجمع المطارب (عن اللسان) جاء البيت الأول بالأصلين وفيه : مضارب وفي ب حاشية صورتها : « مطارب » أما في ق فهي : « مظارب » . ولم نعثر لهما على مرجع .

39) ق : مظارب .

40) ق : فالحب .

41) ق : « الذي » مفقود به .

ليَرِدَهُ وأخذَ هذا المعنى ابن الرّومي وأحسنَ ما شاء [ق 17 ظ] أن يُحسن :

[طـويـل]

1 دِيَارُ ٱلَّتِي أَرْعَيْتُهَا بَارِضَ ٱلْهَوَى
وَأَمْطَرْتُهُ وَسْمِيَّ دَمْعِيَ أَوَّلاَ

2 جَعَلْتُ لَهَا صَدْرِي مَرَادًا تَرُودُهُ
وَبَوَّأْتُهَا مِنْ حَبَّةِ ٱلْقَلْبِ مَنْزِلاَ (42)

فهذا هو الأَوّل بعينه وزِيادة وأنت ترى ما بين العبارتين من الاختلاف على ان كُثَيِّرًا قد قال :

[طـويـل]

أَبَاحَتْ حِمًى لَمْ يَرْعَهُ ٱلنَّاسُ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ تِلاَعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ (43)

وقال آخر :

[وافـر]

وَقَدْ نَزَلَتْ أُمَيْمَةُ مِنْ فُؤَادِي مَنَازِلَ مَا أُبِحْنَ وَلاَ رُعِينَا (44)

وقال بعض المتقدِّمين :

[طـويـل]

وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا كُنْتُ يَوْمًا بِأَسْعُدٍ
تُرَى شَمْسُهُ وَٱلْمُزْنُ يَهْطِلُ بِٱلْقَطْرِ (45)

---

42) الديوان 18 : البيت الثاني فقط وبه : في حبّة .

43) الديوان 1 : 44 .

44) القالي : كتاب الأمالي (القاهرة 1344/1926) 1 : 202 :
« لقد حلّت أميمة من فؤادي تلاعا ما أبحن وما رعينا »

45) لم نعثر للبيت على مرجع .

ب 155 و ـ فأخذه أبو الطيّب فأبرزه إبرازًا عجيباً بقوله :

[كامل]

وَتَرَى الفَضِيلَةَ لاَتَرُدُّ فَضِيلَةً
الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحَابَ كَنَهْوَرَا (46)

وأيْن قولُ الأَعْشى :

[متقارب]

يَقُومُ عَلَى الرَّغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ (47)

من قول الأَخطَل :

[بسيط]

شُمْسُ ٱلْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ ٱلنَّاسِ أَحْلاَمًا إِذَا قَدَرُوا (48)

الاوّل خصّ قوم الممدوح بالقيام فيهم إمّا طالِباً لهم او طالبا فيهم [ق 18و]
وجعل اليه ما شاء من العفو والانتقام والثاني لم يَقنع لمَمْدوحيه (49) بدو
الاستقادة لهم ثم حكم عليهم بالعفو إذا قدروا وهو امدح لهم

---

46) الكنهور من السحاب : المتراكم الثخين (عن اللّسان) ـ . الديوان 2 : 333

47) الديوان 39 وبه : « الوغم » وعليه هذا التعليق : الوغم : الثار والحقد ـ

48) الديوان 104 ؛ العمدة 2 : 139 ؛ اللّسان 25 : 114 (شمس) : رجل شمو
عسِر في عداوته شديد الخلاف على من عانده . والجمع شُمْس وشُمُس . ق
الاخطل : [البيت] .

49) في ق : لممدوحه .

وقال زهير يصف الفرس وهو أول من قاله :

[طويل]

بِذِي مَيْعَةٍ لاَمَوْضِعُ ٱلرُّمْحِ مُسْلَمٌ
لِبُطْءٍ وَلاَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهْ (50)

موضع الرّمح : الكاثبة ممّا يلي الحارك . يَقُول هو [ب 155 ظ] يَجري جميعا لايُثقل كَفَلُه هاديَه . فقال القطامي يصف الإبلَ بل النّساء :

[بسيط]

يَمْشِينَ رَهْوًا فَلاَ ٱلْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
وَلاَ الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَّكِلُ (51)

فجاء به ذَهَبا إبْريزا وكأنَّ زُهَيرا لم يَسلُك معه طريقا

وقال شاعر قديم : (52)

[كامل]

وَإِذَا ٱلْكُمَاةُ تَنَادَرُوا طَعْنَ ٱلْكُلَى
نَدْرَ ٱلْبِكَارَةِ فِي ٱلْجَزَاءِ ٱلْمُضْعَفِ (53)

---

50) الديوان Ahl. 93 . وميعة الحُضْرِ والشباب والسكرِ والنّهارِ وجريِ الفرس : أوّلُه وأنشطُه وقيل ميعة كل شيْ : معظمه ... (عن اللّسان : ميع) .

51) اللّسان 60 : 341 : « أبو عبيد في قوله يمشون رهوا قال : هو سير سهل مستقيم ... وأنشد : يمشون رهوا فلا ... » [البيت] ؛ أبو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 119 : « يمشين زهوا ... » .

52) هو أبو كبير الهذلي (عن اللّسان . انظر التعليق التالي لهذا) . وعن الزركلي (الطبعة الثانية 4 : 17) : هو عامر بن الحليس أبو كبير الهذلي شاعر مخضرم أسلم وله ديوان مطبوع .

53) اللّسان 22 : 199 (ندر) : وقول أبي كبير الهذلي : وإذا الكماة ... [البيت] يقول : أهدِرت دماؤكم كما تُندَر البِكارة في الدّية وهي جمع بَكر من الإبل . قال ابن برّى : يريد أن الكلى المطعونة تُندَر أي تُسقط فلا يُحتسب بها كما يُندَر البكر في الدية فلا يُحتسب به . والجزاء هو الدية . والمُضْعَف المضاعف مرّة بعد مرّة .

يقول أندرت ديارهم كما تُندر الْبِكارة في الدِّية وهي جمع بَكْرَة أي تَسقط . فأخذه جرير فقال :

[وافر]

وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا ٱلْمَرْئِيُّ لَغْوًا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي ٱلدِّيَةِ الْحُوَارَا(54

أنشد المُفضَّل :

[كامل]

أَلْبَسْتُ أَثْوَابَ ٱلْفَتَاةِ سَرَاتَهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا رَكِبُوا أُصُولَ الشَّجَرِ (55)

قال ثَعْلب عن ابن الْأَعرابي معناه اني قَتَلتُهم [ب 156 و] لمّا غدروا فضرّجْتُ أثوابَهم بالدّماء فصارت كأنّها معصفَرة على عروس [ق 18 ظ] أخذه أبو الطيّب فقال :

[كامل]

خَنْثَى ٱلْفُحُولَ مِنَ ٱلْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ
مَا يَلْبَسُونَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُعَصْفَرَا (56)

---

54) العمدة 2 : 286 : « ويهلك ... » . والبيت ثالث أبيات ثلاثة في هجاء هشام المرئيّ ؛ اللّسان 63 : 250 (لغا) : « شاة لَغْوٌ ولَغًا : لايعتد بها في المعاملة ... قال ذو الرّمّة يهجو هشام بن قيس المرئيّ أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة ... ويهلك وسطها المرئيّ ... [البيت] عمله له جرير ... » .
وقصة هذا البيت بين ذي الرّمّة وجرير والفرزدق أوردها ابن رشيق (المكان المذكور أعلاه من العمدة) وكذلك عبد الكريم النهشلي في اختيار المتمع (خ . دار الكتب بالقاهرة ـ عدد 54 أدب ـ بالفهرس ص 88 وجه) ولعله الأصل الذي نقل عنه ابن رشيق .

55) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع حتى المفضّليّات .

56) ب : حسى ؛ ق : حشى ؛ الديوان 2 : 325 ؛ وخَنْثَى فعل رباعي . يقول : صيّرهم خنـاثى .

فرّج وبيّن وزاد بمَوزونِه على منثور ثَعلب لأَن الحديدَ غير الثياب .

ومن أنواع الأَخذِ نَقْلُ المعنى والصّفة كقول عَنتَرة يصف الثّياب :

[كامل]

مَرِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
قَدْحَ ٱلْمُكِبِّ عَلَى ٱلزِّنَادِ ٱلْأَجْذَمِ (57)

فلم يَجْسُر عليه أحدٌ غير أنّ ذَا الرُّمّة نَقل معنى الصفة إلى الجُندُب فقال :

[بسيط]

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلاَ مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ (58)

المُقطِف راكبُ الدابة القَطُوف . فنَقَل صفة يدَي الذباب إلى رِجلَي الجُندب فأحْسَن الأَخذَ وكأنه لم يَعرِض لعَنتَرة في معناه .

وقال السَّلاَمِيّ في صفة الزُّنْبور من أبيات :

[طويل]

إِذَا حَكَّ أَعْلَى رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ جَوَامِعُ (59)

فباعَد عنترةَ في الصفة وإن قاربَه في المَوصوف [ب 156 ظ] وتعلّق

---

57) الديوان 144 ؛ Ahl. 45 : غَرِدًا يَسُنُّ ... فِعْلَ المُكبِّ ؛ العمدة 1 : 296 .

58) الديوان (ط. كامبر يدج) 578 ؛ اللّسان 38 : 286 (قطف) : القطوف من الدوابّ البطيء ... والجمع قُطُف ... قال ذو الرمّة يصف جرادا : [البيت] . براده : جناحاه . يقول : تضرب رجلاه جناحيه فيسمع لهما صويت كأنّه ترنيم .

59) يتيمة الدهر 2 : 388 .

في اللّفظ بصَرِيع إذْ يقول في النساء :

[طـويـل]

فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي أُسَارَى أَثْقَلَتْهَا ٱلْجَوَامِعُ (60)

وأنشد ابن قتيبة :

[طـويـل]

[ق 19 و] وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي صَحِيفَتِي
شَهَادَةَ عَدْلٍ أَدْحَضَتْ كُلَّ بَاطِلِ (61)

قال يعني والدَيه يقول بيّنا في صحيفة وجهه شبههما والصحيفة عندهم كناية عن الوجه .

وقال (62) ابن الدمينة :

[طـويـل]

إِذَا سَفَرُوا بَعْدَ التَّهَجُّدِ وَالسُّرَى
جَلَوْا عَنْ غُرَابِ السِّنِّ بِيضَ الصَّحَائِفِ(63)

فنقل ابن الرومي معنى هذا المدح إلى الذمّ فقال فأبدع في التمثيل

---

60) الشعر والشعراء 816 : الأسارى ؛ البديع 17 : الأسارى ؛ العمدة 1 : 301 : فلطّت ... الأسارى ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 253 : بكفّيها ... الأسارى .

61) القالي : الأمالي (القاهرة 1926/1344) 2 : 104 .

62) ب : قال .

63) ب : التهجّن ؛ اختيار الممتع لعبد الكريم النهشلي (خ . دار الكتب المصرية ـ عدد 54 أدب ـ بالفهرس ص 43 ظهر و 44 وجه) : وقال غيره : إذا ... التهجّد ... [البيت] . أي حلّوا عمائمهم عن وجوه يعرب سناها عن عتقهم وكرم أصولهم ... والصحائف صحائف وجوههم .

والتشبيه :

[خفيف]

١ لَكَ وَجْهٌ كَآخِرِ الصَّكِّ فِيهِ لَمَحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ

٢ فَخُطُوطُ ٱلشُّهُودِ مُخْتَلِفاتٌ شَاهِدَاتٌ أَنْ لَسْتَ بِابْنِ حَلَالِ (64

وستحقّه بعكسه اياه وزيادته فيه ونقْله عن [ب 157 و] بابه وٱستظهاره بحُسن التشبيه في اختلاف الخطوط وهذا من سحر الكلام . ومن العكس قول الصَّنَوْبَرِي في أَمْرد ٱلْتَحى :

[خفيف]

وَٱسْوِدَادُ ٱلْعِذَارِ بَعْدَ ٱبْيِضَاضٍ

كَٱبْيِضَاضِ العِذَارِ بَعْدَ ٱسْوِدَادِ (65)

أخذه من قول ابن الرّومي :

[طويل]

عَدِمْتُ سَوَادَ ٱلْعَارِضَيْنِ وَقَبْلَهُ

بَيَاضَهُمَا ٱلْمَحْمُودَ إِذْ أَنَا أَمْرَدُ (66)

إلا أنفي قوله « المحمود » ضَرْبًامن الاحتياط والتتميم بديعا .

---

64) ابو العباس الجرجاني : المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء (ط. القاهرة 1326 / 1908) 14 : كخطوط الشهود مشتبهات * معلمات ان لست بابن حلال ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 188 « فخطوط ... مشتبهات * معلمات ... »

65) النويري : نهاية الأرب 2 : 85 : فاسوداد ...

66) سعيد البستاني : ابن الرومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 . أطروحة لم تنشر) ص 210 رقم 205 حيث : « سلِبتُ ... » .

ومنه قولُ أبي الطَّيّب :

وَمَا ٱلْحَدَاثَةُ عَنْ عِلْمٍ بِمَانِعَةٍ
قَدْ يُوجَدُ ٱلْحِلْمُ في ٱلشُّبَّانِ وَٱلشِّيبِ (67)

أخذه من قول شَفيق العُشيري :

[طويل]

[ق 19 ظ]فَإِنْ قِيلَ لِي مَا فِي الشُّيُوخِ مِنَ ٱلْهَوَى
فَقَدْ تَعْرِضُ ٱلأَهْوَاءُ لِلشَّيبِ وَٱلْمُرْدِ(68)

ومن العكس قولُ ابي الطَّيب يذكر فرسا خاضَ الفُراتَ :

[طويل]

ب 157 ظ -تَرَاهُ كَأَنَّ ٱلْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ (69

وقال مرّةً أُخْرى يذكُر كثرة السّلاح :

[طويل]

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ ٱلْحَدِيدَ كَأَنَّمَا سَرَوْا بِجِيَادٍ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ (70

وإنما عكَس قول الأَول يصِف إبلا في مَرعاها أنشده ابن الأَعرابي

[طويل]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا غُدْوَةً فَكَأَنَّهَا
مَعَ ٱلشَّمْسِ لَمْ تُخْلَقْ لَهُنَّ رُؤُوسُ (71

---

67) الديوان 1 : 192 : فما الحداثة من حلم .

68) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

69) الديوان 3 : 279 ؛ والتليل : العنق .

70) الديوان 4 : 129 .

71) لم نعثر للبيت على مرجع .

وقد جمعتُ الصفتين في صِباي جمعًا كان يُعْجِبُ أبا إسحاق الحُصْري (72) وما كنتُ حينئذ سمعتُ ما أنشد ابنُ الأعرابيّ فقلت في وادي المُحَمَّديّة (72 مكرّر) :

[كامل]

تَحْكِي غَوَارِبُهُ غَوَارِبَ بُزَّلٍ
جَاءَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمٍ وَهَوَادِي (73)

ومنهم من يَنقُل اللّفظَ بِعينِه إلى معنًى موصوفٍ آخر كقول أبي النَّجْم (74) في صفة الفرس :

[رجز]

كَأَنَّهُ فِي ٱلْجُلِّ وَهْوَ سَامِي
مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ ٱلْحَمَّامِ (75)

وكقول امرئ القَيس (76) يصف الدّيار :

[طويل]

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِهِ
بِتَيْمَاءَ حَبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ أَسْطُرَا (77)

---

72) وكان من شيوخ ابن رشيق . لذا ذكر استحسانه شعره .

72 مكرر) المحمدية هي مدينة المسيلة مسقط رأس ابن رشيق .

73) ديوان ابن رشيق 67 (عن القراضة) .

74) العِجلي .

75) ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (ط . حيدرا باد 1949) 1 : 13 ؛ الشريشي : شرح مقامات الحريري 4 : 74 ؛ الاغاني (بولاق 1285) 5 : 107 .

76) لم يرد هذا البيت في ديواني امرئ القيس لكنّ اللسان يرويه للشماخ (انظر التعليق التالي لهذا) والشماخ بن ضرار شاعر راجز مخضرم أسلم وتوفيّ سنة 643/22 (انظر الاعلام للزركلي الطبعة الثانية ج 3 ص 252 ـ 253) .

77) اللسان 29 : 183 (عرض) : ويقال عَرَّضَ الكاتب إذا كتب مُبَجَّاً ولم يبيّن الحروف ولم يقوّم الخطّ . وأنشد الاصمعي للشّماخ : كما خطّ ... [البيت] .

فَـإِنّ أَحْسَنَ ما فيه قولُه عَرَّض أسطُر ليس من [ب 158 و] العَرض الذي هو خلاف الطُّول ولا العرض الذي هو الناحية ولكنّه (78) من التّعريض [ق 20 و] كأنّه قال أدقّ السّطورَ فصار كأنّه معرِّض مُخْفٍ لم يُظهِر ولم يُصرِّح . هكذا قال فيه الحَذّاق . أخذه ابن المعتزّ فقال يصف الحمولَ :

[طـويـل]

بَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلآلِ وَٱلْبُعْدُ دُونَهَا
كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَعْرَضَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ (79)

فأوضح العبارة وأبرز المعنى . وتناوله منه أبو فراس الحَمداني فقال يصِفُ النِّيلَ (80) :

[رجـز]

كَأَنَّمَا ٱلنِّيلُ عَلَيْهِ ٱلْجِسْرُ دَرْجُ بَيَاضٍ خُطَّ فِيهِ سَطْرُ (81)

وأمّا نقل بعض لفظ البيت ومعناه المشتهَر المعتادِ كقول مُرَقِّش الأكبر :

[سـريـع]

النَّشْرُ مِسْكٌ وَٱلْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ ٱلأَكُفِّ عَنَمْ (82)

---

78) ق : ولكن .

79) أشعار أولاد الخلفاء 270 : أبهم الخطّ ؛ أبو هلال العسكري : ديوان المعاني الكبير (القاهرة 1352) 2 : 130 : أمرض الخطّ .

80) ق : يصف اللّيل .

81) الديوان 2 : 228 : كأنّما الماء .

82) العمدة 1 : 292 ؛ المفضليات 238 ؛ الشعر والشعراء : 165 ؛ المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 4 .

وقال الآخر : (83)

[طويل]

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ (84)

وقول أبي العبّاس الأعمى :

[خفيف]

وَوُجُوهٍ مِثْلِ الدَّنَانِيرِ مُلْسِ (85)

فأكثرُ من أن يُحصى أو يُعدَّ سرقةً إلاّ أنّ لقول ابن المعتزّ :

[طويل]

عِتَاقِ دَنَانِيرِ ٱلْوُجُوهِ صِبَاحِ (86)

مزيّةً على ما تقدّم لجعله الوجوهَ في ذاتها دنانيرَ من جهة الاستعارة .

---

83) هو مُحرز بن مُكَعْبِر الضّبّي (عن اللّسان 52 : 483 . انظر التعليق بعد هذا) وهو شاعر جاهليّ من بني ربيعة بن كعب من ضبّة (عن الزركلي ، الطبعة الثانية 6 : 171) .

84) اللّسان 52 : 483 (ق س م) : ... وقيل القسِمات مجاري الدموع والوجوهُ . واحدتها فسِمة ... قال محرز بن مكعبر الضبّي : كأنّ دنانيرا ... * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ . وهي أيضا رواية معجم الشعراء للمرزباني ص 332 ويرويه مرّة أخرى (ص 304) للمعذّل البكري وعجزه : إِذَا المَوْتُ لِلأَبطَالِ كَانَ تحَاسِبَا .

85) ق : ووجوه ؛ ب و ق : دنانير . الأغاني 15 : 58 :

بِحُلُومٍ إِذَا الْحُلُومُ تَقَضَّتْ ووجوه مثل الدنانير ملس

عبد الكريم النهشلي : اختيار الممتع (خ . 48 وجه) : وقال ابو العباس المكي الأعمى مولى بني الدؤل في بني أميّة ... [5 أبيات هذا عجز الخامس منها] .

86) الديوان 217 :

وَظَلَّتْ تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدِي جَآذِرٍ عتاق دنانير الوجوه ملاح

وكذلك قولُ الصَّنَوبَري :

[كامل]

نَقَشَتْ يَدُ ٱلْجُدَرِيِّ وُجْنَتَهُ هَلْ جَازَ دِينَارٌ بِلاَ نَقْشِ (87)

فهذه الزّيادة مَزِيَّةٌ خرجَتْ بها عن الأَبيات المتقدّمة لامحالة .

ودُون هذا النوع في الكثرة والوجود نَقْلُ جميع معنى البيت وبعض ألفاظه [ق 20 ظ] كقول صَريع :

[بسيط]

يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ دِمَاءَ ٱلنَّاكِثِينَ بِهِ

وَيَجْعَلُ ٱلْهَامَ تِيجَانَ ٱلْقَنَا ٱلذُّبَّلِ (88)

أخذه ابن المعتزّ فقال :

[متقارب]

وَيَجْعَلُ هَامَاتِ أَعْدَائِهِ قَلاَنِسَ يُلْبِسُهُنَّ ٱلرِّمَاحَا (89)

فجعل « القلانس » مكان « التيجان » و « يُلبس » مكان « يكسو » وقصَّر عن صَريع لأَنه أسقط المعنى بتَرْكه ذكْرَ السيوف والدماء والذي ابتكرَ المعنى جَرير بقوله :

[طويل]

كَأَنَّ رُؤُوسَ ٱلْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا

غَدَاةَ ٱلْوَغَى تِيجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا (90)

87) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

88) الشعر والشعراء 811 : رؤوس النّاكثين ...

89) الديوان: 134

90) قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني (القاهرة 1352 ج 2 ص 71) وقد ذكر مصراعا لمسلم : « مأخوذ من قول جرير : تيجان كسرى وقيصرا » .

ب 159 و- وأتى عبدُ الكريم فقال :

[متقارب]

يُتَوِّجُ أَرْمَاحَهُ بِالرُّؤُوسْ وَيَخْضِبُ أَسْيَافَهُ بِالدَّمِ (91)

فبدَّل الكسوةَ بالخِضاب وتناول البيتَ بأَسره إلا أنّه قد أجاد لَفظاً ومُوازنةً.

وقد قال أبُو ٱلطَّيِّب :

[بسيط]

مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِٱلْبِيضِ مُتَّخِذِي

هَامِ ٱلْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عُذَبَا (92)

فأساءَ في تشبيهه الهامَ بالعذَب مع علمِه بمعنى قولِ أبي تَمّام :

[بسيط]

مِنْ كُلِ ذِي لَمَّةٍ غَطَّتْ ظَفَائِرُهَا

صَدْرَ ٱلْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا (93)

وقال ابنُ المعتزّ :

[كامل]

يَا مَنْ سَبَا قَلْبِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ فِي نَظْرَةٍ أُخْرَى إِلَيَّ شِفَاءُ (94)

---

91) ق : وتخضب ؛ وعبد الكريم هو النهشلي .

92) ديوان المتنبّي : 1 : 136 .

93) الديوان 3 : 171

94) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

فقال أبو الطيب :

[طـويـل]

[ق 21 و] قِفِي تُغْرِمِي ٱلْأُولَى مِنَ ٱللَّحْظِ مُهْجَتِي
بِثَانِيَةٍ وَٱلْمُتْلِفُ ٱلشَّيْءَ غَارِمُهْ (95

فجاء بمعنى بيتِ ابن المعتز ونَقَل من قوله « أول نظرة » وقوله (96 «في نظرة أخرى» فقال «الأَولى من [ب 159 ظ] اللحظ [...] بثانية غير أنه زاد ذكرَ الغَرامة وذيَّل البيتَ بما ذَيَّله وعَقَّبَ بلزوم ذلك

وقال الطَّريس بن عَبد الله :

[طـويـل]

قَضَيْنَا شَرِيكًا دَيْنَهُ كَانَ عِنْدَنَا
بَنِي عَامِدٍ وَٱلْحُسْنُ يُوصَفُ أَحْمَرَا (97

يذكر أن دماً كان لهم في الأَزْد فأدركوا بثأرهم .

نَقَله بَشَّار فقال يخاطب عشيقتَه :

[كامل مجزوء]

فَإِذَا خَلَوْنَا فَٱدْخُلِي فِي ٱلْحُسْنِ إِنَّ ٱلْحُسْنَ أَحْمَرْ (98

ورواه بعضهم « فِي الحُمر إِنّ الحُسن » وكِلا القَولين انما يُراد به الشبابُ . وفي قوْلهم : « الحُسْنُ أَحْمَرُ » ثلاثةُ أقوال . أحدها أنّ فيه مَشقةً لاينالُ إلا بعدها كما يُقال : « الموت الاحمر » لِما يُراق فيه

95) الديوان 4 : 61 : تغرم ؛ العمدة 2 : 120 : تغرم ؛ الوساطة للقاضي الجرجاني (ط . صيدا 1331) 133 : قفي تغرمي ... [ولعلّه أحسن باعتباره يتعدّى إلى مفعولين وهما « الأَولى » و « مهجتي »] . وبالأصلين : تغرم .

96) ب : واو « وقوله » العاطفة مفقودة .

97) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

98) اللّسان 17 : 209 : قوله : فَإِذَا ظَهَرْتِ تَقَنَّعِي * بِٱلْحُمْرِ إِنَّ ٱلْحُسْنَ أَحْمَرْ

من الدماء وكأنّه كِناية عن (99) القتل وقَولٌ ثَـانٍ إنه يُرَادُ به ظُهُورُ الدّم في الوجه . والقول الثالث الحُمرة المعروفة لانّها أشهر الأَلْوان وأكثرُها موافقةً لِكُلّ من لبِسَها وليس غيرُها من الأَلوان كذلك .

وقال ابن المعتزّ يَصِفُ فَرَساً :

[سريع]

« أَدْهَمُ مَصْقُولُ ظَلاَمِ ٱلْجِسْمِ » (100)

و - فقال ابن هاني في صِفة خَيل :

[طويل]

ظ] صَقِيلاَتُ أَجْسَامِ ٱلْبُرُوقِ كَأَنَّمَا

أُمِرَّتْ عَلَيْهَا بِٱلشُّمُوسِ ٱلْمَدَاوِكُ (101)

فنقَلَ الصّفةَ من (102) الظُلمة إلى البَرق واقْتضى معنى الخِفّة والسُرعة وزاد فيه تشبيها عَجيبا بهذه الاستعارة . وقال عَدِيّ بنُ الرِّقَاع في صِفة وَلَد الظبية :

[كامل]

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ ٱلدَّوَاةِ مِدَادَهَا (103)

---

99) ب : على

100) عجزه : « مُنْتَعِلٌ بِجَنْدَلاَتٍ صُمٍّ » ـ الديوان (ط . اسطانبول) ص 120 .

101) الديوان 102 : صقِيلات أَبْشَار البروق ... والمَدَاوِكُ حجر يسحق عليه الطيب وأبشار (جمع) : ظاهر الجسم .

102) ق : عن .

103) العمدة 1 : 264 ، 297 ؛ زهر الآداب 1 : 392 ؛ ابن سلاّم 558 ؛ الشعر والشعراء 601 ؛ البديع 71 ؛ الصناعتين 246 ؛ اللّسان 60 : 355 حيث (زجا) : زجّى الشيء وأزجاه : ساقه ودفعه ...؛ وتزجي (هي أي الظبية) . والأَغنّ : الذي في صوته غنّه . والروق : القرن ؛ الشريشي 4 : 73 وبه قصّة حسد جرير عديّا على هذا البيت.

فقال ابن المعتز مُتّبِعا له في ذلك ووصَف غِزْلانا :

[كامل]

قَدْ أَطْلَعَتْ إِبَرُ ٱلْقُرُونِ كَأَنَّهَا
أَخْذُ ٱلْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ ٱلْإِثْمِدِ (104)

وقال البُحتري كما قدَّمنا (105) يصِف سَيفا قديما :

[كامل]

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (106)

ورَواه قومٌ من عهد تُبَّع وقالوا هكذا صنَع أوَّلا وانَّما بدَّله او بُدِّل له لمَّا أُخِذَ عليه تَرْكُ صَرْفِهِ .

فقال ابن المعتزّ :

[خفيف]

« وَيَهُزُّونَ كُلَّ أَخْضَرَ كَالْبَقْلَةِ » (107)

وأتى محمّد بن هاني المغربي فقال :

[كامل]

وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ ٱلْوَقَائِعِ يَانِعًا
ب 160 ظ بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرِ (108)

فقال الشريف الرضي الموسوي بعد ابن هاني لامحالة يصف قوما

---

104) الديوان 33 .

105) انظر ص 136 ظ .

106) راجع ص 136 ظ ؛ الديوان 734 .

107) راجع ص 136 ظ حيث ورد البيت كاملا .

108) الديوان 223 في مدح جعفر بن علي ؛ العمدة 1 : 125 حيث يفضّله على بيت البحتري « حملت حمائله ... » .

بالشجاعة :

[طويل]

لَهُمْ وَرَقٌ مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَتُبَّعٍ
حَدِيدُ الظُّبَا إِلاَّ انْثِلاَمُ المَضَارِبِ (109)

فتناول من ابن هاني الورق وجمع بين روايتي البُحتري وأشار إلى بيت النابغة :

[طويل]

« وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ ... » (110)

وكرّره فقال :

[طويل]

وَرَأَوْا وَرَقَ ٱلْبِيضِ ٱلْخِفَافِ هَشَائِمًا
وَشَوْكَ ٱلْأَعَالِي نَازِعاً وَمُنَزَّعَا (111)

فذكر الورقَ الذي ذكره (112) ابنُ هاني وناقض البُحتري في الغضّة بالهَشائم لما اقتضاه المعنى الذي نَحا اليه .

ويتّفق الشاعران في القسيمين وهو أقلُّ وُجُودًا والثّاني تضمينا (113)

---

(109) شرح ديوان الشريف الرضي (القاهرة 1368/1949) 1 : 346 .

(110) وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
سيبويه (باريس 1881) 1 : 321 ؛ ديوان الشريف الرضي 1 : 346 والتعليق عدد 2 (راجع التعليق عدد 109 أعلاه) ؛ الجرجاني أبو العبّاس : المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء (مصر 1326/1908) 127 ، 141 ؛ خزانة الأدب 3 : 299 .

(111) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

(112) ق : ذكرها .

(113) كذا بالاصلين ولعلّ بالنصّ نقصا .

كقول ابن المعتز يَصِف رَوْضةً :

[كامل]

تَبْدُو إِذَا جَادَ ٱلسَّحَابُ بِقَطْرِهِ
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ

وهذا لايكون سَرِقَةً لانها تكونُ فاضحةً ولايكون [ب 161 و] غَير قَصْد لان القصيدةَ مشهورةٌ ولايمكنُ لابنِ (115) المعتزّ [ان] أَسمَعَها للأَسْوَد بنِ يَعفُر (116) وإمّا (117) مناقضةً كقوله :

[بسيط]

عَلَى فِرَاشٍ مِنَ ٱلْوَرْدِ ٱلْجَنِيِّ وَمَا
بُدِّلْتُ مِنْ نَفَحَاتِ ٱلْوَرْدِ بِٱلْآسِ

القسيم مشهور لابن الضحاك الخليع ويُرْوَى لأَبي نواس .

وإما اهتداماً وتمثيلا كقوله في بستانه وذمّة إيّاه :

[رجز]

كُلُّ ٱمْرِئٍ عَلِمْتُهُ مِنَ ٱلْبَشَرْ
بُسْتَانُهُ أُنْثَى وَبُسْتَانِي ذَكَرْ

---

114) الديوان 219 : إذا جاد الزمان ...

115) ب : ابن

116) وبيت الاسود بن يعفر هو :

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

(انظر الشعر والشعراء 2 : 211) .

117) العبارة متعلّقة بقوله « والثاني تضمينا» في ص 160 ظ .

118) ب : بالآء ؛ ق : بالآاء . ولم نعثر للبيت على مرجع .

119) الديوان (ط . اسطنبول) ص 91 ؛ أشعار أولاد الخلفاء 261 .

اهتدم قول ابي النّجم العِجلي :

[رجـز]

إنّـي وَكُـلُّ شَـاعِـرٍ مِـنَ ٱلْبَشَـرْ

شَيْطَانُـهُ أُنْثَـى وَشَيْطَـانِـي ذَكَرْ (120)

وأتى كالمتهكّم المتمثّل وليست هذه أقسمةً ولكنّها أبياتٌ مَشْطُورة(121) أشْبَهت الأَقسمةَ فجئنا بها معها اتّساعا .

وقال [ق 22 ظ] ابنُ المعتز أيضا (122) يذكر فعل رسول الله (123) صلّى الله عليه وسلّم بعليّ كرّم الله تعالى وجهَه (124) :

[متقـارب]

وَضَـمَّ عَلِيًّـا إِلَـى صَدْرِهِ كَمَا ضَمَّ بَازٍ إِلَيْهِ ٱلْجَنَاحَا (125)

ب 151 ظ ـ وهذا القَسيم (126) لأَبي دُؤاد الإِيادي .

وإِما نِسياناً يَمُرُّ الشعرُ بمِسمَعَي الشاعر لغيره فيدورُ في رأسه ويأتي (127) عليه الزمان الطويل فينسى أنه سمعَه قديما فأما اذا كان للمُعاصر فهو أسهلُ على أخذِه إِذا تَساوَيَا في الرِّقّة والإِجَادة وربما كان ذلك اتّفاقَ

---

120) الشعر والشعراء 585 ؛ الأَغاني 9 : 74 (العجز فقط وسيتّضح من كلام ابن رشيق انّه بيت من الرّجز المشطور) ؛ خزانة الأدب (القاهرة 1347) 1 : 103 ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 113 : وجدتُ كلَّ شاعر ...

121) بالأَصلين : مسطورة بالسين المهملة .

122) ق : « أيضا » مفقود .

123) ق : « النبي » مكان « رسول الله » .

124) ق : « عليه السلام » مكان « كرّم الله تعالى وجهه » .

125) الديوان 134 : وَرَدَّ عَلِيًّا إِلَى قُرْبِهِ كَمَا رَدَّ بَازٍ إِلَيْهِ جَنَاحَا

126) ق و ب : القسم .

127) ق : او يأتي .

قرائحَ وتحكيكاً من غير أن يكون أحدُهما أخَذ من الآخر كقول ضَريع في داوود (128) بن يَزيد بن المهلب :

[بسيط]

يَجُودُ بِٱلنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ ٱلْجَوَادُ بِهَا
وَٱلْجُودُ بِٱلنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ ٱلْجُودِ (129

وقولِ أبي الشِّيص في يَعقوب بن داوود من رِواية الصُّولي في كتـ الوُزراء وخاطَب المَهديَّ :

[بسيط]

أَمْسَى يَقِيكَ بِنَفْسٍ قَدْ حَبَاكَ بِهَا
وَٱلْجُودُ بِٱلنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ ٱلْجُودِ (130

وأَقَلُّ مِن الاتّفاق في قَسيم الاتّفاقُ في البَيت بأَسْرِه وسَبيلُ سبيلُ القسيم (131) فيما تَقَدَّمَ مِن الاعتذار عنه وإن كان أبعدَ غير أن أبَا عَمرو بن العَلاء سئل عن بَيتَي [ب 162 و] امرئ القيس وطَرَفة،وما جرى مجراهما فقال«عقولُ رِجال تَوافتْ على أَلْسِنَتِهَا»(132) وكان هذا كثيرًا ما يعرض للفَرَزْدق إمّا نِسيانا وإما تَغلُّبا لانه كان [ق 23 و] راويةً للشعر مُكثرا منه قاهرًا لشعراء عصره مَهيباً فِيهم ولـ

128) ب : دؤاد

129) عصر المأمون 1 : 414 ؛ الجرجاني : الوساطة (ط . صيدا . 1331) 175 : تجود ... إذ ضنّ ... ؛ النويري 3 : 211 ؛ المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 277.

130) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

131) ق و ب : القديم .

132) انظر العمدة 2 : 289 وهو بها أقلّ اختصارا منه بالقراضة والبيتان هما :

بيت امرئ القيس :

وُقوفًا بها صحبي عليّ مطيَّهم يَقولون لاتهلكْ أسي وتَجمَّلِ

وبيت طرفة :

وقوفا بها صحبي عليّ مطيَّهم يَقولون لاتهلك أسى وتَجلَّدِ

يكن أحدُهم يَرْميه بالعجز والتقصير فَينسبَ ما يأخذه إلى السَّرَق لأَنه ما تعاطى شيئاً يفُوتُه عملُ مثلِه الا انّ جريرًا كان يَرميه بالسرَق والاجتلاب على انّ الاجتلابَ يكون لغير معنى السَرق وهو انْ يَرى الشاعرُ بيتا يَصلح لموضع من شعره فَيَجتلِبه وقد فعل ذلك جرير في بَيتَي المعلوط السّعْدي .

[كامل]

1 إِنَّ ٱلَّذِينَ غَدَوْا بِقَلْبِكَ غَادَرُوا
وَشَلاً بِعَيْنِكَ لاَ يَزَالُ مَعِينَا

2 غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ ٱلْهَوَى وَلَقِينَا (133)

وهما من أفضل ما في قصيدته .

133) العمدة 2 : 284 : ... غدوا بلبّك ... لايزال ؛ ابن سلام 351 : ... غدوا بليل ... [ويَنسب البيتين إلى جرير] الحماسة لابي تمّام 2 : 147 : وقال المعلوط بن بدل السعدي :

إنّ الضعائن يوم جوّ سويقة أبكين عند فراقهن عيونا
غيّضن من عبراتهن ... [البيت]

الشعر والشعراء 12 : ... غدوا بلبك ... [وينسبهما إلى المعلوط] ؛ الاغاني 15 : 65 و 66 : ... « غدوا بلبك ... الشعر لجرير ... حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وأنّ جريرا سرقهما منه وأدخلهما في شعره » ؛ ذيل الامالي والنوادر للقالي (القاهرة 1344/1926) 79 ـ 80 ؛ اللسان 48 : 725 (و ش ل) : « ... عن ابن الاعرابي : وكذلك الوشل من الدمع يكون القليل والكثير وبالكثير فسّر بعضهم قوله [لم يسمّ الشاعر] :

إنّ الذين غدوا بلبك ... [البيت الأول فقط] ؛ 29 : 201 (غ ي ض) : غيّضتَ الدمع : نقصته وحبسته . والتغييض : أن يأخذ العبرة من عينه ويقذف بها . حكاه ثعلب وأنشد : غيّضن ... [البيت] معناه أنهن سيّلن دموعهن حتى نزفنها .

والذي أعتقدُه [ب 162 ظ] وأقول بهْ (134) أنه لم يَخْفَ على حـ
بالصَّنعة أنّ الصّانع إذا صنَعَ شعرا في وَزْن مَا وقافيةٍ مَا وكان لمن قبـ
الشعراء شعر (135) في ذلك الـوَزن وذلك الرّوِيّ وأراد المتأخّر معـ
بعينه (136) فأخذ في نظمه أنّ الوزن يحضره والقافية تَضطرُّه وبـ
الالفاظ يَحدوه حتّى يُورِدَ (137) نفس كلام الأَوّل ومعناه حتّى كـ
سَمِعه وقَصَدَ سَرِقَتَهُ وإن لم يكن سمعه قطُّ .

وعلى هذا يُحمَل ما كان من شعر امرئ القيس وطَرَفَة لو كـ
في عصره وإن كان لم يسمع قصيدتَه كما زَعم وقد استُحلِف عـ
ذلك (138) [ق 23 ظ] فحلَف .

وأمّا ما يحكي عن الفَرَزدق وجرير في الجيميّة وإتمام الفَرَزـ
كل بيت أنشِد صدرَه بعجُزِ ما قاله جريرٌ سواءً فانما ذلك معرـ
بطريقه ومنحاه في الشعر وكذلك ما يُحْكَى عنهما في الدالية المنصـ
وقول كلّ واحد منهما كأنك بفلان قد قال كذا فأتى البيت (139
المقولُ على ما قاله إنه يُقال [ب 163 و] عليه إنما ذلك لأَنَّ المُنـ
بينهما طالت حتى عرَف كلّ واحد منهما مَرْمَى صاحبه ومَغْزَ
المناقضة كأنّ المعنى يَقتضي جَوابا ونَقْضًا لايَعْدُوه فهذه العِلّة بـ
جرى بينهما من المُوافقات التي وردت بها الأَخبار وهي مُوافقـ
كثيـرة .

---

134) ب : « بـه » مفقود .

135) في خ خلط كبير في هذه الجملة .

136) ق : معنى بـه .

137) ق : يـورده .

138) ق : « ذلك » مفقـود .

139) ق : بالبيـت .

وربما تَناولَ الشاعران معنى شاعرٍ متقدِّم ليُولِّدا (140) منه معنًى مُحدَثاً فاتّفقَا كقول حَمزةَ بن بِيض يمدحُ الفَيْض :

[طـويـل]

وَلاَئِـمَـةٍ لاَمَتْـكَ يَـافَيْـضُ فِي ٱلـنَّـدَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي ٱلْغَمَامَ عَنِ ٱلْقَطْرِ (141)

تناوله أبو الطيب والسّرِيّ المَوْصِلي في وقت واحد وممدوحُهما واحد فقال ابو الطّيب في سَيف الدّولة :

[بسيـــط]

وَمَـا ثَـنَـاكَ كَـلاَمُ ٱلـنَّـاسِ عَـنْ كَـرَمٍ
وَمَـنْ يَـرُدُّ طَرِيقَ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطِلِ (142)

---

140) بالأَصلين : ليـولد

141) العمدة 2 : 74 ... قول ابي الأَسد :

وَلاَ ئِمَةٍ لاَمَتْكَ يَافَيْضُ في النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ فِي البَحْرِ
أَرَادَتْ لِتَثْنِي الفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى وَمَنْ ذَا الذِي يَثْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ

في جملة أربعة أبيات هذان الأوّل والثاني منها وقد مزج ابن رشيق في القراضة صدر الأَوَّل وعجز الثاني كما ترى . ولعلّ سبب ذلك أنَه يستشهد عن حفظ غالبا دون الرجوع إلى نصوص مكتوبة (راجع مقدّمتنا بالفرنسيّة ص 14 وما بعدها) ؛ ابن قتيبة : عيون الأخبار (القاهرة 1925) 2 : 5 : «وقال أبو الأَسد [البيتان كما في العمدة] ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 30 : وقول أبي الأسد ... [مثل رواية العمدة ولعلّ ابن رشيق نقل عنه في العمدة] ؛ 1 : 60 : ثلاثة أبيات مع اختلاف في البيت الثالث ينسبها العسكري إلى أبي الأسد الدينوري ؛ ابن عبد ربّه : العقد (ط . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر) 3 : 4 : وقال أبو الأسود الدؤلي [البيتان كما في العمدة] .

142) الدّيوان 3 : 261 : ... ومن يشدّ طريق ...

وقال السّريّ الموْصلي فيه ايضا :

[بسيط]

[ق 24 و] هُوَ ٱلْغَمَامُ فَهَلْ تُثْنَى صَوَاعِقُهُ
وَهَلْ تُسَدُّ عَلَى شُؤْبُوبِهِ ٱلسُّبُلُ (143)

ب 163 ظ ـ وربّما وَقَعَ هذا من غير اقتداءٍ ويَظن (144) صاحبُه أنه اخترعَه كما ذكر الثعالِبي في اليَتيمة (145) فانه قال : « قد كان (146) اتّفق لي في الصِّبى معنًى بَديع لم أُقَدِّرْ أنّي سُبقْتُ اليه ولا شُوركتُ فيه وهو قولي في آخر هذه الأَبيات :

[رجز مجزوء]

1 قَلْبِيَ وَجْدًا مُشْتَعِلْ عَلَى ٱلْهُمُومِ مُشْتَمِلْ
2 وَقَدْ كَسَتْنِي فِي ٱلْهَوَى مَلاَبِسَ ٱلصَّبِّ ٱلْعَذِلْ
2 إِنْسَانَةٌ فَتَّانَةٌ بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجِلْ (147)
4 إِذَا زَنَتْ عَيْنِي بِهَا فَبِالدُّمُوعِ تَغْتَسِلْ

فأُنشِدْتُ لابن هِنْدُو : (148)

[طويل]

1 يَقُولُونَ لِي مَابَالُ عَيْنِكَ مُذْ رَأَتْ
مَحَاسِنَ هَذَا الظَّبْيِ أَدْمُعُهَا هُطْلِ

---

143) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

144) ق : فيظنّ .

145) 3 : 363 (في الحديث عن ابي الفرج بن هندو من ص 362) ويخالف في اليتيمة نصّ القراضة كما يلي : « في أيّام صباي ... ولاظننت أنّي شوركت فيه وهو قولي في آخر هذه الأبيات الأربعة » .

146) ق : كان قد .

147) ب : بدر السما .

148) اليتيمة : وأنشدني أبو حفص من قصيدة لأبي الفرج [يعني ابن منده

2 فَقُلْتُ زَنَتْ عَيْنِي بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبِ أَدْمُعِهَا غُسْلُ

فصحّ عندي توارُدُ الخَواطِر وتَشارُكها في المعاني » . (149)

ب 164 و ء قال الشّيخ أبو علي : (150) ليس العجَبُ مُواردتَه ابنَ هِنْدُو وانّما العجبُ قولُه : « معنى (151) بديع لم أقدّر اني سُبِقْتُ إليه ولا شُورِكْتُ فيه » وأبو الطّيّب يقول في صِفة الحُمّى :

[وافر]

إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ (152)

[ق 24 ظ] وهل هذا الا ذاك بَعينِه وأبو الطّيّب أحسنُ لفظا لقوله : « كأنّا عاكفان على حرام » وصحّ له ذلك لِقَوله :

[وافر]

« وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً » (153)

فالزيارة والحياء يقتضيان ما أشار إليه لأنّهما ليسا من شأن الزّوجة ولكن

149) اليتيمة : « فصحّ عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني إذا [كذا . ولعلّ الصّواب : إذ بدون الف] لم يكن مجال للظّنّ في سرقة أحدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال » .

150) في ب : حاشية صورتها : « حـ يعني الفارسي الإمام المشهور رحمة الله تعالى عليه » وفي ق : حاشية صورتها : « طرّة يعني الفارسيّ » . وهو خطأ لأنّ أبا عليّ الفارسيّ توفيّ سنة 377/987 . فلم يكن ليحكم على الثعالبي المتوفّ سنة 429/1037 فالشيخ أبو عليّ إنّما هو ابن رشيق .

151) ق : ومعنى .

152) الديوان 4 : 350 ؛ الوساطة 116 .

153) عجز البيت : [فليس تزور إلا في الظّلام] . الديوان 4 : 349 ؛ الوساطة 116 حيث يورد الجرجاني قطعا عديدة من هذه القصيدة ثم يقول ص 117 : « وهذه القصيدة كلّها مختارة لايعلم لاحد في معناها مثلها والابيات التي وصف فيها الحمّى أفراد قد اخترع اكثر معانيها » . وهو ممّا يدعّم تعليق ابن رشيق ونقده

من شأن المعشوقة ولم يصرّح بلفظ الزنى كما صرّح الثعالِبي وابن هِندو ومع ذلك فمعناه أصحُّ بِنْيةً وأكثر تمكُّنًا من جهة أخرى وذلك أنّه وصف من نفسه وزائرته ذكرًا وأُنثى والزِّنى قد يقع بينهما وذكرَا زناءً بين مؤنّثَين فقال الثعالِبي : إذا زنتْ عيني بها وقال ابن هِندُو : زنتْ عيني بطلعة وجهه [ب 164 ظ] ولو قال : زنى ناظري أو لَحْظي لكان أصحّ لانّ الأُنثى وهي العين لاتزني بالطّلعة ولا بالإنسانة . وقد قالت أعرابيّة لرجل رأته يلحظ ابنتها :

[طويل]

وَهَلْ لَكَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّكَ نَاكِحٌ
بِعَيْنَيْكَ عَيْنَيْهَا فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ (154)

فأضافَتْ النكاحَ إليه كالفَرْجين فصحَّ المعنى ولولا قولُ أبي منصور ما تخالجني ولا أحد ممن عنده أَدْنَى مُسْكَةٍ من الادب الا ويعلم انه ما تعلّق بمعنى أبي الطّيب في الحُمَّى فوافق خاطرُه خاطرَ ابنِ هندو قد (155) تعلّق به أيضا .

ومثل هذا قول أبي تمّام يصف [ق 25 و] الكاس :

[كامل]

أَوْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكْرٌ أُطْبِقَتْ حَبَلاً عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ (156)

---

154) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

155) بالأصلين : « وقد » فرأينا حذف الواو ويبقى النصّ غامضا .

156) الديوان 1 : 37 .

فقال ابن المعتزّ في زامِرة بيضاء في فَمِها نايُ أَبْنُوس :

[سـريـع]

كَـأَنَّـمَـا تَـلْـثِـمُ طِفْلاً لَـهَـا زَنَـتْ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنْجِ (157)

فجاء ذكر الزِّنى أقبح شيء سمع . (158)

وقال الصّابي ابو اسحاق الكاتب يذكر غالية (159) في قَدَحٍ بلّورٍ :

[سـريـع]

ب 165 و ـ كَـأَنَّـهَـا فِيـه وَقَـدْ حَـازَهَا رُومِيَّةٌ حُبْلَى بِزَنْجِيَّةٍ (160)

فحبيب أجودُهم لفظا مع سَبْقِه وابن المعتزّ أرذلُهم لفظاً وخرج الصّابي رأساً برأس إلا أن يُطَالَبَ بما طُولِبَ بِهِ ابنُ هِندو والثعالبي فانّه جعل القدَح وهو مذكّر رومِيّةً حُبْلَى ولو كان كأسا أو آلةً مؤنّثة كالكأس لكان أجودَ .

و (161) من لَطيف الأَخذِ قولُ السّريّ المَوصِليّ :

[وافـر]

فَـأَدْنَـاهَـا مِـنَ ٱلـصَّـبِّ ٱلـتَّـنَـائِـي

كَذَاكَ ٱلشَّمْسُ يُـدْنِيهَـا ٱلْغُـرُوبُ (162)

---

157) الديوان 304.وبالاصلين : زنت بها ؛ أشعار أولاد الخلفاء 249 .

158) ق : ممّا سمع .

159) نوع من الطّيب .

160) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

161) ق : « و » مفقودة .

162) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

أخذه أخذا بديعا من قول أبي علي البصير :

[طويل]

تَأَنَّتْ قَلِيلاً وَهْيَ تُرْعَدُ خِيفَةً
كَمَا تَتَأَنَّى حِينَ تَعْتَدِلُ الشَّمْسُ (163)

فإنّ بينهما تناسباً خفيًّا وذلك أنّ الشّمس هاهنا لمّا كَبَدَت السّماء قام في النفس وتُخُيِّلَ للنّاظر أنّها مُتَبَاطئة السّير وإن لم يكن كذلك في الحقيقة والشمس هُناك لما صارت في المغرب [ق 25 ظ] قَرُبَتْ من النّاظر فيه يَرى وهي في كبد السماء أَبْعدُ في نظر العين .

وأخفى من هذا الأَخْذ وألطفُ قولُ عنترة :

[كامل]

« يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ » (164)

ثمّ قال :

[كامل]

ب 165 ظ - « فَكَأَنَّمَا تَعْطُو بِجِيدِ جَدَايَةٍ » (165)

---

163) زهر الآداب (ط . القاهرة 1953) 1 : 381 : تأبّت ... كما تتأبّى».

164) صدر بيت من معلقة عَنْترة عجزه : حرمت عليّ وليتها لم تحرم
الديوان Ahl. 48 ؛ العمدة 1 : 312

165) الديوان Ahl. 48 :
فَكَأَنّما التفتت بجيد جداية رَشَإٍ من الغزلان حرٍّ أرثم
والجَداية والجِداية الذكر والانثى من أولاد الظّباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدّد (اللسان 59 : 135) .

وأرد أن يُنزهَها عن عيب المَها والغزال فقال :

[كامل]

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ لَذِيذِ ٱلْمَطْعَمِ (166)

فأخذه البُحتُري فقال :

[كامل]

عَارَضْنَنَا أُصُلاً فَقُلْنَا ٱلرَّبْرَبُ

حَتَّى أَضَاءَ ٱلْأُقْحُوَانُ ٱلْأَشْنَبُ (167)

وهٰذا من ظَريف السرِقات وخَفيِّها الَّذي لايُؤبَهُ له والقول في بيت عنترة منسوبٌ إلى أبي العباس ثَعلب رأيتُه بخطّ بعض أصحابه فلما رأيته علمت ان البُحتري فطِن له فِطْنَةَ ثعلب او وافق خاطِرُه خاطرَ عنترة .

ومن تلطيف المعاني قولُ أبي إسحاق الصّابي في صفة مِدخَنة :

[طويل]

يُحَرِّقُ فِيهَا ٱلنَّدَّ بَدْأً وَعَوْدَةً

فَتَأْخُذُهُ جِسْمًا وَتَبْعَثُهُ رُوحَا (168)

---

166) Ahl. 45 : إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ * عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
اللّسان 6 : 643 (غ ر ب) : وغرب الفم : كثرة ريقه وبلله . وجمعه : غُروب ... قال عنترة : إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ * عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

167) الديوان 681 ؛ العمدة 1 : 233 . والربرب : القطيع من بقر الوحش . جاء في اللّسان (6 : 506 ـ 507) : الشَّنَب : ماء ورقّة يجري على الثغر ... شنِبَ شَنَبًا فهو شانب وشنيب وأشنب . والأُصُل جمع الأصيل .

168) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

لَطَّفَ معنى قول أبي نُواس في انبعاث الخمر :

[بسيط]

فَاسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الإِبْرِيقِ فَانْبَعَثَتْ
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَاسْتَمْسَكَ الْجَسَدُ (169)

ب 166 ظ ـ وأشار إلى قول النَّظّام : (170)

[بسيط]

مَازِلْتُ آخُذُ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطَفٍ (171)

ويقرُب منه قول ابن المعتزّ :

[بسيط]

لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً
[ق 26 و] كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرٌ مِنْ أَدِيمِ ذَهَبْ (172)

وقال ابن سُكْرة أو غيرُه :

[سريع]

ثُمَّ وَجَاهَا بِشَبَا مِبْزَلٍ فَاسْتَلَّ مِنْهَا وَتَرًا مُذْهَبَا (173)

---

169) الدّيوان 79 .

170) علّقنا على نسبة هذا الشّعر إلى النّظّام وأبي نواس عند وروده ص 153 و .

171) انظر ص 153 و حيث أشرنا إلى اختلاف رواية ابن رشيق ورواية ديوان أبي نواس للبيتين ويُلاحَظ اختلاف في هذا المصراع بين روايتي ابن رشيق في « القراضة » ذاتها حيث أورده أوّلا هكذا : « مازلت آخذ روح الزّقّ في لطف ولعلّ سبب ذلك ما ذكرناه من اعتماد ابن رشيق على حافظته (المقدّمة وتعليقاتنا على النصّ ص 163 و ظ) .

172) فصول التّماثيل 33 : « كأنّها ... » ؛ أشعار أولاد الخلفاء (لندن 1936) ص 6 كَأَنَّهُ قَدَّ سَيْرًا ؛ التجيبي 313 « كأنّما قَدّ سيرًا »

173) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

وان كان ابن المعتز قد قال قبله :

[كامل]

وَمُدَامَةٍ يَكْسُو الزُّجَاجَ شُعَاعُهَا
كَٱلْخَيْطِ مِنْ ذَهَبٍ إِذَا مَا ٱسْتُلَّتِ (174)

والسّرِقة المغتَفَرة نظْمُ المنثور كقولِ امرأةٍ من أهل البصرة لبَشّار : « أيّ رجلٍ أنت لو كنتَ أسودَ الرأس واللِّحية » فقال بشّار : « أَمَا علمتِ أن بِيض البزاة أثمَنُ من سُود (175) الغربان » ؟ قالت : « أمّا ذلك فحسَنٌ في السّمع فمَن لك بأن يُحسِّن شَيبتَك في العين كما حسُن قولك في السّمع » ؟ وكان بشّار يقول : « ما أفْحمني قطُّ غيرُ هذه المرأة » . أخذ البحتري قول بشّار فقال :

[خفيف]

فَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ أَحْسَنُ لَوْنًا
إِنْ تَأَمَّلْتِ مِنْ سَوَادِ ٱلْغُرَابِ (176)

وكما صَنع بشّار في أبيات عن لسان حمارٍ مات له وزعم أنه أنشده إيّاها في النوم وانّ مَوْتَه إنما كان من عشْق حمارة :

[رمل مجزوء]

وَلَهَا خَدٌّ أَسِيلٌ مِثْلُ خَدِّ ٱلشَّيْقَرَانِ (177)

---

174) الديوان 214 : إِذَا ما سلّت ؛ أَشْعَارُ أَوْلاَد الخلفاء (لندن 1936) 180 : حُلَلاً مُذَهَّبَةً إِذَا مَا سُلَّتِ .

175) ب : « سواد » - . ق : شطب فوق ألف سواد . ولعلّ الأحسن إثبات الألف في « سواد » و « بياض » معاً .

176) الديوان 563 : وَبَيَاضُ البَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْناً ...

177) الأغاني 3 : 62 .

فقال محمَّد بن حَجّاج لبشّار : « ما الشيقَران يا أبا مُعاذ ؟ قد
من غَريب الحمار فإذا لَقيتَه فاسْأَلْه عنه »
أخذه المَعرِّي وزاد فيه فحسَّنه فقال يذكر إبلاً :

[طويل]

ق 26 ظ 1 تَلَوْنَ زَبُورًا فِي ٱلْحَنِينِ مُنَزَّلاً
عَلَيْهِنَّ فِيهِ ٱلصَّبْرُ غَيْرُ حَمِيدِ

2 وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً
فَأَوْدَعْنَهَا فِي الشَّوْقِ كُلَّ نَشِيدِ

3 أَمِنْ قِيلِ عَوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ
أَتَتْهُنَّ مِنْ عَمٍّ لَهُنَّ وَخَالِ (178)

فقد صار المزح جِدًّا وخرج عن بابه الأَول حتى جَلَّ قدرُه وعظُمَت فائدَتُه وكان أوّلُه هَزْلاً بل (179) نقول (180) إنه أخذه من قول الآخر

[رجز]

فَغَنِّهَا وَهْيَ لَكَ الْفِدَاءُ إِنَّ غِنَاءَ الإِبِلِ الْحُدَاءُ (181)

وقالت امرأة أخرى لبشّار : « أنت القائلُ » :

[سريع]

[ب 167 و] تَحْتَ ثِيَابِي جَسَدٌ نَاحِلٌ لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَارَا (182)

178) ديوان سقط الزند 246 : « عن عمّ » بالأَصلين : « في الحنين مرجّعا » ... « أو رواية » ؛ والرازم : المعيي الهرم .

179) ق : « بل » مفقود .

180) ق : « يقول » .

181) ق : « تغنّها » ؛ ذكر البيت في مقدّمة ديوان بشّار (ص 69) منسوبا إلى « بعض العرب » .

182) الديوان 2 : 152 : « في حلّتي جسم فتى ناحل * لو هبّت الريح له طاحا » (وفي مقدّمة الديوان 1 : 13 : ... « به طاحا ») ؛ الأَغاني 3 : 55 : « في حلّتي جسم فتى ناحل * لو هبّت الرّيح به طاحا » .

قال : « نعم » قالت : « وأنت بهذا السِمَّن كأنك تَلٌّ » قال : هذا وَرَمُ الحُبّ يا بَظْراء » .

أخذه أبو الطيّب فقال في سيف الدولة :

[بسيط]

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً

أَنْ تَحْسِبَ ٱلشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ (183)

وكان لابي الأَسْود جيران من قُشير وكانوا يُؤذُونَهُ ويَرمُونَه في اللّيل فإذَا شكاهم قالوا لسنا نرجمُك (184) وانما الله تعالى (185) يرجمك (184) وكانوا عثمانيةً وكان علويًّا فيقول : « كذبتم يافَسقة لو رَجمني (184) الله تعالى (186) لَما أخطأَني وأنتم تُخطئون » . فنظمه حبيب فقال :

[بسيط]

رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجَيْهَا فَهَدَّمَهَا

وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ ٱللَّهِ لَمْ يُصِبِ (187)

---

(183) ديوان المتنبّي 4 : 107 .

(184) بالأَصلين : جميع هذه الكلمات بالحاء المهملة ورأينا ان نرسمها بالجيم من الرّجم لامن الرّحمة .

(185) ق : « وانما الله يرحمك الله تعالى » .

(186) ق : « تعالى » مفقود .

(187) ديوان ابي تمّام 1 : 65 .

وسُئِلَ الأَعشى عن معنى قوله في الخمر :

[كامل]

« كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيَالَهَا » (188)

فقال [ق 27 و] شربتُها حمراءَ وبلتُها بيضاءَ . فتناول ابنُ المعتزّ هذا المعنى وليته لم يفعلْ فقال :

[بسيط]

[ب 167 ظ]وَلاَ يَزَالُ وَكَأْسُ الشَّرْبِ دَائِرَةٌ

يَبُولُ هَمًّا وَيَحْسُو ٱللَّهْوَ وَالطَّرَبَا (189)

غير أنّه جاء هَجينَ اللّفظ باردَ الاستعارة لاسيما وقد وقع الحَسْوُ بعد البول . وأين هذا من قوله :

[خفيف]

لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ ٱلْعَيْنُ إلاَّ شَرِقَتْ قَبْلَ رِيِّهَا بِرَقِيبِ ؟(190)

سبحان من بنى الإنسان على النقصان ولم يُعْطِ أحدًا من خَلقِه الكمال .

وسئل أبو نواس عن أحبّ الشهور إليه فقال : « شوّال » ... فقيل له : « من أجل الفطر » قال « لا ولكن لبعده من رمضان » فأخذه الحَمْدُوني

188) الشعر والشعراء 215 ـ 216 « ... قلت للاعشى : ماذا أردت بقولك :

وَمُدَامَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء . والجريال : اللون » ؛ اللّسان 43 : 208 (جرل) : « والجِريال والجِريالة : الخمر الشديدة الحمرة وقيل : هي الحمرة قال الاعشى وسَبِيئَةٍ مِمَّا ... [البيت] وقيل : جريال الخمر : لونها . وسئل الاعشى عن قوله : سلبتها جِريالها فقال : أي شربتها حمراء فبلتها بيضاء وقال أبو حنيفة : يعني أن حمرتها ظهرت في وجهه وخرجت عنه بيضاء » . فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتزّ (مصر 1925) 27 ؛ كتاب الكنايات والتعريض للثعالبي (مصر 1908) 50 .

189) الديوان 209 .

190) الديوان 81 ؛ أشعار أولاد الخلفاء (ط . اسطنبول) 221 .

فقـال :

[رمـل مجزوء]

1 مَنَّ شَـوَّالٌ عَلَيْنَـا وَحَقِيـقٌ بِـٱمْتِنَانِ

2 جَاءَ بِٱلْقَصْفِ وَبِـٱلْغَرْ فِ وَلَذَّاتِ ٱلْقِيَـانِ

3 أَوْفَقُ ٱلْأَشْهُرِ لِي أَبْـ ـعَدُهَا مِنْ رَمَضَانِ (191)

وكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم : « إنّي قد نظرت في سِنّي فإذَا أنا ابنُ ثلاثٍ وخمسين سنة [ب 168 و] وأنا وأنت لِدَةُ عَامٍ وانّ ٱمْرأً قد سار إلى مَنْهَلٍ خمسين سنة لَقَمِنٌ أن يَرِدَهُ والسلام » (192)

فنظمه ابو محمّد عبد الله بن أيّوب التميمي فقال :

[طـويـل]

[ق 27 ظ] 1 إِذَا ذَهَبَ القَرْنُ الَّـذِي أَنْـتَ فِيهِـمُ

وَخُلِّفْـتَ فِي قَـرْنٍ فَـأَنْـتَ غَـرِيـبُ

2 وَإِنَّ ٱمْـرَأً قَـدْ سَـارَ خَمْسِيـنَ حِجَّةً

إِلَى مَنْهَـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لَـقَـرِيـبُ (193)

وممّا لايُعَدُّ سَرِقةً ان تَتّفق قِصَّةٌ تقتضي صفةً بعينها كالذي وقع لنا في رثاء السّيدة الجليلة من ذكر حَلْق الشعور ولُبس المُسوح وفي رثاء ابن زِمام الدّولة من موافقة الكُسوف وقد بيَّنْتُ ذلك في رسالةِ « كَشْفِ المَسَاوِي » .

---

191) لم نعثر على هذه الابيات في ما لدينا من مراجع .

192) الاغاني 18 : 119 حيث جاء هذا الخبر وفيه : « لقريب أن يرده ... » . وقمِن : حريّ ، جدير ، خليق .

193) الأغاني 18 : 119 ؛ اللّسان 56 : 334 (قرن) : « والقرن من الناس : أهل زمان واحد . وقال : إذا ذهب ... وخُلِّفْتَ ... » [البيت الأول فقط . ولم يذكر اسم الشاعر] .

ولا بُدَّ هاهنا من نُبَذٍ أذكرُها من اتّفاق الشاعرَيْن المتعاصرَين على بُعْد ما بينهما إذا اتّفق موصوفُهما او تقاربا كقول ابي سَعيد الرُّستَمي في دار بناها الصّاحِب بن عَبّاد :

[طـويـل]

مَتَى تَـرَهَـا خِلْتَ الـسَّمَـاءَ سُـرَادِقًـا
عَلَـيْهَـا وَأَعْـلاَمَ النُّجُومِ تَـمَـاثِـلاَ (194)

وقول ابي القاسم بنِ هَاني في جَعفر بن علي بالمَغرب :

[كـامـل]

ب 168 ظ ـ فَكَأَنَّمَا ضَـرَبَ السَّمَـاءَ سُـرَادِقًـا
بِالـزَّابِ أَوْ رَفَـعَ النُّجُومَ قِبَـابَـا (195)

فهذا اتّفاقٌ لامحالة لانهما متعاصران وابنُ هاني أقدمُهما على كل حـال (196) .

وكنت انا قد صَنعْتُ منذ سنين عِدّةٍ وقد خرجنا للاستسقاء فرجعنا وقد انتشر الجراد حتى كاد يحُول (197) بيننا وبين الشمس وشَقَّ ذلك على الّذي خرج للاستسقاء وكان شيخا صالحا مات سنة

---

194) يتيمة الدّهر للثعالبي 3 : 186 ؛ والسُّرَادِق : ما أحاط بالبناء . والجمع سُرادِقات ... [و] السرادق واحد السرادقات التي تُمَدّ فوق صحن الـ (اللّسان 40 : 157) .

195) الديوان 200 ؛ زهر الآداب للحصري (ط علي م. البجاوي مصر 1953) 1 : ٥

196) قال ابن خلّكان (4 : 51 ـ 52) : « وما زلت أتطلّب تاريخ وفاة ابن هاني حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرو ـ سمّاه « قراضة الذهب » فألْفيتُه كما هو مذكور ههنا ... » اهـ . لعلّ ابن خلّـ يشير إلى هذه العبارة من القراضة أمّا ذكر وفاة ابن هاني فلم يرد بـ

197) ق : « أن يحـول » .

سبع وعشرين بعد القصّة بمدّة [ق 28 و] طويلة :

[خفيـــف]

1 قَدْ خَرَجْنَا بِنِيَّـــةِ الغَيْـــثِ نَسْتَسْ
قِي وَقَـدْ أَوْحَشَـــتْ وُجُـوهُ البِـــلاَدِ

2 بَيْنَمَـا نَـرْتَجِي سَحَابَـةَ مُـــزْنٍ
غَشِيَتْنَـــا سَحَـابَـــةٌ مِـنْ جَـــرَادِ

3 لَيْـسَ مِـنْ قِلَّـــةٍ وَلاَ بُـخْـلِ رَبٍّ
إِنَّـمَـا ذَاكَ مِـنْ ذُنُـوبِ الْعِبَـــادِ (198)

ولا أشُكُّ انّ أصحاب التاريخ أثبتوا القصّة والسّنة التي كانت فِيها .

وأما أبو الحسَن التِّهامي [ب 169 و] رحمه الله تعالى (199) فكثيرًا ما أُوارِدُهُ حتّى أتّهِمَ نفسي فِيما أعلم ويعلم النّاسُ أنّي قد (200) سَبقتُه اليه علمَ ضرورةٍ ويَحصرُهُ (201) التاريخ الاّ انّ للمشرق فضيلةً ومزيّة .

ومثل هذا ما جرى لعَليّ التّونسي الإيَادي فإنه قال قصيدَتَه :

[كامل مجزوء]

1 جَادَتْكَ صَادِقَةُ المَخَائِـلْ طَـوْعُ الجَنَائِبِ وَالشَّمَائِـلْ

---

198) ديوان ابن رشيق (صنع ياغي) 69 البيتان الثاني والثالث فقط ومصدره القراضة ط . القاهرة ص 50 ولم ينتبه ياغي إلى ان الخانجي أدمج البيت الأوّل من الأبيات الثلاثة في سياق كلام ابن رشيق المنثور ! (انظر « التمهيد » أعلاه والتعليق عدد 6) .

199) ق : « تعالى » مفقود .

200) ق : « قد » مفقود .

201) ق : « يحضره » بالضاد المعجمة .

2 مَـرْهَـاءُ دَانِيَـةُ الـرَّبَابِ تَكَادُ تُـلْـمَسُ بِـالأَنَامِلْ (202

يخاطبُ بها أبا القاسم (203) عبدَ الله وابنَه اسماعيل ويحضّهُ على الخروج من حصار المهدية إلى قتال ابي يزيد وهي مشهورة بالمغرب . وقال السّري بن أحمد المَوصِلي يمدح أبا الحسن أحمد بن ابراهيم ابن فَهْد :

[كـامـل]

1 جَاءَتْ مُـوَلَّـعَـةَ الـكَـوَاهِلْ تَخْتَـالُ صَادِقَـةَ المَخَائِلْ

2 كَحْلاَءَ حَـالِيَـةً بَـكَـتْ حَتَّى ٱنْثَنَتْ مَرْهَاءَ عَاطِلْ (204

وهذا وان لم يكن وفاقا وما اراه فهو استضعاف بحقّه . وقد [ق 28 ظ] رَوتِ الـرّواة من أهل الشام قصيدته :

[مجزوء البسيط]

« صَـوْلَـجُ لاَمَيْنِ مِنْ عِذَا رَيْنِ » (205) [ب 169 ظ]

لابي الفَرج الوَأْوَاء فذهب بها بأسرها ولايَرْويها مغربيٌّ الا لعليّ التونسي والمتاخِّرُ بالاخذ من المتقدِم أَولى بالاخذ من المتاخر (206) إلا أنّ عليًّ التّونسيّ وان كان أقدم (207) فقد عُمِّر عُمرًا طويلا حتى عاصر هذين الرجلين لانه أدرك المعزّ (208) وامتدَحَهُ بها وكان قد تخلّف عنه بالقيروان

202) لـم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من المراجع .

203) ق : « يخاطب بها القسم » .

204) لـم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من المراجع .

205) بالأصلين و خ : « صولج الأمير » . والتصليح من ديوان الـوأواء ط. دمشق سنة 1950 ص 220 . وعجز البيت به : « فِي ذَهَبِيَّيْنِ جَوْهَرِيَّيْنِ » . وهو مطلع قصيدة ضمّت 26 بيتا قيلت في مدح سيف الدولة حسب ما جاء في الديوان

206) كـذا .

207) ق : « وان كان قد أقدم » .

208) الفـاطمي .

وخرج في البحر يريده فأسّر ببلادِ (209) الرّوم ثمّ تَخلّص اليه .

ومما يحصره (210) التاريخ من السّرقات وتُقيّده الأَزمِنةُ قول ابي العَيناء في المتوكّل :

[منسرح]

1 قَالُوا ٱمْتَدَحْتَ الْإِمَامَ قُلْتُ لَهُمْ
أخَافُ أَنْ لاَ أَحُدَّهُ بِصِفَهْ

2 وَكَيْفَ يُعْطَى عَلَى الْمَدَائِحِ مَنْ
كَانَ أَبُو السمْطِ عِنْدَهُ طَرَفَهْ

3 كَأَنَّ إِنْشَادَنَا مَدَائِحَهُ
أَنْصَافُ كُتْبٍ لَيْسَتْ بِمُؤْتَلِفَهْ (211)

أخذه من حَبيب لامَحالةَ وكان أبو العَيناء أسَنَّ منه لانّه قاله في المتوكّل (212) وقول حَبيب :

[كامل]

عَدْلاً شَبِيهًا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا
قَرَأَتْ بِهِ الْوَرْهَاءُ شَطْرَ كِتَابِ (213)

---

(209) ق : « ببلد » .

(210) ق : « بحضره » .

(211) جمع الجواهر للحصري (ط. القاهرة 1953) 119 والأَبيات منسوبة إلى الجمّاز في مدح المتوكّل .

(212) ق : « قاله للمتوكّل »

(213) ق : « كأنّها » وبه تصليح في الحاشية صورته : « كأنّما » ـ . ق : « سطر » بالسين المهملة ؛ بالأَصلين : « عدلا » بالدال المهملة . الديوان 1 : 83 حيث تطبيق على الورهاء : الحمقاء . وشطر كتاب : نصف كتاب قطّع فكلامه لامعنى له شبّه به عدلها .

ب 170 و ـ في قصيدة يَمْدَحُ بها مالِك بنَ طَوْق في أيام المُعتَصِم او الواثِق فـ ـ هذا التوْقيف لقُضِيَ انّ حَبيبا أخذَه من أبي العَيناء .

ومن قُبْح الأَخذ وفاضِح السَّرقة قولُ ابن الرُّومي في رَجـ ـ يَصفُ فَوَّارة :

[رجـز]

[ق 29 و] « بِعَيْنٍ يَقْظَى وَبِجِيدٍ نَاعِسَه » (214)

فقال ابن المعتزّ في المُنسَرح يصِف فَوَّارة : (215)

[منسـرح]

بِعَيْـنٍ يَقْظَـى وَجِيـدٍ نَاعِسَـةٍ طَالَ عَلَيْهَا الوُقُوفُ وَالسَّهَرُ (216)

وهو في زمانِه وبلدِه واشتهارُه غيرُ خافٍ .

ومثله قول زُهير ابن جَنَاب الكَلبي :

[طـويـل]

فَيَـا دَارَ سَلْمَـى هِجْـتِ لِلْعَيْـنِ عَبْـرَةً

فَمَـاءُ الْـهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَـتَرَقْـرَقُ (217)

---

214) ق و ب : وجيد ؛ ابو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 29 : « ومن جيّد ما قيل في البهار قول ابن الرومي :

تـروقك النـورة منهـا النـاكسه * بعين يقظى وبجيـد ناعسهْ ... »

ضمن اربعة أبيات ذكر فيها البهار ـ .

215) ق : به سقط يشمل سطرين فجاء نصّه هكذا : « ... قول ابن الرومي في رجز يصف فوّارة : بعين يقظى وجيد ناعسة * طال عليها الوقوف والسهر » . ومثلـه في خ .

216) الديوان (ط . اسطنبول) 87 : « دَامَ عَلَيْهَا الوقوف ... »

217) الأَغاني 21 : 67 ؛ خزانة الأَدب 2 : 166 : « أَوْ يَتَدَفَّقُ »

أخذه ذو الرُّمّة فقال : « أَدَارًا بِحُزْوَى » (218) وأتى بالبيت على سِيَاقه .

وقال زُهير بن أبي سُلمى :

[طويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلا

كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ ٱلَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (219)

وهذا بَيْتٌ مَشْهُورٌ غير مجهول ولامغمُور [ب 170 ظ] أخذه حمزة ابن بيض فقال :

[طويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَ تَطَّلُبُ ٱلنَّدَى

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ ٱلَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (220)

وقد قال البُحتُري :

[كامل]

أَمَوَاهِبٌ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ (221)

فأجَادَ وٱختصر اللّفظ .

---

218) بالأَصلين : الكلمة غير بيّنة الصورة فلا تقرأ على وجه فأثبتناها عن الديوان وهي كثيرة الورود في شعر ذي الرّمة ؛ الديوان 58 :

« أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

فَمَاءُ ٱلْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ »

وحُزْوَى : موضع ـ وعن اللّسان 59 : 176 : جبل من جبال الدهناء ؛ خزانة الأدب 2 : 164 حيث ذكر أنه أخذه من بيت ابن جنات .

219) ق : تعطيه ؛ الديوان Ahl. 93 : تعطيه ؛ العمدة 2 : 131 ، 140 : تعطيه ؛ ابن شرف : مسائل الانتقاد : 68 وتعليق الناشر : Ch. Pellat 122 عدد 67 : تعطيه .

220) لم نعثر على هذا البيت لابن بيض .

221) الديوان 734 .

ورأيت مَنْ يَرْوي الثلاثَةَ ٱلْأَبْيَاتَ (222) الأُوَل من قصيدته : [كامل]

« قِفْ بالْمَنَازِلِ قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا » (223)

في أغاني ابراهيم المَوْصلي دَرْجَ حكاية مشهورة ولو لَمْ يكن معمولَه .

ومن ضروب السّرقات التّلفيق وهو أن يُمَيِّز (224) الشاعرُ المعاني المتقاربة ويستخرج منها معنًى مولَّدًا (225) يكون له كالاختراع وينظر به جميعها فيكون وحدَه مقامَ جماعة من الشعراء وهو مما يَدُلّ على حذق الشاعر وفطنته ولم أرَ ذلك أكثرَ منه في [ق 29 ظ] شعر أبي الطّيب وأبي العلاء المعرّي فإنهما بلغا فيه كُلَّ غايةٍ ولَطُفا كُلَّ لُطفٍ وكان أبو الطّيب أجمعَ الناس لكثير من المعاني [ب 171 و] في قليل من اللّفظ وبذلك تقدَّم عند الفضلاء.وضربُ المثل الذي ساد به أبو الطيب الشعراءَ ضربٌ مِن ذلك الايجاز الذي فيه وإذا تأملت قوله : [طويل]

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا

عَلَى ٱلْعِيسِ نَوْرٌ والْخُدُورُ كَمَائِمُهْ (226)

علمت ان بِنْية هذا الفضل (227) غير مُتأتى المثل وان كان مأخوذًا

222) ب : « الابيات » مفقود .

223) اورده صاحب الاغاني في صوت لابن عائشة في أخبار إسحاق الموصلي لا ابراهيم . الاغاني 21 : 4 . وعجز البيت : « واستنطق الربع المحيل المخلقا » .

224) ق : هنا بياض جعل خ مكانه كلمة « يأخذ » .

225) ق « مؤكّدا » .

226) الديوان 4 : 62 ؛ ق : « على العيش » بالشين المعجمة .

227) ق : « علمت ببيه هذا س الفضل » هكذا بنقص كلمة وزيادة أخرى وخلط في النقط . على انّ العبارة غامضة لانطمئنّ فيها إلى كلمة « بنية » لتعلّق « متأتى » بها .

من قول ابن الرّومي :

[بسيـــط]

أَمْطِرْ بِـــذَاكَ حَيَـــاتِـــي تَكْسُـــهُ زَهَرًا
أَنْـتَ الـمُحَيَّا بِـــرَيَّـــاهُ إِذَا نَـفَـحَـا (228)

وسأذكر شيئاً من شعر المعرّي يستدلُّ به سامِعُهُ على انّ الكلام من الكلام وإن خَفِيَتْ طُرُقُه وبعُدَتْ مَناسِبُهُ فمن ذلك قوله :

[طـويـل]

وَقَـالَ الـوَلِيـدُ (229) النَّبْـعُ لَـيْسَ بِـمُثْـمِـرٍ
وَأَخْطَأَ : سِرْبُ الوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ (230)

يعني قولَ البحتري :

[بسيـــط]

« كَالنَّبْعِ عُرْيَانُ مَا فِي عُودِهِ ثَمَرُ » (231)

وأراد بتخطئته ان الوحْشَ يُصَادُ بالقِسِيّ التي [ب 171 ظ] هي من النبع فكأنه ثمر لها . وانما تناول قول ابي الطيّب وعليه كان أكثرُ معـوَّلِـه :

[طـويـل]

1 مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ (232)
وَبِالـحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِـنَّ عَـنِ الصَّقْـلِ

---

228) الديوان (نشر شريف سليم) 2 : 64 ولعلّ روايته أصحّ وهي :
أَمْطِرْ نَـدَاكَ جَنَابِـي يَكْسُهُ زَهَرًا أَنْتَ الـمُحَيَّا بِرَيَّـاهُ إِذَا نَـفَـحَـا

229) هو البحتـري .

230) سقط الزند 236 .

231) الديوان 673 : « والنبع » . عجز بيت صدره :
وَعَيَّرَتْنِي سِجَالَ العُدْمِ جَاهِلَةً * والنبع ...

232) يعني بالبيض النساء وبالمرهفات السيوف .

[ق 30 و] 2 وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنَا غَيْرَ أَنَّهَا
جَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي (233)

إلاّ ان ابا العلاء جعَل الثمَر وحشًا وجعله أبو الطّيب نساءً . ومرّ بعض الحكماء بامرأة مصلوبة فقال ليت الشجَرَ يُثمر مثل هذا . وهذا من أخفى الأَخذ والتناوُلِ من بُعْد (234) .

وكذلك قوله في صِفة الإبل :

[طويل]

1 فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا
وَعَبَّتْ قَلِيلاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ (235)

وَصَفَ انها وردت الماء ليلا وهو أزرقُ صافٍ وفيه صُوَر الكواكب فشربت بيْن مِثَالَيْ هذين الكَوكَبين في الماء . وإنما أخذه من قول الأَخطل يذكر سَمْت إبلٍ قصدَته :

[طويل]

[ب 172 و] إِذَا طَلَعَ العَيُّوقُ وَالنَّجْمُ أَوْلَجَتْ
سَوَالِفَهَا بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ وَالقَلْبِ (236)

اراد اذا طلع العَيُّوقُ والثريّا يَمّمَت (237) هذه الابل ما بين السماكين والقلب فكأنها وضَعَت سوالِفَها مُغَرِّبةً بينهما. هذا قول ابي حَنيفة

---

233) الديوان 4 : 3 و 4 . وجناها : ما اجتني بها أي بالرّماح وأحبّائي ما أحبّه ورسلي جمع رسول .

234) ق : « وهذا من إخفاء الأَخذ والحذق بالتناول من بعد » .

235) سقط الزند 92 .

236) الديوان 19 .

237) ب : همت .

الدِينَوَري . ولابن قُتيبة قولٌ آخرُ هذا هو ذاك الا انّه حادَ به حَيدَةَ شيطان مثله .

وسمع قول أبي وَجزة السّعْدي :

[طـويـل]

عُيُـونٌ تَـرَامَـى بِـالـرُّعَـافِ كَـأَنَّـهَـا
مِنَ الشَّوْقِ صِرْدَانٌ تَـدُفُّ وَتَـلْـمَـعُ (238)

شبّه العُيون وهي تَفيض بالدمع تارة وتحْبِسُهُ تارَةً بصردان ينتفض تارة ويطير قريبا من الارض تارة فتناولَه تناوُلا خفِيًّا [ق30 ظ] وأضافَ اليه قول الصَّنَوبري يصِفُ شِراكَ نَعْل سِنْديّةٍ :

[متقـارب]

وَمِمَّـا يُـزَيِّـنُـهَـا فِي الْعُيُـونْ كَمَا زَيّـنَ الْفَرَسَ الْمَرْكَبُ
شِـرَاكٌ كَخُطَّـافَةٍ رَنَّقَـتْ تَهِمُّ بِشُرْبٍ وَلاَ تَشْرَبُ (239)

وصَرَفه إلى السَهر فقال :

[بسيـط]

[ب 172 ظ]1 كَـأَنَّ جَفْنَيْـهِ سِقْطَا نَافِرٍ فَزِعٍ
إِذَا أَرَادَ سُقُـوطًـا رِيـعَ أَوْذِيـدَا
2 ظَنَّ الـدُّجَى قَطَّـةَ الْأَظْفَارِ كَـاسِـرَةً
وَالصُّبْـحَ نَسْـرًا فَـمَـا يَنْفَـكُّ مَزْؤُودَا (240)

---

238) دفّ الطائر يدُفّ دفّا ودفيفا وأدفّ : ضرب جنبيه بجناحيه (عن اللّسان36:104) ولم نعثر على مرجع للبيت .

239) ب : شراب كخطّاف رنّقت.ولم نعثر للبيتين على مرجع .

240) سقط الزند 221 : كأنّ جفنيّ ... إذا أراد وقوعا ... فظّة الأظفار .

وهذا هو بيت ابي وَجزة بعينه (241) اذا تأمّلَه من له بصر وقـ شغلَه بمجانسة أصلُها قولُ الأَول : (242)

[بسيـــط]

حَتَّى إِذَا مَـا أَضَـاءَ الصُّبْـحُ وَانْبَعَثَـتْ

عَنْـهُ نَـعَامَـةُ ذِي سِقْطَيْـنِ مُعْتَكِرِ (243)

يعني الليل . ونعامتُه شخصُه على سبيل الاستعارة ها هنا والسِقْطانِ الجَناحانِ أراد جانبَي الليل . وقال لي بعض أصحابنا كالمُعترِض عليه : هذا الطّائر خاف العقاب لأَنها من الجوارح فما خوفه من النسر وهو بُغاث ؟ قلت فإن العقاب (244) تخاف النسر ما كانت في الأَرض ألا تَسمع إلى قول الحسَن بن وَهب يُعَرِّضُ بابي الجَهْم أحمدَ ابن يوسف بين يدي محمّد بن عبد الملك الزّيّات وقد عارضه [ب173و] في كـلام :

[وافـــر]

إِذَا مَـا حَـامَـتِ الـعُقْبَـانُ ظُهْـــرًا

تَشَمَّـــرَتِ الـجَـوَارِحُ في الغِيَاضِ (245)

فقال أبـو الجَهم :

[وافـــر]

1 أَلَـمْ يَخْفُـقْ فُـؤَادُكَ يَـا ابْـنَ وَهْـبٍ

لـذِكْـرِي دُونَ رَمْيِـكَ في عِـرَاضِـي

---

241) ب : « بعينـه » مفقود .

242) هو الـرّاعي (انظر التعليق عدد 243 بعد هذا)

243) اللّسان 30 : 320 (سقط) : « وأمّا قول الرّاعي : حتّى إذا ما ... [البيت] فإنّه عنى بالنعامة سواد اللّيل . وسقطاه : أوّله وآخره ....

244) ب : « ... بغاث وان العقاب » .

245) لـم نعثر للبيت على مرجع .

[ق 31 و] 2 وَهَلْ ثَبَتَتْ (246) عُقَابٌ فِي مَكَانٍ

إِذَا نَسْرٌ تَحَامَلَ فِي انْقِضَاضِ (47

وأتى أبو العلاء إلى قول النّابغة الذُّبياني في صفة الخيل وعَرَقِها

[بسيط]

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أَتْأَقَهَا

شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (48

يريد ينضحن بماء غيرِ مشروب وهو العَرق نَضْحَ المزاد والى قو الفَرَزدق يَصفُ قَوسا :

[طويل]

وَوَفْرَاءَ لَمْ تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ

غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا (249

كانّه يَصِفُ مَزادةً ودَلْوًا وإلى قول منصور النَّمَري [ب 173 ظ] يصف إبلا :

[طويل]

رَكِبْنَ الدُّجَى حَتَّى نَزَحْنَ غِمَارَهُ

ذَمِيلاً وَلَمْ تَنْزَحْ لَهُنَّ غُرُوبُ (250

---

246) ق : « تثبت » ؛ وفوق هذه الكلمة تعليق صورته : « كذا » .

247) لم نعثر للبيتين على مرجع .

248) Ahl. 4 ؛ اللّسان 39 : 31 (تأق) : تَئِق السّقاء يتأق تأقا فهو تئق : امتلأ وأتأقه هو إتآقا . وقال النابغة : « ينضحن ... [البيت] .

249) الديوان 4 : « طيّا يدي في رشائها » ؛ اللّسان 35 : 409 (وكع) : وَكَع الفرسَ وَكاعة فو وكيع : صَلُب إهابُه واشتدّ والأنثى بالهاء . وإيّاها عنى الفرزدق بقوله :

وَوَفْرَاءَ لَمْ تُحْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ غَدَوْتُ بِهَا طَبًّا [كذا] يَدِي بِرِشَائِهَا

250) الذميل : ضرب من سير الإبل وقيل هو السير اللّين ما كان (عن اللّسان 45 : 259) والغروب : الدلاء الكبار . ولم نعثر للبيت على مرجع .

فاستخرج من بينها قولَه في صِفة الإبل وقد أَعْيَت (251)

[بسيط]

كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ مِلْؤُهَا تَعَبٌ
فَهُنَّ يُمْتَحْنَ بِالأَرْسَانِ تَقْوِيدَا (252)

وهذا من سحر بلاغته ولطيفِ صنعته ولا سِيَّما قولُه : « مِلْؤُها تَعبٌ » وقوله : « يُمتَحْن بالارسان » .

وسمع قول شَمْعَلَة بن أَخْضَر الضَّبّي في ذكر الخيل وإيثارِها طلَب عائدتها :

[وافر]

1 نُوَلِّيهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلاَّتِنَا وَنَلِي السِّمَارَ
2 رَجَاءَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ إِلَيْنَا مِنَ الأَعْدَاءِ غَصْباً وَٱقْتِسَارَا (253)

يقول نُؤثِرُها بالصَّريح من اللَّبَنِ لنَنْهَب بها [ب 174 و] إبل الاعداء فنمْلِكها ونَحْلُبها فكأنّها أدَّتْ إلينا ما سَقَيْنَاها .

---

251) ق : الواو مفقودة من « وقد » . أمّا خ ص 55 فإنّه أضاف « قد أعيت » إلى البيت التالي فرواه هكذا : « قد أعيت كأنّهنّ ... » الخ !

252) سقط الزند 222 . يصف الركائب . ويمتحن أي يجذبن من البئر . والتقويد من قَوَّد الدابّة أي أخذ بمقودها ومشى أمامها (والفعل يستعمل الآن في هذا المعنى بعامّية تونس)

253) السّمار : اللّبن الممذوق بالماء وقيل هو اللبن الرّقيق وقيل هو اللبن الذي ثلث ماء . (عن اللّسان 28 : 378 : سمر) ؛ كتاب نسب الخيل لابن الكلبي (ليدن 1928) ص 60 : نولّيها الحليب ...

وقولَ [ق 31 ظ] النَّابِغة يذكر جَيشا غزَا به :

[طـويـل]

مَطَوْتَ بِـهِ حَتَّى (254) تَصُونَ جِيَـــادَهُ
وَيَـرْفَضَّ مِـنْ أَعْطَافِـهَا كُلُّ مِرْفَـدِ (255)

يعني حتّى يَخْرُجَ اللبنُ الَّذِي غُذِّيَ به كما تقول : « والله لأُخْرِجَنَّ من جلدِك ما أكلتَ وشربتَ » تُريد : « لأُتْعِبَنَّك بمقدار ذلك » وقولَ المُعَذَّل وهو مَكحُول بنُ عُبَيْدِ الله بن عَمرو السَّعْدي :

[طـويـل]

كَأَنَّ بِصَفْقَيْ جَوْزِهِ وَبِنَحْـرِهِ جفَاءرُغا خُورٍ إِذَا هُوَ أَزْبَدَا (256)

فولَّد منه قولَه في صفة الفرس :

[وافـر]

1 كَـأَنَّ غَبُوقَهُ مِنْ فَرْطِ رِيٍّ أَبَـاهُ جِسْمُـهُ فَبَـدَا مَسِيحَا
2 كَـأَنَّ الـرَّكْضَ أَبْدَى المَحْضَ مِنْـهُ
فَمَجَّ لَبَانُـهُ لَبَنًـا صَـرِيحَا (257)

فجاء في نهاية الجَوْدةوالتّمكُّنِ .

ومن هذه القصيدة قوله في صفة البرق :

[وافـر]

[ب 174 ظ] إِذَا مَا آهْتَاجَ أَحْمَـرَ مُسْتَطِيـرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحَا (258)

254) ب : « حتّى » مفقـود ـ .

255) ملحق ديوان النابغة (ط . ديرانبورق ـ باريس 1899) ص 50 : من أَعْلاَقِهِ كلّ ... وعن اللّسان (مطا) : المَطْو : الجدّ والنجاء في السير وقد مَطَا مَطْوًا .

256) البيت غير واضح الخط بالاصلين ولم نعثر له على مرجع .

257) بالأَصلين : « كأنّ الرّكب أَدًى » ؛ سقط الزند 76 : فغدا مسيحا . والمَسيح : العرق ؛ واللَّبان : الصدر .

258) سقط الزنـد 74 .

جَمع فيه بين قول عَدِيّ بنِ زَيد العِبَادِي يَصِفُ سحاباً :

[وافـر]

كَـأَنَّ مَـآتِـمَـنـا بَـاتَـتْ عَلَيْهِ خَضَبْنَ مَآلِياً بِدَمٍ صَبِيبِ (259

المآلي خِرَقٌ سُودٌ تكون بأيدي النوائح يُشِرْن بها اذا نُحْنَ عل
الميّت (260) كأنّه يُريدُ صَوْتَ الرعدِ ولَمْعَ البرق . وقولِ السَّرِيّ
المَوصِليّ :

[طـويـل]

يَسِيـلُ عَـنِ الـزِّقِّ الـرَّوِيُّ كَـأَنَّـهُ
جِرَاحَـةُ مَجْـرُوحٍ يَسِيـلُ نَجِيعُهَا (261

فبَيْتُ السَّرِيّ أقربُ اليه الاّ انّ الخفيَّ ما في بيت عَديّ من ذكر المآ
لأنها آلةُ الإشارة تناسِبُ قول المعرّي : «أحمر مُسْطيرًا » . [ق 32 و

وأخَذَ قوله في الخيل يَصِفُ سُرعَتَهَا :

[وافـر]

وَلَـمّا لَـمْ يُسَـا بِقْهُـنَّ شَيْءٌ [ب 175 و]
مِـنَ الْـحَيَـوَانِ سَـابَـقْـنَ الظِّلاَلاَ [262

---

259) لم نعثر للبيت على مرجع .

260) ق : هذه الجملة : « المآلي ...على ولبيّت» مفقودة كلّها .

261) النجيع : الدم . ولم نعثر على الميت في ما لدينا من مراجع .

262) سقط الزند 48 . ولم ينتبه خ إلى انه بيت شعر فساقه درج ما سبق من

من قول ابن الرّوميّ :

[طويل]

جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ
وَمَرَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهْوَ أَوْحَدُ (263)

وتناولَ قولَه في الفرس :

[وافر]

فَكُلُّ ذُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاَ(264)

من (265) قول أبي الطيّب :

[كامل]

فَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ
وَبَنَى السَّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ (266)

مُوازِناً لقوله :

[وافر]

وَكُلُّ شَوَاةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى
لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ (267)

ممزوجاً بقول بعض بَني الحارِث بن كَعْب من أبيات أنشدها له

---

263) ب و ق : « وهو واحد » ؛ سعيد البستاني : ابن الرومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 أطروحة لم تنشر) ص 216 رقم 205 : ... « وظلّ ... وهو أوحد » .

264) سقط الزند 53 .

265) بالأصلين : « ومن قول » فرأينا حذف الواو .

266) الديوان 4 : 394 .

267) الديوان 3 : 167 .

أبو زِيَـاد الكِـلابي في قَلوص أخذها قوم وحلَفوا عليها :

[طـويـل]

سَـآخُـذُهَـا غَصْبًـا وَشِيـبُ لِحَاهُمُ

لَهَا عُقَلٌ مَفْتُولَةٌ وَقِبَـالُ (268)

فأنت ترى شاعرَ العصر بلا مُدافعَةٍ كيف[ب 175 ظ] تَوكّأ على مَنْ كان لايظُنُّ أحدٌ إلاّ انّه اخترعَهُ وَسَبَقَ الناسَ إليه .

وإذا كان أبُو عُبَادة في قوله الذي طارَ به في الخافِقين حيث وَصَفَ الخُصُورَ والأَرداف فقـال :

[بسيـط]

رَدَدْنَ مَا خَفَّفَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى

مَا فِي الْمَآزِرِ فَاسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا (269)

[ق 32 ظ] إنّما نَقَله نَقْلاً من قول أبي النَّجْم في صِفة الأَسد :

[رجـز]

نَاطَ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ خَصَفَا

وَابْتَزَّ مِنْهُ الصَّدْرُ بَطْناً أَهْيَفَا (270)

وقول أبي الطيّب الَّذي سَحربه الأَلباب حين قال في صفة الجيش

---

268) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

269) ق : فاستقللن ؛ ديوان البحتري 337 .

270) ب : حاشية صورتها : « حـ ناط أي علّق » ؛ ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني (حيدر اباد الدكن 1368/1949) 252 : « وقال أبو النجم يصف أسدا :

... ناط على المتنين منه خصفا وابتزّ منه الصدر بطنا أهيفا ... » ؛ والخَصَفة بالتحريك جُلّة التمر التي تُعمل من الخوص ... ج : خَصَف وخِصَاف (عن اللّسان : خ ص ف) .

والغُبار :

[طويل]

جَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ
فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي ٱلْبُرْدِ (271)

إنّما (272) هو من قول ذي الرُّمّة يصف الحُمُر الوحشيّة :

[طويل]

فَرَاحَتْ لإِدْلاَجٍ عَلَيْهَا مُلاَءَةٌ
صُهَابِيَّةٌ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ تُثِيرُهَا (273)

أخذه ذو ٱلرّمّة من قول أبي دُؤاد الإيادي يصف عَيْرًا وَأَتَاناً :

[رمل]

[ب 176 و]فَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ بَرَزَا مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ (274)

وقولُه المستطرف :

[وافر]

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ ٱلْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا (275)

إنّما هو من قول بَشّار :

[كامل]

وَمُكَلَّلاَتٍ بِالْعُيُو نِ طَرَقْنَنِي وَرَجَعْنَ مُلْسَا (276)

ومن قبل هذين الشاعرَيْن من الجِلّة لايكادُ تسلَمُ له فضيلةٌ فيما

---

271) الديوان 2 : 204 . والطرائق خطوط البرد وهو الثوب المخطّط .

272) بالأصلين : « وإنما » . فرأينا حذف الواو .

273) ديوان ذي الرّمّة (ط . كامبريدج) 311 : « من كلّ نقع » ... ؛ والادلاج السير ليلا ؛ وصهابيّة من الصُّهْبَة وهو لون حمرة في الشعر .

274) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

275) راجع القراضة ص 143 و ؛ الديوان 3 : 47 .

276) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

أوردَ وقد سطّر المؤلّفون أنّه لم يُعْثَرْ على بَشّار أنّه سَرَقَ شِعرا قطُّ جاهليًّا ولا إسلاميًّا . وهذا إسحاق المَوْصِلي على تَقدُّمه في مَيْز الشّعر وفَضْلِه وصَنعته لايَراه شيئاً ويزعم أنه مُختلِف الشعر .

ويُذْكَرُ عن أبي عُبَيدة أنّه أنشَد شُبَيْلَ بنَ عَزْرة [ق 33 و] الضُّبَعي (277) قولَ بَشّار :

[طـويـل]

1 إِذَا كُنْـتَ فِي كُـلِّ ٱلْأُمُـورِ مُعَاتِبًـا
صَـدِيقَـكَ لَـمْ تَلْـقَ الَّذِي لاَتُعَاتِبُـهْ

2 فَعِـشْ وَاحِـدًا أَوْصِـلْ أَخَـاكَ فَـإِنَّـهُ
مُقَـارِفُ ذَنْـبٍ مَـرَّةً وَمُجَـانِبُـهْ

[ب 176 ظ] 3 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَـذَى
ظَمِئْـتَ وَأَيُّ النَّـاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ (278)

فذكر أنها للمُتَلَمِّس وكيف خَفِيَ عن بشّار أنَّ ٱدِّعاء (279) هـذا مما لايمكنُ لشهرة المتلمس وحِرْصِ الرُّواة على مثل شعرِه .

وزعم قوم آخَرُون انّ قوله المشهور :

[طـويـل]

إِذَا مَـا غَضِبْنَـا غَضْبَـةً مُضَـرِيَّـةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا (280)

لقُحَيْف (281) العُقَيْلي .

277) في ق و ب : شبل بن عروة .

278) الديوان 1 : 309 : في كلّ الذنوب ؛ وفي مقدّمة الديوان 1 : 77 الأبيات وقصّة عن الأغاني ؛ العمدة 2 : 167 : وقال أبو المحدثين بشّار ...

279) ق : ادّعـاهـا .

280) العمدة 2 : 144 : يقول ابن رشيق : ويروى هتكنا سماء الله أو مطرت دما .

281) ب : لعجيـف .

وقال الرَّشيد لإسحاق المَوصِلي في تَفضيل أبي العَتاهِية لقوله :

[خفيـــف]

فَتَنَفَّسْـتُ ثُـمَّ قُلْـتُ نَعَـمْ حُـبْـــ

ـباً جَرَى في العُرُوقِ عِرْقاً فَعِرْقَا (282)

وَيْحَك أتعرِف مثلَ هذا لأَحد غيرَه ؟ أتعرِفُ مَن تَنفّس غيرَه قبلَه ؟

وهذه القِطعة بعينها منقولة من شعر قَيس بن ذَرِيح إذ يقول :

[خفيـــف]

1 بِتُّ وَالْهَمُّ يَا لُبَيْنَى ضَجِيعِي وَجَرَتْ مُذْ نَأَيْتِ عَنِّي دُمُوعِي

[ب 177 و]2 وَتَنَفَّسْـتُ إِذْ ذَكَرْتُكِ حَتَّـــى

زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فُؤَادِي ضُلُوعِي (283)

فأمّا قول بَكْر بن النّطّاح :

[خفيـــف]

مَـا تَهُـبُّ الشَّمَـالُ إلاَّ تَـنَفَّسْـــ

ـتُ وَقَالَ الفُؤَادُ لِلْعَيْنِ جُـودِي (284)

[ق 33 ظ] فيجوز ان يكون قاله بعد أبي العَتاهية لانهما متعاصران .

وزعم قوم أن عَيْنِيَّةَ مَنْصور النّمري الّتي هي مُذهّبتُه سرَقها من رجل نمريّ يقال له منصور بن بحرة ذكر ذلك الإصفَهَاني (285) وان أبا نُواس سلخ معانيَ الوليد بنِ يَزيد الخمريّة وأدخلها في شعره وكرّرها

---

282) الأَغاني 8 : 24 حيث جاء بعد هذا البيت :

أحمد قال لي ولـم يدر مابي اتحبّ الغداة عتبة حقّا

283) الأَغاني 8 : 112 .

284) الأَغاني 17 : 159

285) الأَغاني 12 : 21

على أنّ هذا أخفّ ممّا تقدّم وزعم اسحاق أنه كان يسلخ معاني [أبي
(286) الهنديّ وطبقتِه .

فأين تَقَعُ نُقْطتِي من دائرة هؤلاء الجِلّة وقطرتي من بحارهم
ولولا انها مُجاراةُ أدب وتجديدُ مودّة لاقتصرت من جميع ما (287)
اوردتُ على معرفتك وسَعَةِ رِوَايَتِك غيرَ رافعٍ رأسًا مِمّن أنصف
الحسَد [ب 177 ظ] وأسكته الكمَد .

وقد قلتُ انبساطاً واسْتِيناساً كما تُوجِبُ الثقَةُ ويقتضي خُلّة
النِّيّة واسترسالُ الطِّباع بين الإخوان :

[رجز]

دُونَكَهَا يَاسَيِّدَ ٱلْأَحْرَارِ وَوَاحِدَ العَصْرِ بَلِ ٱلْأَعْصُرِ
رِسَالَةً بَيِّنَةَ ٱلْأَعْذَارِ بَاحَتْ بِمَا يَخْفَى مِنَ ٱلْأَسْرَارِ(288)
أَدَلَّ مِنْ فَجْرٍ عَلَى نَهَارِ وَفَضْلُ ذَاكَ السِّرِّ فِي ٱلْإِضْبَارِ
لَطِيفَةَ ٱلْمَسْلَكِ فِي ٱخْتِصَارِ خَفِيفَةَ ٱلرُّوحِ عَلَى ٱلْأَفْكَارِ
كَأَنَّهَا مِنْ جَوْدَةِ الْعِيَارِ قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبِ الدِينَارِ
[ق 34 و] إِلَيْكَ جَاءَتْ لاَ إِلَى ٱلْمُمَارِي هَلْ يَعْرِفُ ٱلْبَزَّ سِوَى التُّجَّارِ(289)

---

286) انظر الخبر في كتاب الأغاني (طبعة بيروت) 21 : 409 وعنه زيادة [ابي

287) ق : « ما » مفقودة .

288) ب : « بما يخفى » ؛ ق : « بما تخفى » . وأثبت خ رواية ق ونقلها ع
جامع الديوان .

289) ق : « هل يعرف التبر » أثبتها خ ونقلها جامع الديوان ؛ ديوان ابن رشيـ
88 ـ 89 نقلا عن القراضة (ط . خ)

V - INDEX DES VERS

فهرس الأشعار

العدر	القافئة	البحر	الشاعر	الصفحة
حرف الهمزة				
كَأَنَّ دَنَانِيرًا	[لِقَاءُ]	طويل	[محرز بن مُكعبَر الضَّبّي]	158 و
يَامَن سَبَا	شِفَاءُ	كَامل	ابن المعتز	159 و
فَغَنَّهَا	الجُدَاءُ	رجز	(الأوّل)	166 ظ
لَمَوَاهِبٌ	إِعْطَاءُ	كَامل	البحتري	170 ظ
لَوْ دُرَّةٍ	حَمْرَاءِ	كَامل	أبو تمّام	164 ظ
وَوَفْرَاءَ	بِرِشَائِهَا	طويل	الفرزدق	173 ظ
حرف الباء				
قَدْ وَثِقَ	طَلَبْ	رجز	ابن المعتز	143 ظ
فَهْوَ إِذَا	وَٱضْطَرَبْ	»	»	»
سَنُّوا	ٱلْقُرُبْ	»	»	»
لَمَّا وَجَاهَا	ذَهَبْ	بسيط	»	166 و
مُبَرْقِعِي	عَذَبَا	»	المتنبّي	159 و
عَيَرْنَ	شَابَا	وافر	ابو فراس	147 و
قَلَنَا خُذَنَّ	غُرَابَا	كامل	ابن هاني	148 و
فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ	قِبَابَا	»	»	168 ظ
نَزَلْنَا	رَكْبَا	طويل	المتنبّي	146 ظ
ثُمَّ وَجَاهَا	مُذْهَبَا	سريع	ابن سكّرة او غيره	166 و

وَلاَ يَـزَالُ	وَالـطَّـرَبَـا	بسيـط	ابن المعتـزّ	167	و
يَـهُزُّ الْجَيْشُ	ٱلْعُقَـابُ	وافـر	المتنبّـي	153	و
لَـقَـدْ جَـلَّ	مَـرْكَـبُ	طـويـل	الشطرنجـي	138	و
وَلَـوْ تُكْشَـفُ	مَطَـارِبُ	طـويـل	انشده أبو تمام	154	و
	وَقَـارِبُ	»	»		»
فَـأَدْنَـاهَـا	ٱلْغُرُوبُ	وافـر	السريّ الموصلي	165	و
عُـارِضْنَـنَـا	ٱلْأَشْنَـبُ	كـامـل	البحتـري	165	ظ
إِذَا ذَهَـبَ	غَـرِيـبُ	طـويـل	عبد الله بن ايوب التميمـي	168	و
وَإِنَّ ٱمْـرَأً	لَـقَـرِيـبُ	»	»		»
وَمِمَّـا يُـزَيِّـنُـهَـا	ٱلْمَـرْكَـبُ	متقـارب	الصنـربـري	172	و
شِـرَاكٌ	تَـشْـرَبُ	»	»		»
رَكِبْـنَ الـدَّجَى	غُـرُوبُ	طـويـل	منصور النمري	173	ظ
كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْـعِ	كَـوَاكِبُـهْ	»	بشّـار	139	و
إِذَا كُـنْـتَ	تُـعَاتِبُـهْ	»	»	176	و
فَعِشْ	وَمُـجَـانِبُـهْ	»	»		»
إِذَا أَنْـتَ	مَشَـارِبُـهْ	»	»	176	ظ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ	يَـطْلُبُـهْ	رجـز	ابـن المعتزّ	137	ظ
وَأَهْـدَتْ لَـهُ	غَـارِبُـهْ	طـويـل	منصور النمري	138	و
بَـدَتْ	كَـاتِبُـهْ	»	ابن المعتزّ	158	و
كَـأَنَّ عُـيُـونَ	يُـثَـقَّـبِ	»	امرؤ القيس	142	و
إِذَا مَارَكِبْـنَـا	نَـحْـطُـبِ	»	»	143	و ظ
أَلَـمْ تَـرَيَانِي	تَـطَـيَّـبِ	»	»	145	و
وَمَـا ٱلْحَدَاثَـةُ	وَالشَّـيْـبِ	بسيـط	المتنبّي	157	و
رَمَـى بِـكَ	لَـمْ يُـصِـبِ	»	ابو تمّام	167	و
عَـذْلاً	كِتَـابِ	كـامـل	»	169	ظ
تَـرَاهُـنَّ	ٱلْأَرَانِـبِ	طـويـل	النابغة [الذبياني]	139	ظ
يَـنْـضَحْـنَ	مَشْـرُوبِ	بسيـط	»	173	و

إِذَا طَلَعَ	وَٱلْقَلْبِ	طويل	الأَخطل	171 ظ
كَأَنَّ تَقَلُّبَهُ	حَاسِبِ	متقارب	عبد الله بن العباس الربيعي	134 ظ
وَلَهُ أَرْبَعٌ	ٱلْحُسَّابِ	خفيف	ابن المعتزّ	134 ظ
وَقَوْمٌ	كَوْكَبِ	طويل	دليل المهلّب	
نَفِرٌ	غَيْهَبِ	»	[هُرْدان العُليمي] » »	146 ظ »
وَشَرِبْنَا	ٱلشَّرَابِ	خفيف	ابن المعتزّ	154 و
لَهُمْ	ٱلْمَضَارِبِ	طويل	الشريف الرّضي	160 ظ
وَيَهُزُّونَ	رَسُوبِ	كامل	ابن المعتزّ	136 ظ ـ 160 و
فَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ	ٱلْغُرَابِ	خفيف	البحتري	166 ظ
لَمْ تَرِدْ	بِرَقِيبِ	»	ابن المعتزّ	167 ظ
كَأَنَّ مَآتِمًا	صَبِيبِ	وافر	عَدِيّ بن زيد العِبادي	174 ظ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ	[ٱلْكَتَائِبِ]	طويل	النابغة الذبياني	160 ظ

حرف التّاء

أَبَاحَتْ	حُلَّتِ	طويل	كُثيِّر	154 ظ
وَمُدَامَةٍ	ٱسْتُلَّتِ	كامل	ابن المعتزّ	166 و
كَأَنَّهَا فِيهِ	بِزَنْجِيَّةٍ	سريع	ابو اسحاق الصابي	165 و

حرف الثّاء

كَمْ صَامِتٍ	مِيرَاثِ	سريع	ابن المعتزّ	148 و

حرف الجيم

مَنْ رَاقَبَ	ٱللَّهِجُ	بسيط	بشّار	153 ظ
كَأَنَّمَا تَلْثِمُ	ٱلزَّنْجِ	سريع	ابن المعتز	164 ظ

حـــرف الحّـــاء

فَتَـــرَى	قُـــزَحْ	رمـــل	ابو دؤاد الإيادي	176 و
كَـــأَنَّ غَبُـــوقَـــهُ	مَسِيحَـــا	وافـــر	المعـــرّي	174 و
كَـــأَنَّ الـــرَّكْضَ	صَـــرِيحَـــا	»	»	»
إِذَا مَـــا ٱهْتَـــاجَ	جَـــرِيحَـــا	»	»	174 ظ
أَمْطِـــرْ	نَـــفَحَـــا	بسيـــط	ابـــن الرومـــي	171 و
وَيَـــجْعَـــلُ	الـــرِّمَـــاحَـــا	متقـــارب	ابـــن المعتـــزّ	158 ظ
وَضَـــمَّ عَلِيًّـــا	ٱلْجَنَـــاحَـــا	»	ابن المعتزّ وأبو دؤاد الإيادي	161 و
يُـــحَـــرِّقُ فِيهَـــا	رُوحَـــا	طـــويـــل	ابو اسحاق الصابي	165 ظ
بَـــحَّ صَـــوْتُ	وَيَـــصِـــيـــحُ	رمـــل	ابو نواس	148 و
سِهَـــامُ	تُـــزَحْـــزَحُ	طـــويـــل	الـــرّاعـــي	153 ظ
	صِبَـــاحِ	»	ابن المعتزّ	158 ظ
مَـــازِلْـــتُ	مَجْـــرُوحِ	بسيـــط	النظام	153 و ـ 166 و
حَتَّى انْـــثَـــنَـــيْـــتُ	بِـــلاَ رُوحِ	»	»	»
دَارُ أُجِـــلُّ	مَنَـــائِحِهَـــا	»	أبـــو تمّـــام	146 ظ

حـــرف الـــدّال

جَعَلَ السُّـــرَى	قَعُـــودَا	كَـــامـــل	ابـــو تمّـــام	138 ظ
لَـــهُ قُصْـــرَيَـــا	أَزْبَـــدَا	طَـــويـــل	بعض الشعراء [المعذَّل]	139 و
كَـــأَنَّ بِصَفْـــقَـــيْ	أَزْبَـــدَا	»	المعذّل مكحول بن عبيد الله السعدي	174 و
وَقَـــدْ يَـــبْـــعَـــثُ	مِـــذْوَدَا	»	تميم بن مقبـــل	153 و
كَـــأَنَّ جَفْـــنَـــيْـــهِ	أَوْ ذِيـــدَا	بسيـــط	المعـــرّي	172 ظ
ظَـــنَّ الـــدُّجَى	مَـــزْؤُودَا	»	»	»
كَـــأَنَّـــهُـــنَّ غُـــرُوبٌ	تَـــقْـــوِيـــدَا	»	»	173 ظ
تُـــزْجِي أَغَـــنَّ	مِـــدَادَهَـــا	كَـــامـــل	عديّ بن الرّقاع	160 و

فَاسْتَلَّهَا	ٱلْجَسَدُ	بسيط	ابو نواس	165 ظ
شَرِبْنَا	فُؤَادُ	وافر	بشّار	153 و
عَدِمْتُ	أَمْرَدُ	طويل	ابن الرّومي	157 و
جَوَادٌ	أَوْ حَدُ	»	»	175 و
وَنَفْسٍ	فَرِيدُهَا	»	كثيّر	144 ظ
وَسَابِغَةَ	كَٱلْمِبْرَدِ	متقارب	امرؤ القَيس	140 و
فَإِنْ تَدْفِنُوا	نَقْعُدِ	»	»	141 و
تَحْكِي	وَهَوَادِي	كَامل	ابن رشيق	157 ظ
قَدْ خَرَجْنَا	البِلَادِ	خَفيف	»	168 ظ
بَيْنَمَا	مِنْ جَرَادِ	»	»	»
لَيْسَ مِنْ	ٱلْعِبَادِ	»	»	»
جَثَتْ	ٱلْبُرْدِ	طويل	المتنبّي	175 ظ
وَنَاهِدَةِ	لَمْ تُمَهَّدِ	»	عمر بن ابي ربيعة	145 ظ
فَقَالَتْ	لَمْ أُعَوَّدِ	»	»	»
سَقَطَ	بِٱلْيَدِ	كَامل	النابغة	151 ظ
يُخَطِّطْنَ	النَّوَاهِدِ	طويل	»	152 و
سَتُبْدِي	تُزَوِّدِ	»	طرفة	152 ظ
فَمَدَّتْ	وَفَرْقَدِ	»	المعرّي	171 ظ
[بِمُقَلَّصٍ]	جَوَادِ	كامل	[الاسود بن يعفر]	137 و
نَفَيْنَاهُمُ	مِبْرَدِ	طويل	بعض بني حنيفة	140 و
رَقَّ	ٱلْوَرْدِ	سريع	ابن المعتزّ	143 و
لَمَزَّقَتْ	عَلَى ٱلْخَدِّ	»	»	»
فِي سَاعَةٍ	ٱلْأَغْمَادِ	كَامل	النابغة [ابن المعتز]	148 و
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ	جَوَادِ	»	المخبّل السعدي	152 و
مِثْلُ عَبَّاسٍ	يَدٍ	رمل	ابن المعتزّ	152 ظ
لَا تَقُلْ	أَحْمَدِ	»	»	»
وَٱسْوِدَادُ	اسْوِدَادِ	خفيف	الصّنوبري	157 و
فَإِنْ قِيلَ لِي	وَٱلْمُرْدِ	طويل	شفيق العشيري	157 و
قَدْ أَطْلَعَتْ	ٱلْإِثْمِدِ	كامل	ابن المعتز	160 و

تَبْدُو إذَا	مِيعَادِ	كامل	ابن المعتزّ	160 ظ
يَجُودُ بِالنَّفْسِ	ٱلْجُودِ	بسيط	صريع	161 ظ
أَمْسَى	ٱلْجودِ	«	ابو الشّيص	161 ظ
مَطَوْتَ بِهِ	مِرْفَدِ	طويل	النابغة	174 و
وَيُنْشِزُ	النَّدِي	«	(انشده ابو عمرو الشيباني)	152 و
مَا تَهُبُّ	جُودِي	خفيف	بكر بن النطّاح	177 و

حرف الرّاء

إذَا رَكِبُوا	قَرْ	متقارب	امرؤ القيس	142 و
فَإِذَا خَلَوْنَا	أَحْمَرْ	كامل مجزوء	بشّار	159 ظ
تَحْسِبُ	ٱلْمُسْبَكِرْ	رمل	طرفة	145 ظ
أَلْبَسْتُ	الشَّجَرْ	كامل	(أنشده المفضّل)	155 ظ
كُلُّ ٱمْرِئٍ	ذَكَرْ	رجز	ابن المعتز	161 و
إنِّي وَكُلُّ	ذَكَرْ	«	ابو النجم العجلي	161 و
عَلَى ظَهْرِ	جَرْجَرَا	طويل	امرؤ القيس	140 ظ
مِنَ القَاصِرَاتِ	لَأَثَّرَا	«	«	142 ظ
نَزِيفٌ	تُخْتَرَا	«	«	145 و
إذَا نَالَ	ٱلْمُخَمَّرَا	«	«	146 و
كَمَا خَطَّ	أَسْطُرَا	«	«	157 ظ
وَتَرَى ٱلْفَضِيلَةَ	كَنَهْوَرَا	كامل	المتنبّي	155 و
خَنْثَى	مُعَصْفَرَا	«	«	156 و
تَحْتَ ثِيَابِي	طَارَا	سريع	بشّار	167 و
كِلْتَا يَدَيْهِ	ٱلْمَطَرَا	بسيط	الفرزدق	152 ظ
وَيَسْقُطُ	الحُوَارَا	وافر	جرير	155 ظ
كَأَنَّ رُؤُوسَ	وَقَيْصَرَا	طويل	«	158 ظ
لِيَ ابْنُ عَمٍّ	نَارَا	بسيط	ابن الرومي	153 ظ
يَجْنِي	مِسْعَارَا	«	«	«
قَضَيْنَا	أَحْمَرَا	طويل	الطريس بن عبد الله	159 ظ

نُولِّيهَا	السَّمَارَا	وافر	شمعلة بن أخضر	173 ظ
رَجَاءَ	وَاقْتِسَارَا	»	»	»
كَأَنَّمَا النِّيلُ (المَاءُ)	سَطْرُ	رجز	ابو فراس	158 و
شُمْسُ العَدَاوَةِ	قَدَرُوا	بسيط	الأَخطل	155 و
رَأَيْتُ جُنَاةَ	الشَّوَاجِرُ	طويل	ابن الرومي	153 و
كَذَاكَ	ٱلْمُسَاعِرُ	»	»	153 ظ
لَعَمْرُكَ	بَعِيرُ	وافر	الآخر [مُليل بن الدهقانة التّغلبي]	144 ظ
وَلَكِنَّ	كَثِيرُ	»	»	»
قَدْ صَاغَ	غَمْرُ	منسرح	عبد الكريم النهشلي	133 ظ
يَجِيشُ	عَشْرُ	»	»	»
وَاسْقُطْ	زَاجِرُ	سريع	وضّاح اليمن او عمر ابن ابي ربيعة	139 ظ
سَتَفْنَى	ثَارُ	وافر	البحتري	146 ظ
بِكَتَائِبَ	النُّسُورُ	كامل	طرفة	152 ظ
مَنْ رَاقَبَ	الجُسُورُ	مخلّع البسيط	سلم الخاسر	153 ظ
بِعَيْنِ	السَّهَرُ	منسرح	ابن المعتزّ	170 و
[وَعَيَّرَتْنِي]	ثَمَرُ	بسيط	البحتري	171 و
فَرَاحَتْ	تُثِيرُهَا	طويل	ذو الرّمّة	175 ظ
دُونَكَهَا	ٱلْأَعْصَارِ	رجز	[ابن رشيق]	177 و
رِسَالَةً	ٱلْأَسْرَارِ	»	»	»
أَدَلَّ	الإِظْهَارِ	»	»	»
لَطِيفَةَ	ٱلْأَفْكَارِ	»	»	»
كَأَنَّهَا	الدِّينَارِ	»	»	»
إِلَيْكَ	التُّجَّارِ	»	»	»
إِذَا ذَكَرْتَهُ	ٱلْخَمَرِ	طويل	ابن هاني	146 و
فَإِنْ تَكُ	سَمِيرِ	طويل	بعض الأَعراب [أبو الهيثم خالد الكاتب]	149 ظ
وَلَوْ كُنْتُ	بِٱلْقَطْرِ	طويل	(بعض المتقدّمين)	154 ظ

وَجَنَيْتُمُ	ٱلْأَخْضَرِ	كامل	ابن هاني	160	و
وَلَائِمَةٍ	ٱلْقَطْرِ	طويل	حمزة بن بيض		
			[ابو الأسود الدّؤلي]	163	و
حَتَّى إِذَا مَا	مُعْتَكِرِ	بسيط	(الأوّل)	172	ظ

حرف السّين

لَقَدْ طَمَحَ	تَلَبَّسَا	طويل	امرؤ القيس	140	ظ
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ	أَنْفُسَا	«	«	144 و 145	و
وَمُكَلَّلَاتٍ	مُلْسَا	كامل	بشّار	176	و
[تَرُوقُكَ]...*بِعَيْنٍ يَقْضَى	نَاعِسَهْ	رجز	ابن الرومي	170	و
نَظَرْتُ إِلَيْهَا	رُؤُوسُ	طويل	انشده ابن الأعرابي	157	ظ
تَأَنَّتْ	الشَّمْسُ	«	ابو علي البصير	165	و
أُتْرُجَّةٌ	مَنْحُوسِ	بسيط	ابن رشيق	135	ظ
كَأَنَّمَا	بَادِيسِ	«	«	«	
عَلَى فِرَاشٍ	بِالْآسِ	«	ابن المعتزّ	161	و
[بحُلُومٍ إِذَا الْحُلُومُ					
تَقَضَّتْ]	مُلْسِ	خفيف	ابو العبّاس الأعمى	158	و

حرف الشّين

كَفِيلٌ	يَرْتَعِشْ	متقارب	ابن المعتزّ	133	ظ
كَأَنَّ آثَارَ	نُقُشْ	بسيط	«	152	و
نَقَشَتْ	نَقْشِ	كامل	الصنوبري	158	ظ

حرف الضّاد

وَصَحَوْتُ	الْأَبْيَضَا	كامل	بشّار	147	و
إِذَا مَا حَامَتْ	الغِيَاضِ	وافر	الحسن بن وهب	173	و
أَلَمْ يَخْفُقْ	عِرَاضِي	«	ابو الجهم	173	و
وَهَلْ	انْقِضَاضِ	«	«	«	

حـــرف العيـــن

وَكَـأَنَّ	يَلْمَعْ	كـامـل	ابن المغلّس	135	و
سُمْـرٌ	تُطْبَـعْ	»	»	»	
بَـاتَ	وَيَـرْجِـعْ	»	»	»	
كَـأَنَـامِـلٍ	تُـوَدِّعْ	»	»	»	
تَقُـولُ	أَتْلَعَـا	طـويـل	امرؤ القيس	145	ظ
وَعَيْشِـكَ	مَـدْفَعَـا	»	»	»	
رَأَوْا وَرَقَ	مُنَـزَّعَا	»	الشريف الرضي	160	ظ
وَمَـوْشِيَّـةٍ	البَـرَاقِعُ	»	ذو الـرّمّـة	140	و
حَـزُونِيَّـةٍ	النَّـوَاصِعُ	»	»	140	ظ
تَكَشَّفْـنَ	الأَكَـارِعُ	»	»	»	
وَعَجْـرَاءَ	مُقَنَّـعُ	»	طـرفـة	139	ظ
فَغَطَّـتْ	الجَـوَامِعُ	»	صـريـع	156	ظ
إِذَا حَـكَّ	جَـوَامِعُ	طـويـل	الـسلامي	156	و
وَهَـلْ لَـكَ مِنْهَـا	نَـافِـعُ	»	أعـرابيّـة	164	ظ
عيُـونٌ	وَتَلْمَـعُ	»	ابو وجزة السعدي	172	و
يَسِيـلُ	نَجِيعُهَـا	»	السري الموصلي	174	ظ
وَقَـالَ الـوَلِيـدُ	النَّبْـعِ	»	المعـرّي	171	و
بِـتُّ	دُمُـوعِـي	خفيـف	قيس بن ذريـح	176	ظ
وَتَـنَفَّسْـتُ	ضُلُـوعِـي	»	»	177	و
أَلَـمْ تَـرَهُـمْ	وَاسِـعِ	طـويـل	ابن رشيـق	133	و
أَمَـامَ	ٱلْمُتَـدَافِـعِ	»	»	»	
إِذَا ضُـرِبَـتْ	ٱلأَصَـابِـعِ	»	»	»	
تَـجَـاوَبَ	بِـٱلْفَـوَاجِـعِ	»	»	»	

حـــرف الفـــاء

قَـدْ قُلْـتُ	وَمُعْتَـرِفَـا	كَـامـل	أبو نـواس	151	و
أَنْـتَ ٱمْـرُؤٌ	ضَعُفَـا	»	»	»	

فَـإِلَيْـكَ	مُنْكَشِفَـا	كـامـل	ابو نواس	151 و
لاَ تُـسْدِيَـنَّ	مَـا سَلَفَـا	«	«	«
رَدَدْنَ	أَرْدَافَـا	بسيـط	البحتـري	175 ظ
نَـاطَ عَـلَى	أَهْيَفَـا	رجـز	ابو النجـم	175 ظ
قَـالُـوا	بِصِفَـهْ	منسـرح	أبو العينـاء	169 ظ
وَكَيْـفَ	طَـرَفَـهْ	«	«	«
كَـأَنَّ إِنْـشَـادَنَـا	بِـمُـؤْتَـلِـفَـهْ	«	«	«
وَإِذَا ٱلْكُمَـاةُ	ٱلْمُضْعَـفِ	كـامـل	شاعر قديم [ابـو بكر الهـذلي]	155 ظ
إِذَا سَفَـرُوا	الصَّحَائِـفِ	طـويـل	ابن الدّمينـة	156 ظ

حـرف القـاف

قِفْ بِالْمَنَازِلِ	الْمُخْلِقَـا	كَـامـل	(البحتري) مجهول	170 ظ
وَخَصْـرٌ	نِطَـاقَـا	وافـر	المتنبّـي	143 و ـ 176 و
فَتَنَفَّسْتُ	فَعِـرْقَـا	خفيـف	ابو العتاهية	176 ظ
أَدَارًا بِحُزْوَى	[يَتَرَقْرَقُ]	طـويـل	ذو الـرّمّـة	170 و
يَنْسَـلُّ	الفَـرِقُ	بسيـط	ابن المعتـزّ	135 و
كَـأَنَّ آثَـارَ	نُشُـقُ	«	«	152 و
فَيَـا دَارَ سَلْمَى	يَتَرَقْرَقُ	طـويـل	زهير بن جنـاب الكلبي	170 و
وَظَـلَّ	ٱلْمُـدَقَّـقِ	طويـل	امرؤ القيس	143 ظ
وَجَـاءَ	مَلْصَـقِ	«	«	«
غَـدَا لاَعِـبٌ	بِطَـرِيـقِ	«	جميل بثينة	151 ظ
فَلَمَّـا ٱفْتَـجَيْنَـاهُ	بِشَهِيـقِ	«	«	«

حـرف الكـاف

كُلُوا الضَّيْـمَ	بَـارِكُ	طـويـل	ابو تمّـام	138 ظ

ـتَخِذْتَ	ٱلْمَدَاوِكُ	طويل	ابن هاني	160 و
ـلفُلُ	رِمَاكِ	كامل	ابن المعتزّ	153 ظ

حرف اللاّم

والشمس كالمرآة في				
كفّ الأشل	ٱلْأَشَلْ	رجز	ابو نخيلة ؟	134 ظ
وكلّ برق	ٱلْأَنَامِلْ	»	السريّ الرفّاء	135 ظ
قلبي	مُشْتَمِلْ	»	الثعالبي	163 ظ
وقد	ٱلْغَزِلْ	»	»	»
ـتمانة	خَجَلْ	»	»	»
ـا زِلْتَ	تَغْتَسِلْ	»	»	»
ـجادتك	والشمائل	كامل مجزوء	علي التونسي الإيادى	169 و
ـرعاء	بِٱلْأَنَامِلْ	»	»	»
ـجاءت	ٱلْمَخَائِلْ	»	السري بن أحمد الموصلي	169 و
ـكحلاء	عَاطِلْ	»	»	»
ـتأنّ يسابقهنّ	الظِّلاَلاَ	وافر	المعرّي	174 ظ-175
فكلّ ذؤابة	شِكَالاَ	»	»	175 و
ـيل	أَوَّلاَ	طويل	ابن الرومي	154 ظ
جعلت	مَنْزِلاً	»	»	»
ـلا متدارك	حُمُولاَ	وافر	المرّار	147 و
ـتى ترها	تَمَاثِلاَ	طويل	ابو سعيد الرستمي	168 و
ـحمامة]	جِرْيَالَهَا	كامل	الأعشى	167 و
ـلي في النّاس	ٱلْقُبَلْ	منسرح	ابو نواس	154 و
ـير	ٱلْأَبَابِيلُ	بسيط	ابن رشيق	143 ظ
ـتيتها	سِجِلّْ	»	»	»
ـتو	مَغْسُولْ	»	»	»
ـقانه	عَوَامِلُ	كامل	المتنبّي	148 و
ـه كأنّ	وَتَلِيلْ	طويل	»	157 ظ
ـكلّ غواة	السَّبِيلْ	وافر	»	175 و

يَقُولُونَ لِي	هَطِلْ	طويل	ابن هندو	93	ب
فَقُلْتُ	غَسِلْ	»	»		»
وَعَاثَ	يَهْتَبِلْ	بسيط	الكميت	149	و
عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثِمَانٍ *	[حَجُولْ]	وافر	[الأعلم الهذلي]	149	و
يَمْشِينَ	تَتَكِلْ	بسيط	القطامي	155	ظ
تَرَاهُ	وَتَلِيلْ	طويل	المتنبّي	157	ب
هُوَ الغَمَامْ	السُّبُلْ	»	السري الموصلي	163	و
سَآخُذُهَا	وقبالْ	طويل	بعض بني الحارث		
			ابن كعب	175	و
[صَحَا القَلْبُ]	وَرَوَاحِلُهْ	»	زهير	138	و
بِذِي مَيْعَةٍ	خَاذِلُهْ	»	»	155	ب
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ	سَائِلُهْ	»	»	170	و
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَ	سَائِلُهْ	»	حمزة بن بيض	170	ظ
[أَصَاحِ تَرَى]	مُكَلَّلِ	»	امرؤ القيس	134	و
[وَقَدْ أَغْتَدِي]	هَيْكَلِ	»	»	137	ب
فَقُلْتُ لَهُ	بِكَلْكَلِ	»	»	137	ظ
وَمَا ذَرَفَتْ	مُقَتَّلِ	»	»	138	ظ
كَأَنَّ قُلُوبَ	ٱلْبَالِي	»	»	138	ظ
لَهُ أَيْطَلَا	تَتْفُلِ	»		139	و
كَأَنَّ ثَبِيرًا	مُزَمَّلِ	»	»	139	ظ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا	حَالِ	»	»	139	ظ
ذَعَرْتُ بِهَا	ٱلْخَالِ	»	»	140	ب
كَأَنَّ الصِّوَارَ	بِأَجْلَالِ	»	»		»
فَعَنَّ لَنَا	مُذَيَّلِ	»	»	140	ظ
مِكَرٍّ	[مِنْ عَلِ]	»	»	141و ـ 148	ظ
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا	بِأَجْزَالِ	»	»	141	و
يُضِيءُ الفِرَاشَ	ذُبَّالِ	»	»	141	ظ
تَنَوَّرْتُهَا	عَالِ	»	»	143	و
وَيُضْحِي	تَفَضُّلِ	»	»	144	و

أَفَاطِمُ مَهْلاً	فَاجْمُلِي	طويل	امرؤ القيس	144	و
نَطْعَنُهُمْ	نَابِلِ	سريع	»	148	ظ
يَا بُعْدَ	مِيلِ	بسيط	ابن رشيق	150	ظ
بَاتَتْ	المَرَاسِيلِ	»	»		
سَيْرًا	بِالطُّولِ	»	»		
وَمَا ثَنَاكَ	الهَطِلِ	»	المتنبّي	163	و
مُجِبٌّ	الصَّقْلِ	طويل	المتنبّي	171	ظ
وَبِالسُّمْرِ	رُسْلِي	»	»		
وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي	عَقْلِي	طويل	الفرزدق	146	و
تَلَوْنَ	حَلاَلِ	»	المعرّي	166	ظ
وَأَنْشَدْنَ	مَقَالِ	»	»		
أَمِنْ قِيلِ	وَخَالِ	»	»		
لَكَ وَجْهٌ	رِجَالِ	خفيف	ابن الرومي	156	ظ
فَخُطُوطُ	حَلاَلَ	»	»		
حَمَلَتْ	لَمْ تَذْبُلِ	كامل	البحتري	136 ظ ـ 160	و
وَقَدْ كَتَبَ	بَاطِلِ	طويل	انشده ابن قتيبة	156	ظ
يَكْسُو	الذُّبَّلِ	بسيط	صريع	158	ظ
قَبَّلَنِي	لِتَقْبِيلِهِ	سريع	ابن رشيق	136	و
أَمَاتَ	تَأْوِيلِهِ	»	»		
لَمَّا تَطَيَّرْتُ	تَقْلِيلِهِ	»	»		

حرف الميم

يَقُومُ	يَنْتَقِمْ	متقارب	الأعشى	155	و
النَّشْرُ	عَنَمْ	سريع	مرقّش الأكبر	158	و
فَمَا قَاتَلُوا	سَالِمَا	طويل	امرؤ القيس	141	و
وَكَأَنِّي	التَّحْكِيمَا	خفيف	ابو نواس	151	و
لَمْ يُطِقْ	أن لاَ يُقِيمَا	»	»		
إِذَا مَا غَضِبْنَا	دَمَا	طويل	بشّار	176	ظ
مِنْ كُلِّ ذِي لَمَّةٍ	عَلَمَا	بسيط	أبو تمّام	159	و

إِذَا اللَّـهُ	فَسَقَاهُمَا	طويل	(آخر)	142 و
فَمَا كَانَ قَيْسٌ	تَهَدَّمَا	»	عبدة بن الطبيب	144 و
أَتَوْكَ يَجُرُّونَ	قَوَائِمُ	»	المتنبي	157 ظ
أُعِيذُهَا	وَرَمُ	بسيط	»	167 و
أَتَنْسَى	البَشَامُ	وافر	جرير	145 و
لَوْ بَدَتْ	الكُلُومُ	خفيف	حسّان	142 ظ
ـ ـ رِجليـ	تَرْنِيمُ	بسيط	ذو الرّمّة	156 و
قِفِي تغرم	غَارِمُهْ	طويل	المتنبي	159 و
سَقَاكَ	كَمَائِمُهْ	»	»	171 و
وَتَصُدُّ	العَظْمِ	كامل	طرفة	145 و
بِحُسَامِ	ٱلْكَلْمِ	»	»	»
بَيْنَنَا	بِنُجُومِ	طويل	ابو نواس	151 و
فَلَوْ رُدَّ	نَدِيمِ	»	»	»
صَلَّ ٱلإِلَاهُ	غَمَامِ	كامل	المتنبّي	142 و
إِذَا مَا فَارَقَتْنِي	حَرَامِ	وافر	»	164 و
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً	[الظَّلَامِ]	»	»	»
وَغَدٌ	تَعْلَمِ	كامل	الفرزدق	152 ظ
فَسَقَى	تَهْمِي	كامل	طرفة	142 و
كَأَنَّ فُتَاتَ	لَمْ يُحَطَّمِ	طويل	زهير	142 ظ
هَزِجًا	ٱلأَجْذَمِ	كامل	عنترة	156 و
يَا شَاةَ مَا	[لَمْ تَحْرُمِ]		»	165 و
فَكَأَنَّمَا	[أَرْتَمِ]		»	165 ظ
يُضِيءُ ٱلْحَلْي	الظَّلَامِ	وافر	النابغة	141 ظ
أَلْثِمُهُ	اللَّثْمِ	منسرح	ابن المعتزّ	141 ظ ـ 142 و
عَجِبْتُ	قَوْمِ	طوّيل	المجنون	144 ظ
وَعُرْوَةُ	يَوْمِ	»	»	»
كَأَنَّهُ فِي الجُلِّ	ٱلْحَمَّامِ	رجز	ابو النجم	157 ظ
يُتَوَّجُ	بِالدَّمِ	متقارب	عبد الكريم النهشلي	159 و
إِذْ تَسْتَبِيكَ	ٱلْمَطْعَمِ	كامل	عنترة	165 ظ

أَدْهَمُ مُصْقُولُ ظَلاَمِ الجِسْمِ	[صُمٍّ]	سريع	ابن المعتزّ	159 ظ
وَكَأَنَّمَا	اقْتِحَامِهْ	كامل مجزوء	ابن رشن	136 و
أَيْدٍ	بِأَنْهِزَامِهْ	»	»	»

حرف النّون

وَقَدْ نَزَلَتْ	رُعِينَا	وافر	(آخر)	154 ظ
فِي كُؤُوسٍ	أَيْدِينَا	خفيف	أبو نواس	151 ظ
طَالِعَاتٌ	فِينَا	»	»	»
كَأَنَّ الشُّمُوعَ	سِنَانَا	متقارب	ابن المغلّس	135 و
أَنَامِلُ	ٱلْأَمَانَا	»	»	»
إِنَّ الَّذِينَ	مَعِينَا	كامل	المعلوط السعدي	
			وجرير	162 و
غَيَّضْنَ	وَلَقِينَا	»	»	»
إِذَا غَرَّبَ	أَحْيَانُ	طويل	ابن درّاج القسطليّ	149 ظ
مُجَاوِرَةً	ٱلْهَوَانِ	وافر	امرؤ القيس	144 ظ
وَتَمْنَحُهَا	ٱلْحَنَانِ	»	»	»
أَوْ كَقَرْنِ الشَّمْسِ	ٱلْبَنَانِ	مديد	ابو نواس	135 و
غَدًا	أَحْزَانِي	هزج	ابن رشيق	150 و
إِذَا غُرْنَا	يَوْمَانِ	»	»	»
فَارَقْتُ	سِيَّانِ	بسيط	»	150 و ـ 150 ظ
كَأَنَّمَا	يَوْمَانِ	»	»	150 ظ
يَتَقَيَّلُونَ	السِّرْحَانِ	كامل	المتنبي	137 ظ
وَأَلْقَى الشَّرْقُ	ٱلْبَنَانِ	وافر	»	146 ظ
مَازِلْتَ	إِثْنَانِ	كامل	»	149 و
فَتَلَ الجِبَالَ	الصُّلْبَانِ	»	»	175 و
وَلَهَا خَدٌّ	الشَّيْقَرَانِ	رمل مجزوء	بَشَّار	166 ظ
مَا حَمَلَتْ	الرَّيَّانِ	رجز	ابن رشيق	135 ظ
لِبَعْضِهِ	بِٱلْبَنَانِ	»	»	»

فواقع تحكي ارتعاش				
البنان	ٱلْبَنَانِ	متقارب	ابو الشيص ؟	134 و ـ 135 ص
يَا مَنْ	الشُّبَّانِ	كامل	ابن الرومي	147 ظ
أَقْصِرْ	ٱلْغِرْبَانِ	كامل	عبد الملك بن صالح / ابن الرومي	147 ظ
فُرْقَةَ	وَٱلْيَمَنِ	بسيط	ابن مقبل	149 ظ
وَتُوضِعُ	ٱلْجَعَاثِنِ	طويل	الطرمّاح	152 و
مَنَّ	بِامْتِنَانِ	رمل	الحمدوني	167 ظ
جَاءَ	ٱلْقِيَانِ	»	»	»
أَوْفَقُ	رَمَضَانِ	»	»	»
صَوْلَجُ لاَمَيْنِ	[جَوْهَرِيَّيْنِ]	بسيط مجزوء	ابن الإيادي / الوأواء	169 و

حرف الياء

تَسَاقَطُ	صَوَادِيَا	طويل	قيس بن ذريح	144 ظ
وَكُنْتُ	تِهَامِيَا	»	عمرو بن أحمر الباهلي	149 ظ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا	[تَحَاسِيَا]	»	[المعذّل البكري]	158 و